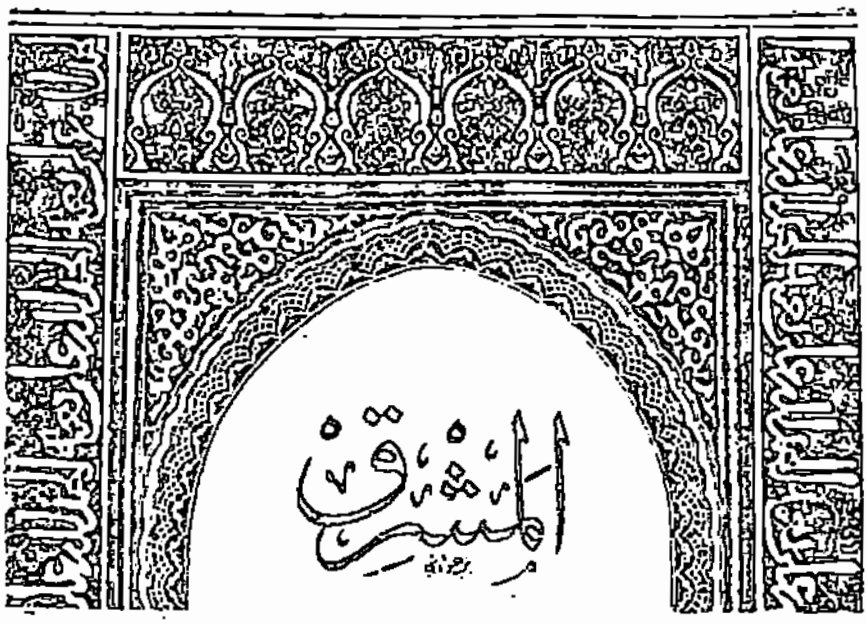

السنة الحادية والثلاثون — كانون الاول ١٩٣٣

الدرّة النفيسة

في صلوات الكنيسة البيزنطية

تاريخ ترنيمتين من ترانيم الطقس البيزنطي

بقلم الشماس انطون هبي

اولًا: ترنيمة الشكر المائية المعروفة بأسمها النور البهي ἡ ἱλαρὸν φῶς εὐχαριστία

م ثمين من ترانيم الاجيال المسيحية الاولى ترنيمة الشكر المائية
اص التي تقال في الغروب . كان مؤمنو الكنيسة القديمة يرتلون في اجتماعاتهم الدينية عددًا غير محدود من المزامير المقدسة ، ثم يرتجلون ، لاسيما في بعض الاعياد الرسمية او التقدمات (*Vigiles*) الجزيلة الاهمية صلوات سموها : « مزامير خاصة » « *psalmi idiotici* »[1] وقد بالغ اريوس وآله في استعمال هذه الترانيم الخاصة الشعبية لبث اضاليلهم ، فنفت

(1) *cf.* P. Rebours, *La Musique grecque*. p. 130 et 132

الكنيسة من معابدها عوائد الارتجال في الصلاة ، وحذفت كثيراً من المزامير الجميلة المرتجلة التي كانت احياناً غاية في رونق المعاني والالفاظ كما يتضح لنا ذلك من ترنيمة الشكر المسائية التي نحن الآن بصددها وهي من عداد «المزامير الخاصة» القليلة التي لم يقع عليها الحكم المبرم ، فوافقت عليها الكنيسة ، واثبتتها في ليتورجياتها وطقوسها .

ومما يجدر بنا ذكره انّ هذه الترنيمة الانيقة قد نبتت بارض انشدتها الهرطقات المضادّة للثالوث كهرطقة اريوس الذي انكر الوهية السيد المسيح ، وهرطقة مكدونيوس بطريرك القسطنطينية الذي انكر الوهية الروح القدس وادّعى ان الاقنوم الثالث من الثالوث الاقدس ما هو سوى خادم الآب والابن ، الى غير ذلك من الهرطقات المضلة . فكانت ترنيمة الشكر المسائية ترنيمة الثالوث الاقدس الخاصة تجمع في صلاة الغروب الشعب المؤمن حول عقيدة الايمان المهدّدة ، حول حقيقة الوهية الثالوث . كانت قانون ايمان المؤمن ونشيد الشهداء الظافرين في حلبة العذاب والاستشهاد .

اما مؤلف هذه الترنيمة فمجهول بعد ، وغيوم كثيفة حائلة دونه ودوننا . فان القديس باسيليوس في مؤلفه عن الروح القدس περὶ τοῦ ἁγίου πνεύματος قد نوّه بهذه الترنيمة الانيقة وصرّح بجهله مؤلفها ؛ ثم تابع كلامه مقدّماً شواهد انتقاها من التقليد تبرهن عن الوهية الروح القدس . فذكر ترنيمة خلّفها القديس اثيناجينوس لتلاميذه فقال : « من عرف ترنيمة اثيناجينوس ، النشيد الذي خلّفه كورث لتلاميذه حين كان متجهاً الى ميدان الاستشهاد ، فهذا يعرف بذات الحال ايمان الشهداء بالروح القدس .» وقد استنتج البعض من هذا النص ان مؤلف ترنيمة الشكر المسائية هو نفس القديس اثيناجينوس . على ان نصّ القديس باسيليوس لا يقبل قط نتيجة كهذه ، لا بل ان رأياً كهذا هو نتيجة قراءة سريعة وسوء فهم في نصّ العالم القديس[1] .

الاورولوجيات (السواعيات) السلافية والاورولوجيات العربية القديمة تنسب

(1) *cf. Dict. d'archéologie ...* col. 3106 : *Athénogène.* — et Cardinal Pitra, *Hymnographie grecque.* p. 122.

هذه الترنيمة الى القديس سوفرونيوس بطريرك اورشليم المتوفى سنة ٦٣٨ . بيد ان هذا الرأي ليس له اصل ثابت اذ نجد في الرق الاسكندري (codex alexandrinus) المنتمي الى الجيل الخامس ترنيمة الشكر المسائية ، في حين ان القديس سوفرونيوس لم يكن ولد بعد . لا بل ان القديس باسيليوس الذي عاش في الجيل الرابع ينمت هذه الترنيمة بالقدم : ἀρχαίαν τὴν φωνήν . ولذا حذف المرسلون البولسيون الكرام في طبعتهم الجديدة لكتاب الاورولوجيون تلك العبارة التي تنسب للقديس سوفرونيوس ترنيمة الشكر المسائية الجميلة .

واليوم ظلام ادكن يكتنف مؤلف الترنيمة التي ننشدها . فربما يوماً ما يبعث النور من رقّ من الرقوق المنطرحة في زوايا المكاتب الكبرى فيبدّد هذه الظلمات ، ونكتسب به علماً ومنفعة .

على اننا ان كنا نجهل مؤلف ترنيمة الشكر المسائية فلا نجهل ما لهذه الترنيمة من بديع المعاني وعظيم الشأن في طقس صلاة الغروب الخشوعية . فهي اليوم من تراتيم الغروب الاساسية « هي محور تدور حوله كافة صلوات الغروب . »[1] فالكهنة والمرتلون يرنمونها بافخر الالحان الكنسية وامجدها باللحن الثاني البيزنطي . هي ملخص ايماننا بالالوهية . فاينما حلّ الزائر ودخل كنيسة من كنائس الطقس الملكي ساعة الغروب يسمع اصوات الكهنة والمرتلين تنشد ترنيمة الشكر المسائية بنغمة قد تلذّذت وترنمت بها الاجيال الطوال المتعدّدة . على ضفة النيل ، على ذرى جبال صهيون ، على آكام لبنان ، في وهاد بردى والعاصي ، يسمع نفس الكلام وذات النغمة تصعد ذاهبة في الفضاء معربة عن وحدة الايمان بالوهية الثالوث الاقدس .

ثانياً : ترنيمة « بواجب الاشتهال . . . » Ἄξιόν ἐστιν . . . »

ان كانت ترنيمة الشكر المسائية حائزة على منزلة رفيعة ومقام سام بمعانيها اللاهوتية الخطيرة واستعمالها في الليتورجية الالهية البيزنطية . فان ترنيمة البتول

(1) R. P. Couturier, *Liturgie grecque melchite*. T. II, les Vêpres — *cf.* L'Union des Eglises, 1925. p. 470

«يواجب الاستهال» لن تكون اقل اهمية معنى واستعمالًا في الطقوس ، وهي آخذة بافئدة الشعب المؤمن مأخذها ، ولا عجب في ذلك اذ انها تخص والدة الاله التي عشقها شرقنا المحبوب.

تتألف هذه الترنيمة الانيقة من قسمين : القسم الاول: «يواجب الاستهال حقًا نغبطك والدة الاله الدائمة الطوبى البرينة من العيوب امّ الهنا». والقسم الثاني: «يا من هي اكرم من الشاروبيم وارفع مجدًا بغير قياس من السارافيم التي بغير فساد ولدت كلمة الله حقًا انك والدة الاله اياك نعظم».

وقد آثرنا ان نشرح اولًا الجزء الثاني لما في تاريخه من الوضوح . فهو طروبارية مأخوذة عن ديوان للقديس كوزماس[1] تستعمله الكنيسة البيزنطية في ليتورجيتها نهار الجمعة من اسبوع الآلام . وقد اخذت هذه الطروبارية في الطقوس دورًا مهمًا ، فيرنمها المرتلون تارة منفردة كما في الاودية التاسعة ، وطورًا مع القسم الاول «يواجب الاستهال» كما في القداس والمديح والبركليسي والتطوافات . وقال عنها العالم اليوناني جورج پاپاذوپولس في مؤلفه عن الترانيم الكنسية ، ان القديس كوزماس قد حذا في تأليفها حذو القديس افرام السرياني في نشيده :

«Τιμιωτέρα τῶν χερουβὶμ καὶ ἐνδοξοτέρως πασῶν τῶν ὁσιανῶν στρατιῶν»

«يا من هي اكرم من الشاروبيم وارفع سموًا من جميع الطغمات السماوية»

ومهما يكن من امر تأليفها فانها تلبث اليوم من طروباريات الطقس البيزنطي الاساسية.

---

(١) ولد القديس كوزماس في دمشق . وكان اخا القديس الملّامة يوحنا الدمشقي بالبنوّة . درسا معًا العلوم الراهنة على كبار المعلمين وترهب القديس كوزماس كأخيه الملقان ثم اقيم اسقفًا على مدينة مَيُوما (Mayuma) او جينا الواقعة جنوبي يافا (ويضعها فريق مكان غزّة) التي اشتهرت بمدارسها الاسرائيلية وربّانييها الملاعنة ، وقد حفظ التلمود كثيرًا من اقوالهم وتعاليمهم.

فكان لجينا منذ اوائل الجيل الرابع كنيسة واسقف ، والقديس كوزماس حلقة من سلسلة مطارنة هذه المدينة الآهلة قديمًا بالسكان . وكان من كبار الشعراء والمرتلين في عصره (القرن الثامن) وهو مؤلف القوانين الثمانية الاودية (Τροπάρια) التي تقال في البيّعة الجليلة.

اما الجزء الاول « بواجب الاستهال ... ام الهنا » فقد نسجت الرواية حول تاريخه معطفاً من القصص والحوادث الخيالية ، وامتزج مع تعاقب الايام الغثّ بالسمين ، فاصبحت معرفة الحقيقة التاريخية ضرباً من المحال. وان رواية[1] شائقة بين رهبان جبل آثوس المقدس[2] تنسب ترنيمة « بواجب الاستهال » ... الى الملاك جبرائيل . واليك ايها المطالع اللبيب هذه الرواية بكاملها.

في اواخر القرن العاشر لمّا كان « جبل آثوس المقدّس » في اوج الرقيّ والازدهار ، وقد شيّدت على آكامه وفي وهاده الاديرة العامرة والمعابد الفخمة ، كان في وادٍ من الوديان كسته الطبيعة ثوب الجمال والبهاء كوخ صغير ، تحت حماية العذراء سيدة النياح ، يبعد عن دير كاريس (Karyés) والبندوكراتور (Pandocrator) مسافة ضئيلة ، يقطنه راهب جليل قد كلّل الشيب هامته وتلميذ له في زهرة العمر والشباب قد درّبه على ممارسة اسمى الفضائل الرهبانية . فدعا الراهب الشيخ يوماً تلميذه وقال له : « يا بنيّ ، اليوم يوم سبت وتقام في كنيسة البروتات (رئيس اديرة الجبل) صلاة الغروب والاغريبيّة. فانا ذاهب الى الصلاة. اما انت فابقَ هنا الى مجيئي وصلّ على قدر استطاعتك صلاة الفرض المقدّس . » ثم بارك الشيخ تلميذه وسار في سبيله . فاقتربت ساعة الغروب وعقب اضطرابٍ واضطرامٍ النهار السكونُ والسلام. وارخى الظلام سدله الدكناء على الطبيعة باسرها . فقام الراهب التلميذ يناجي تحت اجنحة الظلام بارئ الطبيعة والخليقة . وفيما هو يصلي سمع باب الكوخ يقرع. فاوقد سراجه وفتح لزائره الباب . فظهر له شيخ جليل يتجلى البشر والجمال على طلعته مرتدٍ ثوب الرهبان القشف . فامسكه بيده وادخله واجلسه على حصيرة النسّاك وقدّم له من الطعام ما عنده . ثم اضافه تلك الليلة في كوخه . ولما حان وقت صلاة الصبح المعروفة بالاورثروسي (ὄρθρος) ، نهض الناسك

---

(١) cf. *Echos d'Orient* 1898-1899, p. 227

(٢) جبل آثوس رأس (*promontoire*) من شبه جزيرة كلسيديك اليونانية ، طوله ٥٠ كيلومتراً وعرضه ٦ كيلومترات . ابتدأت فيه الحياة الرهبانية في القرن العاشر. وهو اليوم جمهورية رهبانية يدير شؤونها عشرون راهباً مقيمون بدير كاريس .

الشاب وضيفه لتلاوتها فصليا قسماً وافرا منها وافضيا الى ترنيمة «يا من هي أكرم من الشاروبيم ...» فرتلها الناسك كعادته. اما الضيف الجليل فلم يتابع الصلاة بل راجع الترنيمة نفسها مضيفاً اليها في الابتداء هذه العبارة: «يواجب الاستحال حقاً تنبط والدة الاله الدائمة الطوبى البريئة من العيوب ام المنا .» فذهل الناسك لهذه الصلاة الجديدة وقال لضيفه بملء العجب والاستغراب: «اننا لا نرتم بجبلنا المقدس سوى «يا من هي أكرم من الشاروبيم» ولم نسمع قط ترنيمة «يواجب الاستحال» واجدادنا لم يعرفوها ايضاً، ومع ذلك ارجو منك ايها الاخ الوقور ان تكتب لي هذه الترنيمة البديعة كي يتسنى لي ان ارنمها انا ايضاً.

ـ «الي اذاً بقرطاس ومحبرة»، اجاب الشيخ الغريب.

ـ «ليس عندنا ههنا من القرطاس والحبر شيء..»

ـ «ائتني بلوح...»

فقدم له الراهب اليافع لوحاً، واخذ الشيخ يرسم باصبعه على اللوح تلك الصلاة العجيبة التي رنمها. ثم قدمها للناسك الشاب. وقال له: «هكذا يترتب عليك وعلى سائر الارثوذكسيين ان ترنموا هذه الصلاة.» وتوارى عن الانظار. فتعجب الناسك مما حدث وذهل لرؤيته الترنيمة المرسومة على اللوح محفورة عليه كانها على شمع. فتحقق لساعته ان السماء قد جادت على الارض بانشودة جديدة لتمجيد والدة الاله.

ولما رجع الراهب الشيخ من الاغريبية قص عليه تلميذه ما حدث له وأراه اللوح ورنم له الترنيمة الملائكية. فسر الشيخ غاية السرور وحمل اللوح الى البروتات والى سائر الآباء، وقص عليهم الحادث العجيب. فحمد الجميع البتول الطاهرة التي لا تزال تظهر عطفها نحو الارضيين. وبعثوا باللوح الى القسطنطينية حيث استلمه البطريرك والملك بغاية الجذل والاحترام، واوعز البطريرك المسكوني الى سائر الكنائس البيزنطية ان تدخل هذه الترنيمة الانيقة في عداد ترانيمها وصلواتها. فدعي الكوخ «كوخ يواجب الاستحال» وسمي الوادي وادي الترتيل «Τὸ ἐδάφ...» تذكاراً للنشيد الملائكي الذي

رغد فيه الملاك لاول مرة.

هذا ما تحدثنا به الرواية الآثوسية عن اصل ترنيمة « يواجب الاستهال » الخشوعية . وزعم الراهب مبارك من رهبان جبل آثوس المقدّس المتوفى في اوائل القرن المنصرم ان هذه الحوادث التي تسردها الرواية قد جرت سنة ٩٨٠ على عهد باسيليوس وقسطنطين پورفيروجينية Porphyrogénète والبطريرك نيقولاوس كريزوڤرجيس Chrysovergès. وبرهاناً على ادعائه هذا قدّم نصوصاً انتقاها من سينكسارات وميناوات القرن العاشر والحادي عشر التي تعيّن في الحادي عشر من حزيران عيد العذراء في وادي الترتيل ἐν τῷ χάει . على ان ادلته ليس لها معنى كبير وقوّة مقنعة. ومما لا مرية فيه ان وادي الترتيل قد اطلق عليه هذا الاسم حتى اواخر القرن الرابع عشر. وقد ذكر سمعان التاسالونيكي في كثير من مؤلفاته هذه الصلاة العجيبة التي لم تزل حتى اليوم من ترانيم الطقس البيزنطي الاكثر استعمالاً وشهرة وكثيراً ما تقال مع « يا من هي اكرم من الشاروبيم . . . » حتى انه يخال للمرء ان هاتين الترنيمتين هما ترنيمة واحدة ونشيد واحد . وقد جعلها الموسيقيون الكنسيون موضوع لحنهم وتأليفهم ، فعلقوا عليها الالحان الجميلة المتنوعة . حتى انه قلما يوجد نشيد كنسيّ وفرت الحانه وتعددت نغماته مثل النشيد المزدوج الذي نحن الآن بصدده ، نشيد مريم البتول الخاص . نفعنا الله بشفاعتها وزادنا حباً وتعلقاً بها وبابنها الحبيب.

٥

الشيخ احمد البزري المسلم السني

لما قتل الشيخ شرف الدين (شرّوف) القاضي كما سبقت الاشارة في الرقم (٤) من هذه المقالة، اسند منصب القضاء الى الشيخ احمد البزري من برجا (اقليم الخروب في لبنان) وهو من اسرة البزري الحسينية في صيدا التي انتقل بعضها الى برجا ولا تزال بقيتها فيها .

فكتب اليه الامير بشير الكبير « الاخ العزيز » رفعاً لمقامه واذاع ، في البلاد قتل شرّوف وتنصيب البزري عوضه في القضاء . وكان البزري فقيهاً بارعاً درس عليه كثير من فقهاء لبنان وادبائه ، ومنهم بطرس كرامه الحمصي مدبّر الامير بشير وشاعره ، وغيره . وله احكام وفتاوى وقفت على كثير منها تدلّ على مقدرته ونزاهته .

وتوفي البزري هذا سنة ١٢٣٤ هـ (١٨١٩ م) فرثاه تلميذه بطرس كرامه بقصيدة قال فيها (ديوان كرامه ص ٢٣٨) :

لا رزء اعظم من رزء رميت به ... منه فصيري ولسان ارتض
سهم اقام له قلبي الشجي هدفاً ... وليس يعلم ما يلقى به الغرضُ
فقدان من كان ذا علم وذا حكم ... تجلى به ناثبات الدهر والعرضُ
العالم العامل البزريّ احمد من ... لم يبقَ من بعده بالعيش لي غرض
ابي التقي والحجى من لا يراودهُ ... عن قوله الحقّ لا مالٌ ولا عرض

من كان للعلم بحرًا فاض نائله للطالبين ، فنعم الفوز والعرضُ
من كان جوهر فضل والثنا عرضًا ولن يقوم بغير الجوهر العرضُ
الالمعي الذي اربت براعته ومن فصاحته سحبان يقترضُ

الى ان قال يذكر تتلمذهُ له وحزنه عليه :

ابكيت عيني ، كما اودعت في اذني درًّا ثمينًا لديه البدرّ يرتمضُ (١
قلّدتني منّنًا ليس النظام بني بشكرها هل بني بالجوهر المفضُ

ثم ارّخ ضريحه بقوله :

لحد ثوى فيه بدر العلم والأسفا عليه من بعده ركن العلوم وهى
مفتي الانام هو البزريّ احمد من قد كان شمس هدًى فيها وعى وحى
زها بفضل تقى في ذي الدنى رقمى كذاك ارختُ في قال النسيم زها

٦

الشيخ محمد القاضي الدرزي

هو ابن الشيخ شرّوف الآنف ذكرهُ ، صار قاضياً بعد وفاة الشيخ احمد البزري الذي لم يطل بقاؤه في منصبه ، وذلك سنة ١٢٣٥ هـ (١٨١٩م)[٢] وبقي يخدم القضاء حتى حرب ابرهيم باشا المصري ، فتغيّر عليه الامير لتحزبه ضده .

وسنة ١٢٤٧ هـ (١٨٣١ م) امر الامير بشير الكبير بهدم دور بيت ابي نكد مشايخ الدروز في دير القمر ، ودار الشيخ محمد القاضي ، فهدمت للارض . وثاني سنة فرّ من لبنان الشيخان حمود وناصيف النكديان مع الباشوات والجنبلاطيين الى خارج لبنان . اما الشيخ محمد القاضي فسار الى ترسيس ومنها الى جزيرة قبرص . وبعد سنة ، اي سنة ١٨٣٣ ، رجع الشيخ محمد الى بتدين وترامى على الامير بشير واعتذر له عن فراره فأمّنه الامير

١) اخذ معناه من قول الزمخشري في استاذه ابي مضر النحوي الاصبهاني :
وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سطين سطين
فقلت هو الدرّ الذي قد حشابه ابو مضر اذني تساقط من عيني

٢) راجع تاريخ الامير حيدر الشهابي الشلفاني (طبعة مصر) ص ١٤٦

واسكنه مزرعة دميث . وكان على خاتمه هذا البيت من قصيدة البردي :

فان لي ذمّة منه بنسبتي «محمّداً» وهو اوفى الخلق بالذمم

ثم قضى في قائمية مقام الدروز بالشويفات.

وسنة ١٨٤٠ م كان في دير القمر من بيت القاضي ثلاثة اخوة هم المشايخ محمد ، وقاسم ، وعبد اللطيف . وكثرت علاقاتهم مع مرسلي الاميركان ففتحوا لاولادهم المدارس ؛ وهم اولاد الشيخ شروف ، واكبرهم هو المذكور هنا.

٧

الشيخ احمد الخطيب السني

هو من اسرة الخطيب في شحيم (شوف لبنان) اصلها اندلسية حسينية هجرت عند حرب الاندلس الى المغرب ، ثم الى مصر ، ومنذ قرنين جاء الى ساحل بيروت ثلاثة اخوة احدهم استقر في مزبود ، والثاني في شحيم وهو الشيخ احمد ، والثالث في جهات اللاذقية وغيرها. ويقال لها «آل الفقيه» ايضاً نسبةً الى جدها الاكبر الشيخ احمد الفقيه ، باني الجامع الاكبر في شحيم . ومنهم الشيخ احمد هذا الذي ولي القضاء بعد الشيخ محمد القاضي الدرزي نحو ستة اشهر فقط ، وذلك سنة ١٢٤٧ هـ (١٨٣١ م)

٨

الشيخ يونس البزري السني

وقضى بعد الشيخ احمد الخطيب المارّ ذكرهُ في رقم (٧) الشيخ يونس هذا نسيب الشيخ احمد المذكور في رقم (٥) . ورأيت بعض فتاويه الدالة على مهارته منها فتوى بتاريخ سنة ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢ م) [1] . ودرس عليه الشيخ بشاره الخوري الفقيه اللبناني من اسرة آل الخوري صالح في رشميا وغيره.

١) هذه الفتوى ليعقوب اليطار من الاسرة المعروفة في غوسطا (كسروان - لبنان)

واخبرني صديقي الفقيه المرحوم جرجس بك صفا انه كان يدرس الفقه على العلّامة الشيخ يوسف الاسير ، ومعه رفيق هو الشيخ محمد البزري من صيدا من هذه الاسرة.

٩

الشيخ احمد تقي الدين الدروزي

هو من اسرة كريمة عرف ابناؤها بالعلم والفضل نشأ منها الشيخ احمد هذا، وكنيته ابو صالح ، درس في دمشق على الشيخ عبدالله الميداني وغيره ، وانتدبه الامير بشير للقضاء سنة ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢ م) بتحريض بعض وجوه الدروز اخصمهم الشيخ حسين حماده ، شيخ العقل اذ ذاك ، فظلّ بتنصبه الى سنة ١٨٤٠ م عندما ترك الامير بشير لبنان الى مالطة فالاستانة.

ولا يزال امر الامير بشير الكبير الى الشيخ احمد بتنصيبه قاضياً بيد حفيده الشيخ احمد ، وهذا نصّه :

حضرة الاخ العزيز احمد ابو تقي الدين المكرم حفظه الله تعالى

اولاً مزيد الاشواق لمشاهدتكم بكل خير. انه بحسب تأكيدنا صدق خدمتكم وحسن سيرتكم وتقواكم وبذل جهدكم بما يرضي الله ويرضي خاطرنا قد انسنا عليكم ونصّبناكم قاضياً بين الناس تحكموا بينهم بفصل المخصام على ما يطابق الشريعة الغراء المصطفاوية على منهج مذهب الامام ابي حنيفة النعمان عليه الرحمة والرضوان فالمراد حالاً تتوجهوا الى دير القمر تستنيبوا بالمحكمة تتعاطوا الاحكام الشرعية على منهج الاستقامة حسب ظننا بتقواكم ولا تقطعوا اخباركم عنا.

محب مخلص
بشير
شهابي

(والختم على قفا الورقة مقابل التوقيع علامة الرضى) ب

وكان الشيخ احمد هذا ظريف المعشر ، لطيف البادرة ، حسن المحاضرة ، رقيق الاخلاق.

وخدم قائمية مقام الدروز[1] بعد ذلك الى ان توفي سنة ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) فأرخ ضريحه العلّامة الشيخ ناصيف اليازجي بقوله (ديوانه الثالث ص ١٢٠) :

هذا مقام السيد العلم الذي ورث الكمال عن الامير السيد
نسل التقيّ الدين عمدة قومه قاضي البلاد الصالح المتعبّد
قد كان للقصاد في ايامه ركنًا وللوراد اعذب مورد
ولقد ثوى يومًا برحمة ربّه في قبة لاحت لنا كالمشهد
صلّى مؤرخها وبارك قائلًا حيّاك يا من زار قبة احمد

الختام

هذه كلمة مختصرة في القضاة بزمن الامراء الشهابيين حتى اواخر النصف الاول من القرن التاسع عشر للميلاد من المسلمين والدروز.

وسنعود ، ان شاء الله ، الى ذكر القضاة من النصارى في ذلك العهد ولاسيما في لبنان الشمالي ، مشيرين الى شؤونهم وانواع الدعاوى التي كانوا يقضون فيها. والله اعلم ، وهو ولي التوفيق.

---

١) وعند آل تقي الدين اوامر من الامير امين ارسلان ، قائم مقام الدروز ، بتعيين الشيخ احمد هذا عضوًا في مجلس الشورى ، ومفتيًا ، ثم بتعيينه مفتيًا فقط بتاريخ ١٢٦٢ هـ (١٨٤٥ م) ورسالة من محمد كامل باشا ، مشير ايالة صيدا ، تدلّ على رضاه من الشيخ بتاريخ تلك السنة ، ومضبطة من قائمية مقام الدروز بتعيين الشيخ سليمان تقي الدين عوض شقيقه الشيخ محمود المتوفى كاتب المجلس ، وذلك سنة ١٢٦٦ هـ (١٨٤٩ م)

ارتفاع الصليب

مبحر منسوب الى القديس كيرلس اسقف اورشليم
٣١٣–٣٨٧م
نشره لاول مرّة ، وعلّق عليه
الخوري بولس قرألي ، مدير المجلة البطريركية
٤

البحث الثاني

الاعتراضات (تابع)

٩ ــ تأثرها واسرها التاريخية

أ ــ نشأتها

فانت ترى ان الاسطورة الثالثة تضم الاسطورتين السابقتين وتلحمها بقولها ان عود الصليب الذي استخلصتهُ القديسة بطرسية من ايدي اليهود ، عاد هؤلاء فطمروه لما تقووا في عهد طرايانوس وظل مطمورًا حتى جاءت القديسة هيلانة فاخرجته من الردم وبنت له كنيسة عظيمة. وقد تضمنت هذه الاساطير من المبالغات والاختلاقات والاغلاط ما حدا العلماء الى الاعتراض عليها وتفكيكها قطعة قطعة. فتركوها آلة لا نظام لها ولا حراك ولا قيمة ، وعدّوها ملفّقة ، مع تسليمهم بانها قديمة في نشأتها ونسخها ، ومستندة الى بعض حقائق تاريخية.

واليك خلاصة آرائهم فيها ، نأخذه عن مقالات الاب لكلير المذكور:

في اواسط القرن الرابع نشأت في كنيسة الرها اسطورة القديسة بطرسية . تجدها في كتاب تعليم أداي الحاوي للاساطير الحافة حول نشأة هذه الكنيسة . وهي موضوع المخطوطة الباريسية رقم ٢٣٤ ، المنسوخة على الارجح في اواخر

القرن الخامس .

وبعد مضي زهاء ثلاثين سنة ، اي في العشرين سنة الاخيرة من القرن الرابع ، حلّت القديسة هيلانة الملكة محل القديسة بطرسية الملكة . فجاءت مثلها الى اورشليم ، واستعلمت مثلها من اليهود عن الصليب ، ووجدت مثلها ثلاثة صلبان، وعرفت مثلها الصليب الحقيقي من اقامته الميت ، وبنت له مثلها كنيسة كبيرة .

اما قصة يهوذا ، الذي دلها على مكان الصليب وتنصّر ثم سيم اسقفاً على اورشليم باسم قرياقوس ، فقد نشأت في مخيلة مسيحي فلسطين ، الذين ادغموا يهوذا المذكور بقرياقوس اسقف اورشليم الخامس عشر المستشهَد حسب قول اوسابيوس ، في عهد ادريانوس . ولما بلغت هذه القصة الى الرها تألفت منها اسطورة هيلانة - قرياقوس موضوع المخطوطة رقم ١٤٦٤٤ من المتحف البريطاني، المنسوخة ، على الارجح ، في اوائل القرن السادس .

ثم ضمت الاسطورتان معاً في الرها ايضاً ، للتوفيق بينها ، وتألفت منها اسطورة بطرسية - هيلانة - يهوذا - قرياقوس ، موضوع المخطوطة الثالثة الاحدث عهداً رقم ١٢١٧٤ من المتحف البريطاني ، التي ترتقي نسختها كما قلنا الى القرن الثاني عشر .

فاصبح اكتشاف الصليب مرتين : الاولى على عهد يعقوب الرسول بسعي القديسة بطرسية ، والثانية على عهد قسطنطين الملك بسعي والدته هيلانة . وفي اواخر القرن الرابع كانت هذه الاساطير قد شاعت في كل النصرانية فردّدها مؤرخون ولدوا في اوائله ونسبوا الى القديسة هيلانة ، التي زارت اورشليم في الربع الاول منه ، فضل اكتشاف الصليب المقدس: كالقديسين امبروسيوس ، ويوحنا فم الذهب ، وبولينوس من نولي، والمؤرخين سولبيس ساويرس وروفينوس الاكويلاني . ومن اليونانيين سُقراط وسوزومين وتلودوريطوس .

ومما لا شك فيه ان حكاية اعتماد قسطنطين ويهوذا من يد اوسابيوس اسقف رومية مصدرها رهاوي . لانه لا يعقل ان غربياً يخلط بين هذا الاسقف واوسابيوس اسقف نيقوميدية ثم اسقف القسطنطينية ، الذي عمد قسطنطين في

آخر حياته ولهذه الاسباب نبذ المؤرخون الغربيون هذه الاسطورة بعد ظهورها بنصف قرن.

٢ ــ اسسها التاريخية

ولننظر الآن ما لهذه الاساطير من الاسس التاريخية ، ملخصين مقالة الاب لكلير في هذا الصدد[1]

في بدء القرن الرابع كان القبر المقدس في حالة يرثى لها . فقد كان مطمورًا في تلّ من التراب المكدَّس ، يعلوه هيكل الزهرة الهة العشق . ففكر قسطنطين الملك في ان يضع حدًّا لهذه الاهانة اللاحقة بالصليب المقدس ، وامر بهدم هيكل الزهرة ورفع الانقاض والردم . ولما ظهرت مغارة القبر امر بان تقام عليه كنيسة فخيمة ، قدمت المقاطعات الشرقية نفقاتها . وكتب الملك الى مكاريوس اسقف اورشليم ان يسهر على فخامة البناء ، والى دراسيليانوس ، حاكم المقاطعة ، ان يشرف على الاعمال ويؤمّن سيرها .

عرفنا هذه التفاصيل من المؤرخ اوسابيوس ، الذي اثبتها في ترجمة قسطنطين[2] وزاد عليها قوله : ان كنائس اخرى اقيمت في بيت لحم وعلى جبل الزيتون بعناية هيلانة والدة الملك ، حين زارت فلسطين سنة ٣٢٦[3]

وفي سنة ٣٣٥ تمت كنيستا القيامة والجلجلة وحضر تدشينهما الاساقفة العائدون من مجمع صور ، حيث حطوا القديس اثناسيوس الاسكندري عن كرسيه ، لاسباب سيأتي ذكرها . وقد اسهب اوسابيوس في وصف فخامة الكنيستين وافادنا ان قسطنطين عيّن لتدشينهما عيدًا رسميًا في كل الامبراطورية كان المؤمنون يتقاطرون من كل الجهات الى اورشليم لحضوره .

اما ميعاد اكتشاف الصليب فلا علم لنا به .

وقد انبأتنا السائحة أتيريا الفرنسوية ، التي زارت فلسطين في اواخر القرن الرابع ، ان الصليب ظهر في احد اعياد تدشين الكنيستين . وعرفنا من غير

---

١) راجع كابرول مج ٣ : ع ٢١٢٤-٢١٢٧

٢) كتاب ٣ : فصل ٢٦ ٣) فصل ٢١

وثائق ان حفلة تكريم الصليب ، التي كانت قسماً من حفلة التدشين ، ما عتمت ان فاقتها اهمية واصبحت اكبر مظاهرها.

بيد اننا لا نرى ذكرًا للصليب قبل سنة ٣٤٧ ، ولا ذكرًا لعلاقة القديسة هيلانة باكتشافه قبل اواخر القرن الرابع.

ففي سنة ٣٤٧ يشير القديس كيرلس الاورشليمي ، في مواعظه ، الى تزاحم المؤمنين للفوز بذخائر عود الصليب[1] . وقد عُثر في جزائر الغرب على كتابتين تشيران الى « خشبة الصليب المقدس » ، ترتقي الاولى منها الى سنة ٣٥٩

وفي سنة ٣٦٣ نرى يوليانوس الجاحد يتهم المسيحيّين بعبادة خشبة الصليب. وكانت القديسة ماكرينا ، شقيقة القديس غريغوريوس النيصي ، تحمل في سنة ٣٧٩ ذخيرة عود الصليب . وقد وصفت السائحة أثيريا ، في سنة ٣٨٥ ، الاسقف حاملًا بين يديه ذخيرة عود الصليب في حفلة الجمعة الحزينة والمؤمنين مزدحمين حوله للتبرك منها[2] . واردفت بقولها : ان الصليب وُجد في احد اعياد تدشين كنيستين ، دون ان تذكر علاقة القديسة هيلانة باكتشافه . انما اخبرتنا ان قسطنطين امر ببناء الكنيستين بحضور والدته . وبعد هذا التاريخ تُعطى القديسة هيلانة الدور الاول في حادثة اكتشاف عود الصليب :

ففي سنة ٣٩٥ نسمع القديس امبروسيوس ، في اثناء رثائه للملك تيودوسيوس[3] ينسب اليها فضل اكتشاف خشبة الصليب . كذلك القديس يوحنا فم الذهب ، في عظته عن مار يوحنا ، التي لفظها بين سنتي ٣٩٠ و٣٩٥ يقول قوله ويضيف اليه ان « الحفريات قد اظهرت ثلاثة صلبان كان اوسطها حاملًا الكتابة المذكورة في الانجيل ، فعُرف منها انه الصليب الحقيقي »[4]. وفي سنة ٤٠٢ يؤكد لنا المؤرخ روفينوس[5] ، وعنه اخذ سقراط[6] ، ان مكان الصليب

١) العظة ٤ رقم ١٠ ، والعظة ١٠ رقم ١٩ ، والعظة ١٣ رقم ٤ ، من مجموعة مين للاباء اليونان مج ٣٣ ع ٤٦٩ ، ٦٨٨ ، ٧٧٦

٢) هي تعني القديس كيرلس الاورشليمي لانه توفي في سنة ٣٨٧ كما سبق القول .

٣) مجموعة مين للاباء اللاتين مج ١٦ ع ١٣٩٩

٤) مجموعة مين للاباء اليونان مج ٨٥ رقم ١

٥) روفينوس : تاريخ الكنيسة مج ١ ف ٧ و٨

٦) مج ١ ف ١٧

كان مجهولاً قبل مجيء هيلانة الى اورشليم ، انما الرب قد الهمها فأمرت بالحفر ووجدت ثلاثة صلبان حارت في ايها الحقيقي . فاستحضر القديس مكاريوس امرأة مشرفة على الموت ، نالت الشفاء التام بمجرد لمس الصليب الحقيقي ، فشيدت له هيلانة كنيسة عظيمة .

وفي هذه السنة ايضاً ٤٠٢ يخبرنا القديس بولينوس من نولي[1] وسولبيس سويرس المستقي منه[2] ان الملكة استرشدت الى مكان الصليب من اجماع آراء اليهود ، فأجرت الحفر . ولما ظهرت الصلبان ، استحضرت ، هي لا مكاريوس ، جثة ميت ، لا مريضة ، وعرفت الصليب المقدس من اعجوبة اقامته .

واقدم الشهادات عن الصليب هي للقديس كيرلس الاورشليمي . ففي الرسالة التي ارفدها سنة ٣٥١ الى الملك قسطنس ابن قسطنطين يعلمه بانتخابه اسقفاً على اورشليم ، ويخبره عن اعجوبة ظهور صليب من نور في الجو بين الجلجلة وجبل الزيتون ، شاهده كل سكان اورشليم . ويبدأ كلامه بقوله « في عهد والدك ، ذي التقى والذكر الصالح ، وُجدت في اورشليم خشبة الصليب المقدس . لان الله انعم على هذا الرجل بان يجد الاماكن المقدسة . »[3]

وقد انكر بعضهم نسبة هذه الرسالة الى القديس كيرلس للفقرة الاخيرة الواردة فيها عن الاستحالة . انما يعتقد اغلبهم بصحة نسبتها وان الفقرة دخيلة .

١٠ ــ الاعتراض عليها

يلخص الاب لكلير ، في مقالاته المنشورة في معجم الآثار ، آراء الذين سبقوه في درس هذا المشكل التاريخي وانكروا علاقة القديسة هيلانة باكتشاف القبر والصليب وبناء كنيسة القيامة وحججهم :

١ ــ سكوت المعاصرين عن ذكر خشبة الصليب قبل سنة ٣٣٧

٢ ــ لم ينسب احد الى الملكة هيلانة فضل اكتشاف الصليب قبل

---

١) رسالة ٣١ رقم ٢ ٢) التاريخ المقدس مج ٢ ف ٣٣

٣) مجموعة مين للاباء اليونان مج ٣٣ ع ١١٦٨

سنة ٣٩٠

٣ ــ لم ترَ هذه الملكة اورشليم قبل سنة ٣٢٦ ، وقد بلغت الثمانين ولم يبقَ امامها من الحياة سوى سنتين او ثلاث.

فقسطنطين في رسالته الى مكاريوس ، التي يوصيه فيها بالسهر على فخامة بناء كنيستي القيامة والجلجلة ، لا يذكر اكتشاف الصليب ولا علاقة والدته به

ناهيك عن ان مؤرخه اوسابيوس ، الذي اسهب في ترجمة حياته وذكر زيارة والدته لبيت لحم وجبل الزيتون سنة ٣٢٦ ، لم يأتِ بذكر حفريات الجلجلة ولم يشر بكلمة الى الدور الذي نُسب الى الملكة في اواخر القرن الرابع بانها شرعت في التحقيق عن مكان الصليب ، وامرت بالحفر للبحث عنه، واقامت له كنيسة بعد ظهوره.

وهكذا قل عن القديس كيرلس الاورشليمي ، الذي اشار في رسالته الى قسطنس الى اكتشاف الصليب في عهد والده ، وذكر في عظاته انتشار عبادة الصليب وذخائره ، قد سكت سكوتاً تاماً عن علاقة والدته به.

والسائحة أتيريا التي زارت اورشليم سنة ٣٨٥ قد اخبرتنا ان الصليب اكتشف في اثناء تدشين كنيستي القيامة والجلجلة سنة ٣٣٥ ، اي ثماني سنين بعد اكتشاف القبر ، دون ان تشير بكلمة الى القديسة هيلانة.

ومَن ان القبر ظهر قبل الصليب ، وان الصليب لم يكن مدفوناً في القبر بل في مكان الصلب نفسه ، وانه لم يكن بعد قد اكتشف حين كتب قسطنطين رسالته الى مكاريوس ، فكيف نفسر سكوت اوسابيوس المؤرخ عن هذا الحادث ، وهو قد كتب حياة قسطنطين بعد وفاته سنة ٣٣٧ ، والاسطورة السريانية تدعي ظهور الصليب سنة ٣٢٦ . هذه العقدة لا تُحلّ . فالعقل لا يتصور ان قسطنطين واوسابيوس ، المتحمسين لظهور القبر ، لا يكترثان البتة لاكتشاف الصليب.

زد على ذلك ان سائح مدينة بوردو ، الذي زار اورشليم سنة ٣٣٣ ووصف عمود الجلد ودار قيافا وايوان بيلاطس وجبل الجلجلة ومغارة القبر وكنيسة القيامة ، كيف امكنه السكوت عن ذكر الصليب المقدس ، لو كان

الصليب موجودًا.

وخلاصة القول : ليس لدينا دليل على ان الصليب قد وُجد في سنة٣٢٦، حين زيارة القديسة هيلانة لاورشليم ، ولا قبل سنة ٣٣٣ التي حجّ فيها سائح بوردو الى المدينة المقدسة ، ولا قبل سنة٣٣٥ ، التي قصد فيها المؤرخ اوسابيوس الى هذه المدينة لحضور حفلة تدشين الكنيستين.

بيد انه يتحتم علينا ان نحدد ميعاد اكتشافه قبل سنة ٣٤٧ ، التي وصف فيها القديس كيرلس تهافت المؤمنين على اكرام ذخيرته والحصول على جزء منها، وبعد سنة ٣٣٥ التي حضر فيها اوسابيوس حفلة التدشين . اننا نجهل زمان هذا الاكتشاف والظروف التي احاطت به. هل كان في سنة ٣٣٤ ، التي تكرست فيها الكنيستان ، كما يستدل من اقوال السائحة أتيريا ، وما هي الوسائل التي اتخذت لمعرفة مكانه وتمييزه عن الصليبَين الآخرين ؟ هل استرشدت الملكة باقوال اليهود ام خصّت لالهام الهي ؟ هل عرفته من اقامة الميت ام من شفاء المريضة التي استحضرها الاسقف مكاريوس ؟ ... فالاقوال متناقضة بهذا الخصوص . ومهما كان الامر فليس لدينا اشارة الى علاقة هذه الملكة باكتشاف الصليب قبل سنة ٣٩٠ . ففي هذا الحين تظهر الملكة فجأة في هذا الحادث وتمثل فيه دورًا مهمًا ، كما ان الآراء فيه تتعدد وتتضارب ، مما يحملنا على الشك في الامر ، ان لم نقل على نبذه كرواية خيالية.

اما الليتورجيّة فلا تطفئ لنا غلة بهذا الصدد. جاء في المونولوج الباسيلي انه بعد تدشين الكنيستين سنة ٣٣٥ : أذن للشعب في مشاهدة عود الصليب للمرة الاولى . وقد جاءت هذه الوثيقة متأخرة فلا يسعنا التعويل عليها.

وقد عرفنا من سوزومين المؤرخ(٤٤٣-٤٤٤) انه تعين لتدشين الكنيستين عيد رسمي كان يدوم ثمانية ايام ويُحتفى به في كل الامبراطورية. اننا لا يذكر عيدًا خاصًا بارتفاع الصليب . اما اسكندر الراهب الذي عاش في القرن السادس ، فيؤكد لنا ان الآباء القديسين ، بناء على ايعاز الملك قسطنطين ، حددوا يوم ١٤ ايلول عيدًا واحدًا لتدشين الكنيستين ولظهور الصليب . وقد كانت حفلة ارتفاع الصليب بيسونيس أحد اقسام حفلة التدشين ،

وما لبثت ان اصبحت اكبر مظهر فيها ، كان المؤمنون يتوافدون من كل انحاء الامبراطورية لحضورها . وجاء في قصة مريم المصرية انها ركبت البحر من الاسكندرية في سنة ٣٨٠ برفقة الحجاج المسيحيين القاصدين الى القدس لمشاهدة حفلة ارتفاع الصليب . ولما شاهدت الخشبة التي عُلق عليها الفادي الالهي تخشعت وآمنت وتابت توبة نصوحة . وجاء في سياحة اثيريا ان عيد التدشين يُحتفى به احتفاء عظيماً ، لان فيه قد وُجدت خشبة الصليب ، وان الآباء قد وحدوا العيدين زيادةً في حفاوتها وفي سرور المؤمنين ، واردفت بقولها : « ان الجماهير كانت ترد لحضور هذا العيد العظيم من عدة مقاطعات : من بين النهرين وسورية ومصر العليا والسفلى . » وكلامها يثبت ان عيد ارتفاع الصليب كان منذ ذاك العهد يحتفى به في الرابع عشر من ايلول . وقد وافقها في ذلك القديس ثيودوسيوس . وذكر المؤرخان تاودوريطوس وتاوفانوس ان الخشبة المقدسة قسمت الى قسمين . الاول اودع ذخيرة ثمينة من فضة ابقيت في اورشليم ، والآخر حُمل الى القسطنطينية حيث اجتمعت ، فيما بعد الذخائر الثلاث ، كما ذكرنا ، وبلغت الحفاوة بها حدًّا بعيداً من الابهة . ويرجح الاب لكلير ان تعميم هذا العيد على الشرق كله يرجع الفضل فيه الى العاصمة البيزنطية . وقد كان يجري الاستعداد له في الايام الاربعة السابقة . وتقام حفلة الارتفاع « هيبوزيس » في الرابع عشر . ويُختم العيد في الاحد التالي.

١١ — قدر الخبر

ولننظر الآن اولًا ما قيمة هذه الاعتراضات ثانياً هل يصح تطبيقها على ميمرتا . ثالثاً اذا صح تطبيقها عليه هل تنفي نسبته الى القديس كيرلس.

١ — قيمة الاعتراضات

قد مر بك ان اهم ما يستند اليه الاب لكلير والقائلون قوله لانكار علاقة القديسة هيلانة باكتشاف القبر والصليب وبناء كنيسة القيامة ، او بالاحرى لانكار صحة معلومات الاساطير السريانية ، هو ، اولًا سكوت المعاصرين عن

هذا الاكتشاف وهذه العلاقة . خاصة قسطنطين في رسالتـه الى مكاريوس ، واوسابيوس في ترجمته لقسطنطين . ثانياً لم يذكر احد هذه العلاقة قبل سنة ٣٩٠ . ثالثاً لم تزر هذه الملكة فلسطين قبـل سنة ٣٢٦ ، وكانت في سن الثمانين . رابعاً مغالاة الاساطير وتناقضها في تفاصيل الاكتشاف .

فليسمح لنا حضرته بلفت نظره اولاً الى ان السكوت عن امر لا يصح اتخاذه قاعدة لنفيه . فالسكوت عن اكتشاف الصليب لا ينفي ظهوره الا اذا ثبت ان رسالة قسطنطين الى الاسقف مكاريوس ذكرت كل ما له علاقة بالقبر والاماكن المقدسة ، وان تاريخ اوسابيوس ذكر كل ما له علاقـة بقسطنطين ومعاصريه وانه وصل الينا كاملاً سالماً . وهذا ما لا يسلّم به احد . نعم ان مثل هذا السكوت يثير الشك انما لا ينقض وثيقة صريحة معـاصرة ، الا اذا ظهرت وثيقـة احق منها بالتصديق . والى ان يبرز لنـا حضرته ومظاهروه مثل هذه الوثيقة ، لنا ملء الحق ان نتمسك بما لدينـا . لاسيما ان حضرته لم يتحفنا بسوى التأويلات والاوهام . واذا عثرنا في الاساطير على بعض المغالاة ، وفي روايات القرن الرابع على بعض التناقض ، فهي في التفاصيل الثانوية التي لا تجيز نبذ الاصل برمته . ولو تخلينا عن عـاتين القاعدتين لقلبنـا التاريخ رأساً على عقب .

فضلاً عن ان الاب لكلير نفسه يقول[1] في ترجمة قسطنطين التي نظمهـا اوسابيوس انها « عبارة عن تقريظ مقـدّم لشخص جعلـه اليونان بين مصاف القديسين ، وغالوا منذ ذاك الوقت في مديحه » . فلا غروَ من ان يهمل المطرئ في كتابـه ما ليس لمترجمه فيه فضـل ، او ان ينسب اليـه ما لم يأته من الحسنات .

وقد راجعنا رسالة قسطنطين الى الاسقف مكاريوس فلم نجد فيهـا اشارة صريحة الى اكتشاف القبر المقدّس ، والارجح انـه يشير الى اكتشاف الصليب والمسامير . فهو يتكلم عن ظهور « تمثال الآلام » (*monumentum passionis*)

---

١) كابرول : ع ٢٦٣٤

ولا يصح اطلاق هذا التعبير على القبر المقدس لان المسيح لم يتألم فيه بل على الصليب.

وقد داخلنا الريب في صحة الترجمة وعدنا الى النص الاصلي اليوناني[1] ، فتحققنا خطأ المترجم لانه عبّر عن كلمة τροπαιον بكلمة monumentum اي تمثال او بناء مع ان معناها الحقيقي « علامة ، شارة » . وهي لا تأتي بالمعنى الذي اختاره المترجم الا نادرًا او بصيغة الجمع لا المفرد ؛ كما نبه الى ذلك اصحاب القاموس المطوّل المسمى « كنز اللغة اليونانية » المستندين الى الكتبة اليونان القدماء.[2] . اما بايلي الذي يستند في قاموسه الى القدماء والمتأخرين معًا[3] ، كالآباء القديسين ، فلا يذكر مطلقًا هذه الكلمة بمعنى تمثال بل يكتفي بقوله : *Signe. Marque. Ce qui fait reconnaître* اي علامة ، اي ما يستدلّ منه على الشيء.

وقد اصاب مترجم المؤرخ تاودوريطوس الذي اثبت نصّ هذه الرسالة[4] فنقل الجملة المذكورة بقوله *passionis illius sanctissimæ signum* اي علامة آلامه المقدسة . ونجد ايضًا كلمة τροπαιον بصيغة المفرد في سقراط المؤرخ[5] الذي اورد نص هذه الرسالة.

فان صحّ القول بان قسطنطين يقصد بهذه الرسالة ظهور « اداة الآلام » اي الصليب والمسامير ، لا القبر وحده ، تسنى لنا للمرة الاولى ترتيب الحوادث التي سبقت ولحقت هذا الاكتشاف وتعيين سنة ٣٢٦ تاريخًا له ، وهدم رأي الاب لكلير والقائلين قوله بان الصليب ظهر بين سنتي ٣٣٥ و٣٤٧ ، وتعيين تاريخ الرسالة المذكورة.

(١ Eusebius, *De Vita Constantini* l. III. XXX P. G. 1090

(٢ *Thesaurus Græcæ linguæ ab* Henrico Stephano. Carolus Beued. Hase, Gulielmus et Ludovicus Dindorfus... Parisiis. Firmin Didot, 1833, p. 688.

(٣ A. Bailly. *Dict. Grec-Français*. Hachette. Paris, 1894 p. 411

(٤ P. G. 82 col. 955

(٥ Socr l. IX P. G, 67, col. 95

وما يخوّلنا الحق في ذلك قول قسطنطين في هذه الرسالة « جاء هذا الاكتشاف العجيب على اثر تخلص المسيحيين من عدوّهم الاكبر» . وقد ادلى مترجم تاريخ اوسابيوس[1] ببراهين تدلّ على ان قسطنطين يقصد « بالعدو » صهره ليشينيوس (Licinius) الذي كان يشاطره الملك . فقد جدد هذا الاضطهاد على المسيحيين فحاربه قسطنطين ودحره في ١٨ ايلول سنة ٣٢٤ ، واضطرّه الى التنازل له عن حصته في المملكة الرومانية . ونحن نعلم ان ليشينيوس توفي سنة ٣٢٥ [2] ، التي التأم فيها المجمع النيقوي ، في شهر آب . وان مكاريوس اسقف اورشليم عاد من هذا المجمع متسلحاً باذن من قسطنطين بان يهدم هيكل الزهرة الذي كان يعلو قبر المسيح . وان الملكة هيلانة وصلت الى اورشليم بعيد ذلك اي في سنة ٣٢٦ كما اخبرنا اوسابيوس نفسه . فهي اذًا قد اشرفت على اعمال رفع الانقاض عن القبر المقدس فظهرت مغارة القبر وداخلها الصلبان والمسامير كما روى ميسرنا . وحضرت ايضاً مباشرة بناء كنيسة القيامة فوق الجلجلة التي ضمت ضمن جدرانها مكان الصلب والقبر . ولما علم قسطنطين بهذا الاكتشاف كتب الرسالة التي نحن بصددها الى مكاريوس اسقف اورشليم يكلفه السهر على زخرفة الكنيسة . ولعل قسطنطين يعني «باداة الآلام» القبر والصليب والمسامير معاً وقد ظهرت كلها في آن واحد كما يروي القديس كيرلس في الميمر .

كل هذه المعلومات الثمينة تصبح حقائق تاريخية يصحّ تدوينها على هذا الترتيب في تاريخ الكنيسة . فيرتفع الغموض الذي حام حتى الآن حول ظهور هذه الآثار المقدسة وتبدد الشكوك التي رافقت حتى اليوم علاقة القديسة هيلانة باكتشاف القبر والصليب وبناء كنيسة القيامة .

اما تعيين الاب لكلير[3] تاريخ اكتشاف الصليب بين سنة ٣٣٥ ، التي حضر فيها المؤرّخ اوسابيوس تدشين كنيستي اورشليم ، وسنة ٣٤٧ التي وصف

---

١) P G. XX. 1090, nota 94.

٢) راجع ، في تاريخ انكسار ليشينيوس ووفاته ، معجم كابرول ٣ : ٣٦٢١ و٣٦٢٢

٣) كابرول : ع ٣١٢٧

فيها القديس كيرلس الاورشليمي المؤمنين متهافتين على الفوز بذخيرة عود الصليب ، فلنا عليه ثلاث ملاحظات :

الاولى نرى ان نحج حضرته بحجته ونقول : اذا كان سكوت اوسابيوس كافياً لنفي علاقة الملكة هيلانة باكتشاف الصليب ولانكار ظهوره قبل سنة ٣٣٥ ، تحتم على الاب لكلير ان يؤجل ميعاد هذا الاكتشاف الى بعد وفاة قسطنطين سنة ٣٣٧ . لان اوسابيوس لم يكتب ترجمته الا بعد هذه الوفاة فادخاله سني ٣٣٥-٣٣٧ في ميعاد هذا الاكتشاف يخرج به عن القاعدة التي وضعها لنفسه ولغيره ويناقض به ذاته بذاته.

الثانية : وتراه قد ناقض نفسه ايضاً في جعله سنة ٣٤٧ حداً اقصى لظهور الصليب ، مستنداً الى اقوال القديس كيرلس الاورشليمي في مواعظه عن ذخيرة الصليب[1] ، وهو يأتي بعد ذلك بشهادة اخرى للقديس كيرلس نفسه وردت في رسالته الى قسطنس الثاني ابن قسطنطين[2] حيث يقول «في عهد والدك التقي وصاحب الذكر الصالح وُجدت في اورشليم خشبة الصليب المقدس» . ولما كان قسطنطين قد توفي في ١٢ ايار سنة ٣٣٧ ، فتحتم على الاب لكلير ان يُقدّم ميعاد اكتشاف الصليب الى ما قبل هذه السنة ، لا ان يؤخره الى سنة ٣٤٧ .

الثالثة : يقول حضرته[3] نقلاً عن اوسابيوس ان مكاريوس اسقف اورشليم، بعد عودته من مجمع نيقية ، الذي انتهى في ٢٥ آب سنة ٣٢٥ ، باشر باذن قسطنطين هدم هيكل الزهرة ، الذي كان يعلو القبر المقدس ، وتنظيف المكان وحفر أساسات كنيسة القيامة . ولما ظهرت مغارة القبر كتب اليه قسطنطين ينهنئه ويخبره عن الاوامر التي اصدرها الى الحكام في شأن بناء الكنيسة ويوجه

---

١) كابرول مج ٣ : ع ٣١٣٥

٢) ع ٣١٣٦ ، راجع ايضا معجم فاكان مج ٣ : ع ٢٥٢٦ ، عن صحة نسبة هذه الرسالة الى القديس كيرلس

٣) ٣١٣٤ راجع ايضاً مقالة الاب آيل في معجم كابرول مج ٧ : ع ٢٢١٣

الاشراف على زخرفتها . وجاء في مقالة الاب آبيل في المعجم نفسه[1] « ان القديسة هيلانة لما زارت اورشليم كان حفر اساسات كنيسة القيامة قد بلغ الى آخر عمقه ، لان الاسطورة تنسب اليها اكتشاف الصليب . »والاب آبيل يمثل آراء كثيرين غيره من العلماء الذين يعتقدون ان الصليب اكتشف في اثناء حفر اساسات كنيسة القيامة . ونحن نعلم ايضاً من اوسابيوس ان كنيستي بيت لحم وجبل الزيتون بنيتا بسعي المليكة هيلانة حينما كانت في فلسطين[2] . ونعلم من ايجريا[3] ان كنيسة القيامة بنيت ايضاً بحضورها . فاذا كانت القديسة هيلانة في اورشليم سنة ٣٢٦ فقد حضرت عملية ازالة الردم ، التي اظهرت مغارة القبر ، وحضرت ايضاً حفر اساسات كنيسة القيامة ، حيث يُرجح العثور على الصليب ، فضلاً عن انها بقيت في اورشليم الى قبيل وفاتها سنة ٣٢٩[4] ، فكيف ينكر الاب لكلير علاقتها باكتشاف القبر والصليب وبناء كنيسة القيامة ؟ لاسيما ان ايجريا التي زارت اورشليم سنة ٣٨٥ اي في عهد القديس كيرلس تفيدنا انها بنيت بحضورها[5] . وكيف نتصوّر ان تكون شاهدت هذه الحوادث الخطيرة في تاريخ النصرانية ولا تعيرها الاهمية والمساعدة ؟ وهي التي تجشمت عناء سفر طويل في سن الثانين لزيارة الاماكن المقدسة ، وكان ابنها قد وضع تحت تصرفها خزنة المملكة[6] . ولا بأس ان تتم كنيسة القيامة وتُدشن بعد موتها اي في سنة ٣٣٥ ، بل يكفي ان تشرف على بدء الاعمال ليجوز لنا القول انها سعت وساعدت فيها . وهي التي اقامت وحدها كنيستي بيت لحم وجبل الزيتون . والغريب ان الاب لكلير يقول عنها في المحل ذاته : « حالما اعتنقت

---

١) مج ٧ : ٢٢١٣ ، راجعه ايضاً في كتابه « اورشليم ج ٢ صفحة ٩٠٣ H. Vincent et F. M. Abel. *Jérusalem*. Paris, Lecoffre, 1914.

٢) كابرول مج ٣ : ع ٢١٢٤

٣) كابرول مج ٣ : ٢١٢٥

٤) كابرول مج ٣ : ع ٢٦٢٢ ومج ٦ : ع ٢١٢٩

٥) مج ٣ : ع ٢١٢٥

٦) مج ٦ : ع ٢١٢٨

النصرانية اظهرت عبادة حارة نشيطة ، حتى ان اسمها اصبح مقروناً بتاريخ الاماكن المقدسة واكتشاف الصليب » . فنحن لا نرى بعد ذلك في علاقتها بهذا الاكتشاف « امراً غريباً وعقدة لا تُحل » كما يدعي حضرته[1] ، بل نرى غريباً ومعقداً ان لا يجري الامر بخلاف رأيه .

ولنختم ردنا بملاحظة اخيرة على تناقض الاب المذكور . يقول في مقالته المذكورة[2] : يُستدل من كلام القديس كيرلس الاورشليمي في عظته ٤ : رقم ١٠ و١٠ : رقم ٩ ان عبادة تكريم الصليب قديمة . واليك عبارته بالفرنسوية « *Cyrille de Jérusalem (catech. IV, 10, X, 9) parle déjà du culte de la croix comme ancien.* » ولما كان حضرته يصرح[3] ان هاتين العظتين أُلقيتا في صوم سنة ٣٤٧ فكيف جاز له بعد ذلك ان يعين اكتشاف الصليب بين سنتي ٣٣٥ و٣٤٧ ؟ هل هذه المدة كافية لتلقيب عبادة تكريم الصليب « بالقديمة » ؟

---

١) مج ٣ : ع ٢١٢٧

٢) ع ٢١٣١ حاشية ١ .

٣) ع ٢١٣٥

(لها بقية)

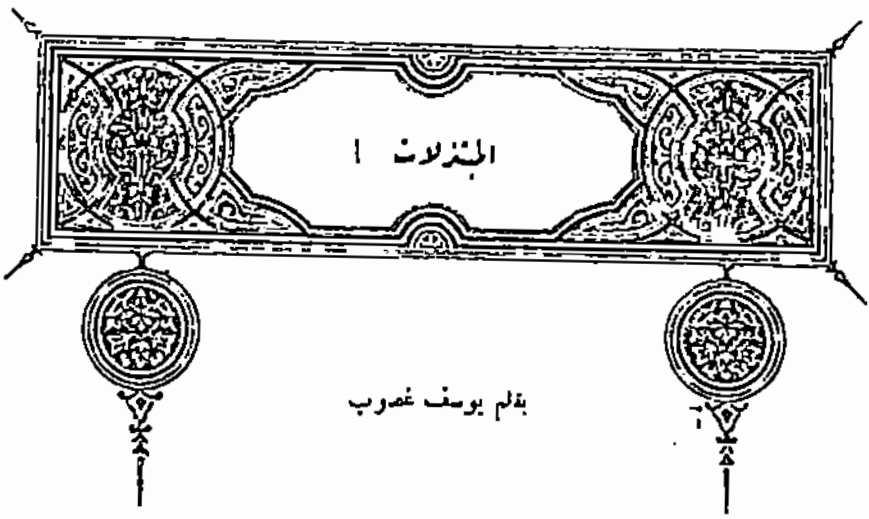

قد يتوهم القارئ اني عامل على الكتاب والشعراء حملة شعواء لما افرطوا في المبتذل نثرًا وشعرًا حتى جاوزوا الحدّ المباح . لا فما انا والج هذا الباب ، ولا راكب مطية نقدٍ قعودًا سهلة القياد ، بل منشدٌ انشودة الشكر ، ناشرٌ راية الفضل لهذه « المبتذلات » التي تحفّ بنا من كل جانب ، وتغمرنا بخيرها وصلاحها ، كما يحفّ بنا الاثير ، ويحفظ فينا الحياة فيجدّدها كلما رثّت او تغيّرت .

كنت في ترق الصبا اتذمّر من كل حديث خلو من لذة او فكرة يتمتع بها القلب او يرضاها العقل ، فكنت أتأفف واحاول الهرب والاعتزال ، بعيدًا عن المخاطبات الجوفاء ، والمناقشات العجفاء . ثم لما اضطررت الى الاخذ والعطاء والتعامل مع الناس اخذت هذه الكراهية للمبتذل من كل شيء تخف وتتضاءل حتى اضمحلت ، وتركت مكانها عاطفة رأفة ، ثم ميل ، ثم مودة لهذه التوافه العادية التي تعترضنا في كل خطوة نخطوها ونسمة نتنشقها .

ليس الابتكار مما يقرب تناوله في كل حين ، والتمتع به في كل لحظة . فهو اعزّ من عنقاء مغرب ، واثمن من الجواهر النادرة ، فمن جعل دأبه السعي وراءه حمّل قلبه همًا ناصبًا ، وانغص عيشه تنغيصًا ، وقد لا تجديه « المبتكرات » نفعًا ولا تدفع عنه ضرًا ولا تسهل له امرًا . اما « المبتذلات » فانها نعمة الله في ارضه قريبة المأخذ ، سهلة الاستعمال ، تغذّي الاحاديث ، وتقصر الاوقات ،

وتملأ الجرائد ، وتمدّ الخطباء ، وقد تكون واسطة التعارف بين القلب والقلب وهمزة التقرب من الاغنياء ، ومرقاة الى العظماء ، وطريقاً الى «رجال الساعة» . وانها لتعزّي الحزانى ، وتسلي الايامى ، وتخدع العذارى ، وتحلي الشبان ، وتحمي السهرات في الشتاء ، والنزهات في الصيف ، وتحول دون الضجر ، وتكون عوناً على كتمان الاسى ، وستراً للحقد والضغينة ، وقد تمنع من اثارة العداء بين المتحاسدين والمتنافسين ، وقد ... وقد ...

فلله درّها ما انفعها !

تصوّر ، يا سيدي ، سيّدات مجتمعات في احدى القاعات ، وقد دار الحديث ، وعلت الضجة ، وتطاير الضحك ، وافلتت الالسنة ، فهل يتمكنّ من التعاشر والتآنس لولا الالتجاء الى ما اعتدنه من مبتذلات الاحاديث كالتشكي من الخدم ، والتذمر من الرجال ، والتوسع في كيفية اعداد المآكل والمشارب والمرتبات ، والاسترسال في اخبار القبعات والقماطين ، وفي القال والقيل ، وافراغ قلوبهنّ من كل ثقل او سرّ او نميمة ، وقد تتكلم احداهنّ ولا تنتبه الاخرى لحديثها ، فتردّ لها الحوار في موضوع غريب عنه ، وليس في ذلك كبير امر ، فما القصد الا «قتل الوقت» بكل مبتذل من افكار او اخبار . ولو فرض على كل سيدة من المجتمعات ان تبتكر جملة او فكرًا لقضين الوقت في صمت شامل .

دع السيدات واسأل التجار عن احاديثهم مع زبائنهم من نساء ورجال ، فهل في طاقتهم ان يلجأوا الا الى ما اعتادوه من مبتذلات الجمل التحيّية والتبجيلية ، فهم يمدحون فطنة الشاريات وجمال الآنسات وذوق الأمهات ، ويحلفون الاقسام المحرّجة والايمان المغلظة ، ويرددون ذلك كل يوم من صباحهم حتى مسائهم ، ولو عمدوا الى الابتكار في الحديث لما باعوا ولا شروا

خذ الطبقة الراقية من الادباء فهل لهم اذا اجتمعوا على شرب او في حفل ان يخرجوا عن المبتذل من آرائهم واقوالهم ؟

خذ قادة الرأي العام ، واصحاب السلطة والمقامات ، فهل هم يسيرون على

غير ما اختطّ لهم السابقون ! فكلهم يخشى ان يحيد عن الطريق المبتذ ، ويفضل الابتذال على خطر الابتكار .

كل شيء مما يحيط بنا مبتذل . فالحديث مبتذل ، والثياب المبتذلة لولاها لعري الناس ، وان من دعاها في لغتنا الكريمة « بذلات » ، فانه ، ولا شك ، قد نظر الى هذا المعنى فيها .

اما المبتذل من البناء فهو في جميع المدن والقرى فلا تكاد تقع العين الا عليه . فبيوت بيروت مثلاً هي على طراز واحد ولم تخرج عن ابتذالها الا قليلاً ، وذلك بعد الحرب . اما قبل الحرب فكانت نسخة واحدة .

والمبتذل من الناس تكاد ان لا ترى غيره . فالبلدان الواسعة الاوجاء المترامية الاطراف تضيق بالرجال العاديين المتساوين في الدرجات الانسانية ، والافكار الشائعة ، والعواطف العامة ، والمخاوف والخرافات والعقائد والعادات ، حتى ان النوابغ منهم لا يطيقون الافلات من المبتذلات . فكم من كتاب وكم من خطبة وكم من مقالة دبّجتها يراعة المشاهير منهم هي مفعمة ابتذالاً ! وكم من قصيدة جادت بها قرائح فحول الشعراء هي دون المبتذل من النظم ! فالمبتذل هو الخزينة العمومية الطافحة الفائضة بالغنى تمدّ اليها الايدي من كل طبقات الناس . فالصعاليك لهم فيها نصيب ، والملوك لهم فيها نصيب اوفر . هي الغنى والسعادة ، هي قوة البلاد ، وحياة العباد .

فلو فرض المستحيل وحظر على الناس التبذل فما اهول الشر وافدح الخطب! فلا سبيل عندئذ للعيش ، ولا للتعامل ، ولا للاجتماع ، ولا للحديث . فكم من سيدة تقفل باب قاعتها ! وكم من خطيب يخرس ! وكم من شاعر يصمت ! وكم من كتاب يطوى ! وكم من جريدة تصدر بيضاء ! وكم من عشرة تبطل ! وكم من صداقة تحلّ ! وكم من فكاهة تذوي ! حتى انه ليقضى على تسليم الناس بعضهم على بعض . حتى انه ليبتلى القوم بالخرس والصمم والعمى !

فاذا عرفت ذلك ، ايها القارئ الكريم ، فافض بالحمد لله على هذه المنة ، واشكره كثيراً ، وانظم المدح اشكالاً والواناً في تقريظ « المبتذلات » ، ولا تقتصد ولا تبخل بما عندك من الفاظ طنانة واوزان رنانة فانها لا تذهب

سدى.

***

اما اذا هلّلنا لهذه النعمة في الحياة الدارجة والمعاملات والمجاملات ، فيحق لنا ان نكون اشد تطلباً واصعب مراساً عندما نحاول ان نخرج طوعاً من عالم « المبتذلات » الى عالم ارقى واشرف ، فنأخذ مثلاً ديواناً من الشعر او قطعة من الموسيقى ، او صورة من الصور ، لتحول مجرى حياتنا ولوقليلاً وتغذي نفوسنا بغير هذا الطعام العادي ، فيجب على الاقل ان لا تكون هذه الآثار التي نمنحها ثقتنا فارغة كل الفراغ من شيء مبتكر غريب يثلج الصدر ويكون لنا مكافأة على محاولتنا ترك حياتنا الهادئة المستكينة المبتذلة ، واقتحامنا المتاعب والعقبات للاشراف على شيء جديد.

وما نحن بالطامعين كثيراً ، بل نرضى ان نرجع من جولتنا بالشيء اليسير، بالفكر الواحد من كتاب ضخم ، بالبيت الواحد من قصيدة مثوية ، بالصورة الواحدة من معرض تصوير ، بالنغمة الواحدة من مقطوعة . ولكننا كم رجعنا بعد طول العناء بخفي حنين !

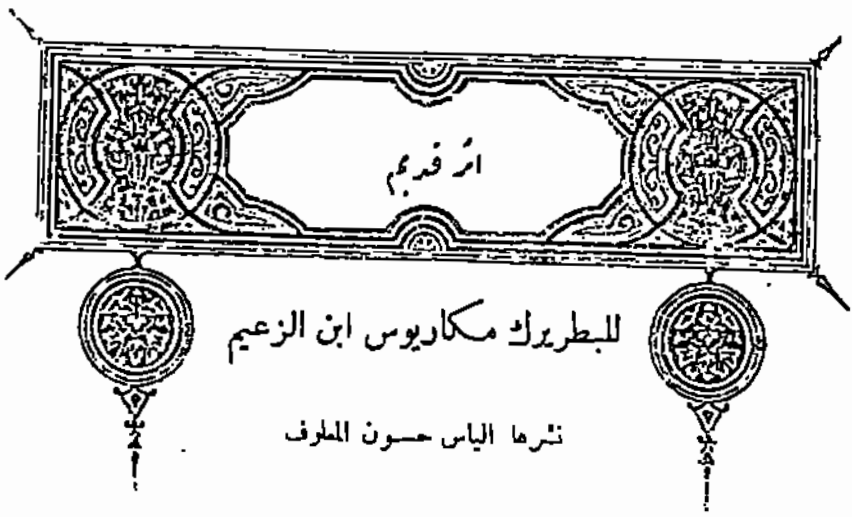

اتانا من حضرة الاديب الياس حسّون المعلوف في المحيدثة – بكفيا ما يلي :

. . . طالعت باسمان كلي المقال المنشور في العددين ٨ و٩ (آب وايلول) من مشرقكم الزاهر بشأن الاعتقاد بطيبتي السيد المسيح له المجد.

ولما كان لدي مقالة تشير الى هذه العقيدة اخذتها عن مخطوط قديم وضمه المثلث الرحمات البطريرك مكاريوس ، بطريرك انطاكية وسائر المشرق ، المعروف بابن الزعيم حينما كان في تقلبه عائداً من المحطة الثانية الى روسية ، انفلها اليكم راجياً نشرها في مجلتكم الموما اليها لانها مما يستحق النشر. قال ، رحمه الله ، بعد ان اورد وقائع فتح السلطان محمد الثاني العثماني القسطنطينية وكيف اباح لعساكره السبي والنهب والتدمير الخ .

ثم بعد ثلاثة ايام امر السلطان ونادى بالامان وبرجوع النصارى الروم الى المدينة لانها بعد الفتح اقفرت من السكان ولم يبقَ فيها غير العساكر واطلق التنبيه بان لا يعترضهم احد في معتقدهم وعوايدهم وقضائهم وان يسكنوا في محلاتهم بكل حرية ويباشروا اشغالهم بحسب احوالها.

فعاد الروم الى المدينة حسبما امر السلطان واوعز الى الاساقفة والقسس ان يختاروا بطريركاً جديداً فاختاروا الصالح الذكر والطيب الاثر جاروجيوس سكولاريوس الذي كان قاضياً معروفاً بالنزاهة والحكمة والعلم الواسع ورقّوه بسرعة الى درجة الاسقفية وانتخبوه بطريركاً باسم جناديوس ولما كانت الاصول المتبعة من ملوك الروم انه حين ينتخب بطريرك يعطيه الامبراطور من يده عصاً من الذهب مرصعة بالحجارة الكريمة ويركبه على فرس كريم مسرج بسرج مذهب ويطاف به بكل اكرام في كل المدينة تحاطاً بعظماء المملكة اكراماً له:

فهذا جميعه صنعه السلطان المذكور مع البطريرك المومأ اليه اكراماً له وارضاء لملته. وسارت جميع الملوك بني عثمان مع الروم على هذا السبيل.

وفيما بعد انطلق السلطان الى البطريرك وصار بينهما جدال في شؤون الدين المسيحي وايمانه.

وامر السلطان ان تكتب الاسئلة والاجوبة على صحيفة باللغات اللاتينية واليونانية والتركية والعربية. فابتدأ البطريرك يشرح للسلطان والكتبة تكتب باللغات المذكورة.

قال البطريرك :

اننا نؤمن بان الله خلق كل موجود مما لم يوجد. وانه غير ذي جسم تام بالحكمة لا بدائة ولا نهاية له موجود في العالم وهو يفوق العالم . لا يخلو منه مكان. وهو في كل مكان. وهو حكيم صالح حقيقي وهو الحق نفسه قد حوت صنائعه التوزيع بسابق ايعازه وهو وحده ارفع سموّاً وكمالاً. وهذا الكمال حوته خليقته بانعامه عليها. وخليقته هي غيره لانه بما انه حكيم يحكمها. وبما انه الحق يحققها وامثال ذلك من هذه الاشياء. بما انه اله ورب قد حواها. واما خليقته فبحسب الشركة والاستعمال فقد نالها ذلك . ونؤمن ايضاً ان الله ثلثة خواص وهي عنصر خواصه وبابوعها لاجل هذه الثلثة هو الله حي ازلي في ذاته قبل ان يبدع العالم منه . وذلك ابدع العالم وهو مدبر العالم. وهذه الثلثة خواص ندعوها الثلثة الاقانيم اي ثلاثة وجوه. وهذه الثلثة الخواص لا تنقسم بالوحدانية لاجل ذلك هو اله وليس ثلثة الهة . ونؤمن ان من طبيعة اللاهوت اشرقت الكلمة والروح كما انه من النار يكون النوار (النور) والحرارة. وكما ان من النار يُستمد النور والحرارة. وهذه النار لا يخلو منها النور والحرارة بل تبعث لنا نورها وحرارتها. فعلى هذه الجهة قبل ان يبدع الله العالم كانت الكلمة والروح مساهمين طبيعة اللاهوت لان الله عقل وهذه الثلثة الاقانيم عقل وكلمة وروح اله واحد كما ان في نفس الانسان الواحدة عقل وكلمة. اي كلمة عقلية ونطق وارادة عقلية وهذه الثلثة هي نفسها واحدة بحسب الجوهر. وكذلك كلمة الله ندعوها حكمة الله وقوة الله وابنه. لانها مولودة من طبيعته وبحسب

ولادة نفسه. وندعوه[1] ايضاً ارادة الله وروح الله ومحبة الله. فندعو العقل ابناً لانه غير معلول وغير مولود. والابن والروح معلولان. وان الله ليس بعقل خليقته فقط بل بعقلها ويعرفها ذاته. لاجل ذلك له كلمة وحكمة وبها يعقل ذاته كثيراً. فلذلك كلمته وروحه ازليتان منه. وهو ازلي معهما. وهذان الاقنومان من الله اله واحد.

ونؤمن بان الله بواسطة حكمته وكلمته وقوته ابدع العالم وبواسطة ارادته وروحه الصالح يدبر العالم ويحرك كل طبيعة في العالم نحو الخير حسب رتبته. لاجل ذلك نؤمن انه لما اراد الله برحمته ان يرد العالم من ضلالة الشيطان وعبادة الاصنام كون ان ما كان بالله تعالى وبشريعة موسى غير موضعاً صغيراً من الارض وهي ارض اليهودية[2] وكان باقي المسكونة يعبدون الاصنام والالهة الباطلة عوض الاله الواحد الحي الحقيقي فيعبدون ويسجدون كل واحد بحسب شهوته. فصنع الله دواء لمثل هذه الخديعة بان اعاد خليقة الطبيعة البشرية بواسطة كلمته وروح قدسه. لان ليس لكلمة الله طبيعة بشرية مثل الانسان كي تخاطب الناس. وبما ان كلمة الله وحكمته تعلم الناس بان يؤمنوا بالاله الحقيقي الواحد ويسيروا بحسب الشريعة التي سلمها اليهم وايضاً بما انه انسان تكون سيرته شهادة لتعليمه. اولا حفظ الشريعة التي كان اعطاها للناس بذاته اعني شريعة موسى. وبما انه كلمة الله وقوته فله القدرة ان يتقن زينة الصلاح بعمله لانه غير ممكن ان قوة بشرية ترد المسكونة الى الله بالكلمة. فبما انه كلمة الله زرع تعليم الحق في اورشليم. وبواسطة روح قدسه انار الرسل وقواهم حتى

---

١) ان ضمير الغائب في « ندعوه » عائدٌ، ولا شك، الى الاقنوم الثالث دون الثاني. فان « الارادة والروح والمحبة » انما هي من خواصّ الاقنوم الثالث. ومن ثم نرجّح ان النصّ ناقص قبل لفظة « وندعوه » ذاك لانّ الاسم الظاهر « اي الاقنوم الثالث »، الذي يحلّ محلّه ضمير الغائب في لفظة « وندعوه »، لا ذكر له فيما قبلها (المشرق)

٢) لا يُفهم لهذه الجملة معنى ما لم يُضف اليها فعلٌ، قد يكون سقط منها، وهو « يدين » او ما هو بمعناه، فتكون الجملة على ما يلي: « الاصنام، لكون ان ما كان يدين بالله تعالى وبشريعة موسى غير موضع صغير من . . . » والله اعلم (المشرق)

زرعوا هذا التعليم الحقيقي في هذا العالم اجمع لاجل محبة الله الذي ارسله محبةً لخلاص العالم حبا صار ان يسوع كان نموذجاً الذي مات طوعاً بطبيعته البشرية من اجل العالم ليخلصه. فهكذا نؤمن نحن بالله واحد في ثلاثة آب وابن وروح حبا علمنا ربنا يسوع المسيح. وبما انه هو الحق فجميع ما هو منه حق. وهكذا علمنا تلاميذه بايضاح بان نؤمن ونفعل بحكمة الله. وان حيوة المسيح في جسده كانت حياة انسان بالقداسة. واما القوة والحكمة وافعال العجائب فكانت قوّة الله.

ونؤمن انه كما ان النفس والجسم في انسان واحد يكونان انساناً واحداً هكذا كلمة الله التي هي المسيح من جهة واحدة. ومن جهة اخرى هو نفس وجسم ذو طبيعتين تامتين متقسمتين في انسان واحد. وهكذا اللاهوت والناسوت في المسيح الواحد متقسمان[1] وكل طبيعة تامة بذاتها. واما الاقنوم فهو اتحادهما بوجه واحد. فلا كلمة الله استحالت الى جسد المسيح. ولا جسم المسيح ونفسه استحالا الى كلمة الله. بل كانت وتكون في المسيح بعد هذا التدبير العجيب. اما كلمة الله فهو الكلمة الواحدة من الاقانيم. ومن جهة الناسوت فهو انسان. ولا نقول ان ناسوت المسيح اشتمل على اللاهوت. ولكن اللاهوت[2] كلمة الله اشتمل على طبيعة الناسوت. واتحد فيها قواماً فكل الامور التي بالله ومن الله فهي طبيعته الالهية فلذلك كلمة الله العقلية ندعوه الهاً ونؤمن به ان كلمة الله المسيح الاله والانسان. اما الانسان فلاجل النفس والجسم واما الاله لانه كلمة الله. وكما الشمس التي نورها في كل مكان هكذا ايضاً كلمة الله كانت في المسيح وفي العالم وفي السماوات وفي الله الاب. لان كلمة الله غير محصور كما ان الله جلّ عزّته غير محصور الذي العقل مولود منه اي الكلمة ولكن في الله الآب.

---

١) قد يُفهم من اللفظة « منقسمان » ان اللاهوت والناسوت ، في الكلمة المتأنس ، هما منفصلان . ولذلك تفضل لفظة « متميزان » على لفظة « منقسمان » (المشرق)

٢) المراد في اللاهوت هنا الاقنوم الالهي الثاني ، الذي هو ولاهوته شيء واحد ... (المشرق)

ونؤمن ان هذه خليقة الله بساهمتها صلاحه ونعمته لا ينالها نقص البتة. لان بصلاح خليقته وفضيلتها يستبان علو شرفه. وبمقدار ما تحسن خليقته يزداد صلاحه وتوضح جودته وقدرته. فعلى هذه الجهة تفاءلت محبة الله وقدرته وجودته لجنس البشر حتى اتى هو الاله كلمة الله بكامل قدرته يسوع المسيح. ونؤمن ان المسيح صُلب ومات طوعاً بارادته لاجل فوائد عظيمة كثيرة ولمعانٍ جميلة جزيلة فعل ذلك بحسب البشرية. لان كلمة الله لا يقع عليها عذاب ولا موت ولا قيامة[1]. واقام معه جميع الاموات بقيامته بالجسد الذي لبسه.

ونؤمن ان المسيح صعد الى السماوات وسوف يأتي بمجد ليدين العالم. ونؤمن ان نفوس الناس غير مائتة وكل اجساد القديسين تقوم عديمة البلاء مضيئة خفيفة لا تحتاج الى طعام ولا لباس. وانهم يتمتعون في الفردوس السماوي بمشاهدة الله تعالى. واما الخطأة الذين ماتوا مصرين على خطاياهم منعكفين على لذات هذا العالم ففي جهنم يعاقبون الى ابد الدهور واذا وصلت النفس الى هذه المعرفة فتنظر نظرًا عقلياً اسرار الله التي لا يعرفها عارف الا بالايمان بيسوع المسيح. وان تجسد كلمة الله كان لعلل جليلة. ونحن نقنع من تلك المعاني لتحقيق امانتنا ان انبياء تقدموا فأنبأوا ونحن نؤمن مصدقين بجميع ما صنعه المسيح. وان سائر الكائنات منه وجميع ما صنعه وعلّم به تلاميذه كان بقوّته. لانهم جميعهم اشاعوا عظائم المسيح واعلنوها لنا وكانوا أمينين: ونؤمن ان جميع كتب امانتنا متفقة في كل شيء. لان الذين كتبوها تلقنوها وأوحي لهم بها من معلم واحد وهو كلمة الله.

ونؤمن ان هذه الامانة كانت معجزة جديدة قبلها الناس بنشاط واحتملوا لاجلها شدائد وعذابات كثيرة. وليس فقط الجهّال العديمو العلم بل الفهماء والفلاسفة. وبواسطتها انحلت واضمحلت عبادة الاصنام والاباطيل.

---

(١) أجل لا يقع شيء من هذا على كلمة الله، من حيث طبيعته الالهية. وانما وقع هذا كله على كلمة الله، اي على الاقنوم الالهي الثاني بذاته، من حيث انه تدثر طبيعةً بشرية مخلوقة (المشرق)

وهذه الامانة لا تتضمن شيء غير ممكن ولا غير متفق ولا جسداني بل كلها روحانية جاذبة نفوس الناس الى محبة الله والحيرة الابدية السعيدة .

ونؤمن ان كل الذين نالوا هذه الامانة وساروا سيرة فاضلة حسب شريعة المسيح قد اخذوا من الله مواهب جسيمة وصنعوا باسمه قوّات كثيرة .

ونؤمن ان جميع ما يقوله المخالفون على هـذه الامانة من الاعتراضات يمكن ان يحلّ ويدحض بكل سهولة اذ ليس في هذه الامانة شيء يضاد الحق . وقد اضطهدها كثيرون من المتعصبين والملوك فلم يقدروا ان يبطلوها بل غلبتهم هـذه الامانة . ولم تزل ثابتة مستمرّة الى مجيء المسيح الثاني . لان هذه الامانة هي ارادة الله . ولو لم تكن بارادة الله لاضمحلت بسهولة .

فهذا ما شرحناه عن امانتنا باختصار وبكلام وجيز امام مولانا وسلطاننا المعظم أيّد الله ملكه بعدل يرضي عزته امين (آه .)

فلما نظر السلطان محمـد الى ما كتبه البطريرك اعجبه كثيرًا وامر ان تحفظ هذه المكتابة باللغة العربية والرومية والتركية والاناضوليـة في خزينة المملكة .

الحياة في بيروت

على عهد الصليبيين

بقلم الاب لامنس اليسوعي

٣ (تتمة)

كيف كان يقضي الصليبيون ايام السلم والطمأنينة في بيروتهم الجميلة ، تحت سماء فنيقية اللطيفة ؟ اذ ان حياتهم لم تكن كلها منقسمة بين ثقل السلاح ووزن الدنانير .

كانت المراكب التجارية تستفيد من ايام الخريف الاخيرة فتشرع اشرعتها للهواء الشرقي ، او هواء البرّ ، فتغتنم الفرصة لتعود مسرعةً الى مرافئ الغرب . لان مرفأ بيروت كان اصغر واقلّ معدات من ان يقوم بوقاية الخلايا الكبيرة ابان الشتاء . اما الامراء والاعيان فكانوا ينصرفون الى الملاهي ، وقد خفقت الامطار الاولى وطأة الحرّ ، فبدأ فصل اللذة والسرور .

ولم يكن لبنان حينذاك تعرّى من ردائه الاخضر . من الحق ان غاباته لم تكن على كثافتها المذكورة في زمن تلّ العمارنة في القرن الخامس عشر قبل المسيح ؛ اذ كانت تمتع حتى مرور الاشعة الشمسية ؛ ولكنها كانت وافرة واسعة المساحة . واننا نعتقد ان تلك الاحراج الارزية اللاجئة اليوم في اعالي البارود كانت تنحدر حتى مقاطعات الغرب الاعلى ، فتحيط بالاقطاعات اللبنانية المذكورة اسماؤها في فرامانات آل إيبلن الى امراء الغرب[1] . كما ان غابة الصنوبر كانت تنبسط على ابواب بيروت حتى مرتفعات الجبل ، على قول الادريسي وغليوم الصوري . وقد بيّنتُ سابقاً كيف عرف الافرنج ان يستغلّوا هذه الثروة الشجرية ، حتى جاء بعدهم المماليك والاتراك فاهملوها وعملوا على ملاشاتها[2] .

---

١) راجع بحثنا المعنوَن *Topographie franque du Liban*, dans les *Mélanges* I, 250

٢) اطلب كتابنا *La Syrie*, II, 7

وكان يعيش في هذه الغابات كثير من الحيوانات المتنوّعة كالدببة ، والخنازير البرّية ، والضباع ، والهررة البرّية ، والذئاب ، وقد يكون فيها حمار الوحش ، وحتى الاسد ، ان صدقنا صالح بن يحيى[1] . واننا نرى في مذكرات الامير السوري أسامة بن منقذ عدّة اشارات الى صيد الاسد[2] . على أننا نعتقد ان هذا الامير يفخر بانتصاره على اسود كثيرة لم يرَها حقيقةً ، فيسرد عدداً من الحوادث المضحكة[3] . ولعلّه قام بذلك ليُنسي الناس ما كانوا يتناقلونه من هجائه لجبنه وخوفه ، اذ كان حاكم بيروت ، على عهد صلاح الدين ، فهرب مع اسرته ورجاله ، قبل ان يصل اليها الفرنجة . ولعلّ الاسود التي صادفها كانت خاصةً من رجال الفرنجة ! فهو لا يتهاود في شتمهم ، ولكنه لا ينكر عليهم صفة واحدة ، على الاقل ، وهي الشجاعة .

على ان ما يرويه أسامة من هذه الاخبار يدلنا على طريقة تنظيم الصيد والقنص في عصر الصليبيين . فكانوا ، اذا خرجوا الى هذه الملاهي ، استصحبوا اصحاب البزاة ، ورجال الشباك ، ورماة النشاب ، وحملة الحراب والفؤوس . فينظرون نوع الطرائد ويطلقون عليها تارة البزاة والصقور ، وطوراً كلاب الصيد ، واحياناً الفهود المدرّبة[4] .

وقد كانت رغبة امراء الصليبيين في الصيد تعادل رغبتهم في اقتناء الخيول المطهّمة حتى انهم كانوا يمثّلون دائماً فرساناً بخيلهم واسلحتهم في اختام فرماناتهم[5] وكان الصيد بواسطة البازي من ملاهي السراة والامراء . وقد ذكر صالح البزاة بين الهدايا القيّمة التي كان يرسلها امراء باروت الى عمّالهم من امراء الغرب[6] .

---

١) صالح بن يحيى : تاريخ بيروت المذكور ، ص ١١٢ – واطلب ابن بطوطة : رحلته ١ : ١٨٥

٢) اسامة بن مُنقذ (طبعة Derenbourg) ص ٥٦ ، ٥٧

٣) خصوصاً في الصفحات ٧١ ، ٨٠ . . .

٤) أسامة (طبعة Derenbourg) ص ٩٣ ، ١٤٦ ، ١٥٦

٥) صالح : الكتاب المذكور ، ص ١١٢ – واطلب Rey, *Colonies*, 28

٦) صالح : ص ٨٧

على انني اجهل هل استعملوا الفهد المدرّب في صيدهم . بيد ان أسامة يذكر ان احد فرسان الفرنجة كان قد درّب نمرًا وروّضه حتى كان يتبعه كالكلب .

وهكذا كان يسير امراء بيروت مع عمّالهم اللبنانيين الامراء الى رحلات عديدة طويلة في سبيل الصيد والقنص . وكان امير بيروت ، في احيان اخرى ، يدعو امراء الجبل الى الحفلات في جنائنه وبساتينه ، ولاسيما عندما كان يزوّج احد اولاده . وهي دعوات رسمية اكثر منها عن اخلاص وسلامة طوية ، كما يظهر من بعض المحاولات التي قام بها الامراء احياناً في سبيل خيانة وليّهم ، ومن اقتصاص هذا منهم بشدّة وصرامة .

كان امراء الغرب يعتقدون انهم يجدون في الحيلة والمراوغة حلًا لموقفهم الدقيق . كانوا واقعين بين سادة الاسلام السنيّ وامراء الفرنجة ، وهم لا يحبون الاولين ولا الآخرين ، انما يهمّهم امرٌ واحد ، وهو العمل على ضمانة استقلالهم الداخلي . وكيف يكون ذلك الا بان يرضوا سادتهم وجيرانهم من الفرنجة ، دون ان يغيظوا المسلمين الذين يمكنهم ، بين ليلة وضحاها ، ان ينتصروا على الفرنجة ويحلّوا محلّهم . فعلى امراء الغرب اذًا ان يظلّوا على علاقات حسنة مع دمشق والقاهرة ، وان يقبلوا من امير بيروت ، لا الدعوات الى الصيد والاعياد فحسب ، بل الهدايا ، والاقطاعات . بل انهم يطلبون الاقطاعات من امير سايت او صيدا ، ايضاً[1] . فيكونون عمّال الفرنجة ، دون ان يحنقوا المسلمين . هذه السياسة المزدوجة « اللاعبة على الحبلين » ، كما يقال ، قادتهم احياناً الى التضحية بواجباتهم تجاه سادتهم الفرنجة بل الى خيانة هؤلاء . فلم يمتنعوا قطّ عن مراسلة امراء دمشق سرًا ، فاطلاعهم على حركات الفرنجة وحالة عساكرهم . حتى لقد يمكننا نعت تلك المراسلات بالجاسوسية المنظمة . على ان امراء الفرنجة من جهتهم كانوا قد نظّموا مصلحة اخرى تطلعهم على تجسّس امراء الغرب انفسهم . وقد جروا طويلًا على هذه الحالة حتى اذا تأكدوا سوء نية عمّالهم المذكورين

---

١) مالح : ص ٨٣

عزموا على البطش بهم بطريقة حاسمة تحدث دوياً وتأثيراً في البلاد . وذلك ان امراء الغرب انشأوا حصناً في سرحمور قرب الشويفات . فكان عملهم خطراً على امارة بيروت في زمن كان فيه الصليبيون يراقبون بشدّة السلطان نور الدين ، فحفظوها لهم .

وكان من الصليبيين من يزهم اسامة عن لبدهم بتقدمهم في الشرق ، حتى انهم « تبلدوا »[1] ، فاتخذوا عادات الشرقيين ، وعاشوا على اتفاق مع جيرانهم المسلمين ، وكان منهم امراء بيروت . على ان هؤلاء لم يمكنهم غض الطرف عن مراوغة عمالهم امراء الغرب . فعزموا على اتقاء الحيلة بالحيلة . ولم يكن من شك في الخيانة ، وهي تستحق الموت في الشريعة الاقطاعية النافذة في حكومات سورية اللاتينية . ويجب ان لا نسهو عن امر مهم . وهو ان امراء الغرب اللبنانيين بقبولهم اقطاعات الصليبيين اصبحوا عمالهم ورجالهم واشهدوا الله على امانتهم لهم . فهم ان خانوا لزمهم العقاب ، والعقاب الشديد في نظر امراء بيروت . على ان الصعوبة كانت في استدراج امراء الغرب واخراجهم من ملجأهم الحصين ، كي يتمكن الصليبيون من هدمه في غيابهم . فضلاً عن انه كان من متطلبات الاحوال ان يكون العقاب شديداً سريعاً يؤثر في سكان الجبل ومجاوريهم . فتخيل امراء بيروت طريقة موافقة أثرت دون شك في الشرقيين ، اعرف الناس بتقدير القوة الرشيدة .

ومن حسن الاتفاق ان امير بيروت كان يهم بتزويج احد ابنائه . فدعا جميع الامراء المجاورين كآل لمبرياك (Lembriac) سادة جبّاه (جبيل) ، وسادة سايت (صيدا) وذوي اقطاعاتهم . ولم يكن من اللائق ان ينسى امراء الغرب . ولا يخفى ان اعراس الصليبيين كانت على غاية من الابهة والفخامة ، لا نعرف ذلك من وصف صالح بن يحيى ، فانه تجنب ، وسنرى لماذا ، ان يفيض في تفاصيل هذا العرس . على اننا نجد في رحلة ابن جبير ، المعاصر لهذه الاحداث ، وصفاً لعرس افرنجي حضره في صور ، وقد لفت نظره خاصة مشهد

---

١) اسامة : ص ١٠٣ ، في اسفلها

العروسة البارزة «في ابهى زيّ وافخر لباس تسحب اذيال الحرير المذهب سحباً على الهيئة المعهودة من لباسهم وعلى رأسها عصابة ذهب قد حُفّت بشبكة ذهب منسوجة وعلى لبتها مثل ذلك منتظم وهي رافلة في حليها وحُلاها تمشي فترًا في فتر مشيَ الحمامة، او سير الغمامة ... والمسلمون وسائر النصارى من النظّار قد عادوا في طريقهم سماطين يتطلعون فيهم ...» وزاد الكاتب: وهم «لا ينكرون عليهم ذلك» ... اما هو فقد استعاذ بالله «من فتنة المناظر»[1]

ولم تكن عروسة صور، على ما يظهر، الا ابنة احد السراة، او اغنياء التجار. فكيف بعرس يقيمه بلاط امير بادوت؟

وقد اسرع الامراء اللبنانيون لتلبية دعوة متبوعهم. وكان لديهم السلاح الفاخر، والخيول المطهمة. ولم يكونوا ليتراجعوا عن التفاخر بها امام سادة بيروت وسكانها، فيتنافسون واولئك الفرسان لابسي الخُوذ وحاملي الريش، الذين يدعوهم صالح بن يحيى، بشيء من التفخيم، «ملوك الفرنج». وهاكم ما يقوله في تفصيل ما آلت اليه هذه الحفلة:

«فلما كان وقت العرس نزل الثلاثة (اي الامراء اولاد كرامة بن مُجلّي) الى بيروت، فانزلهم صاحبها في بستان ظاهر البلد، واعتذر اليهم لايوائهم خارج البلد لكثرة ما اجتمع فيه من طوائف الفرنج لوليمة العرس، وزاد في اكرامهم. ولما دخل الليل سألهم الحضور الى مجلس خاصّ قد هُيّئ لهم وللملوك الفرنج. فدخل الثلاثة الى القلعة ومعهم نفرٌ قليل. فكان آخر العهد بهم. وركب صاحب بيروت بمن عنده من جموع الفرنج في صبيحة تلك الليلة، وطلعوا الى الحصن، وكان خالياً من الرجال. فهرب من كان به... فنهبت الفرنج الحصنَ وهدموه والقوا حجارته في الوادي ولم يبقوا له اثرًا واحرقوا القرى واسروا من تخلّف عن الهرب.»[2]

ولا حاجة الى القول ان مأساة هذا العرس كان لها الاثر البعيد في تاريخ

---

١) ابن جبير: الرحلة ٣٠٥-٣٠٦

٢) صالح بن يحيى: ص ٧٤-٧٥

امراء الغرب، فنزعت من فكر خلفائهم كل رغبة في بناء الحصون والمعاقل، على ان الصليبيين لم يكونوا ثقيلي الوطأة في حكمهم، اذ ان ابن جبير لا يتمالك ان يستعيذ بالله اذ يرى مسلمي سورية يرحلون الى مناطق الفرنجة ليخلصوا من ظلم امرائهم المسلمين.

وقد كان لامراء بيروت وسكانها اعياد واحتفالات دورية لا تنخضب بالدماء كالحفلة السابقة، يذكر منها صالح بن يحيى عيداً كان يحتفل به النصارى والمسلمون على السواء، فيخرجون الى نهر بيروت، ويدعونه «عيد النهر». ويزيد الكاتب انه «من البدع»[1]. اما موقع ذاك العيد فكان في الثالث والعشرين من شهر نيسان، وهو الموافق لعيد القديس جرجس. ولا يخفى ان قرب جسر بيروت يقع معبد اسلامي معروف بالخضر، وهو في الاصل كنيسة قديمة على اسم القديس جرجس. ونحن نعرف ان بيروت من المدن التي اختارتها الاسطورة موقعاً لعراك القديس والتنين. وقد راقت هذه الحادثة المؤرخ المذكور فلم يتراجع عن ذكرها بالتفصيل. وأثرت كذلك في تسمية الخليج الصغير الواقع قرب النهر فدعي «خليج مار جرجس». ويقول صالح: «والنصارى تصور هذه الكائنة في سائر كنائس بلادهم قلّ ما يخلو منها كنيسة.»[1] ومن السهل ان نتحقق كم كان شعباً ذاك العيد بتهافت المسلمين على الاحتفال به مع النصارى، وعلى السرور والاغتباط بعودة الربيع. ولا غرابة في ان يكون امراء الصليبيين كانوا يشتركون في ذلك ايضاً، وقد اتخذوا القديس جرجس، صاحب العيد، شفيعاً لهم. وقد يكون من جملة ملاهيهم القيام بالاعيب الفروسية[2] من سباق ولعب جريد، وهذا النوع كان مرغوباً فيه كل الرغبة في حلقات الصليبيين بشهادة كثير من مؤرخي ذاك العصر.

يظهر من كل ما تقدّم ان فرنجة بيروت لم يكونوا من النساك ولا الزهاد. كانوا يحبّون الصيد والالاعيب الحربية. وكانت جميع فرماناتهم

---

١) صالح بن يحيى: ص١٦

٢) اسامة بن منقذ: ١: ١٠٢

التجارية تذكر دائماً اعطاء حمامات الى التجار من افراد الطوارئ . ولرب من ينسبهم ، في طمأنينتهم تحت سماء فنيقية ، الى نسيان بيت المقدس وتخليص القبر المقدس . على انه نسيان ظاهري فقط ، ولقد كان بامكانهم ان يردوا على ذلك بان يشرحوا دعاء الصليبيين الجميل : « الله يشاء ذلك ! » على طريقة الاخ تروفيم في رواية « الاميرة البعيدة » لروستان ، اذ يقول [1] :

ان ما يشاء الله ليس بذاك التخليص فحسب .
—اعتقدوا انه لو اهتز فقط —
بطرد جماعة الكفرة من القبر ،
لكان ملاك واحد قام بذلك بضربة واحدة من جناحيه ،
ولكن لا . ان ما شاء الله هو ان يترع
جميع اولئك العاثين في البطالة ، اولئك المتكبرين ، الكسالى ،
ذوي الاثانية الفاحشة ، والتهاون الاغبر ،
ليرميهم وسط الحراب يمزجون ، ويفخرون ،
مثلين بخسرة التضحية ، راغبين في الموت بيدًا ،
في ذاك التجرد الذي كانوا جميعاً بحاجة اليه .

***

لقد حاولت ، في ما تقدم ، ايجاد موقع القلعة الفرنجية الضخمة . فقلت ان سورها المزدوج ، المردف بالخندق ، كان يرتقي المرتفع فيمتد على القمة الصخرية المشرفة على المرفأ . ومن هذا المكان كان يُلقى النظر على اجمل مشاهد المدينة . وعندما وصلت الامارة الى جان دبيلن ، عمل على ترميم الصرح القديم ، وتوسيع نطاقه . فحوّله الى قصر من اجمل القصور لا في سورية فحسب ، بل « في العالم » اجمع ، كما تقول « ملاحم القبرصيين » بشيء من السذاجة . وكان من اعجب ما في هذا القصر الملكي زخرف القاعة الكبرى قاعة الاعياد

(1) E. Rostand, *la Princesse lointaine* I, sc. 2.

والاحتفالات . وان لدينا وصفاً لهذه القاعة خطّه ويلبراند دولدنبورغ (Willbrand d'Oldenbourg) اذ مرّ في مدينتنا سنة ١٢١٢ ، قال :

« تُشرف هذه القاعة من جهةٍ على البحر ، ومن الاخرى على الجنان المحيطة بالمدينة وقد رصفت ارضها بالفسيفساء ممثّلةً ماءً قد هبّ عليه نسيمٌ خفيف فتجعّد، حتى ان الماشي في ارضها ليدهش اذ لا يرى اثر قدميه على الرمل المصوّر في الآخر . اما الجدران فمغطّاة ببلاط رخامي غاية في الجمال . واما السقف فمصوّر فيه شبه السماء . ومعلومٌ ان السوريين والعرب والروم من النوابغ في فنّ الزخرف . وفي الوسط بركة من الرخام المتعدّد الالوان بارزة في غاية الحسن ، وعجيب الملاسة . وفي منتصف البركة تنّين يظهر مفترساً حيوانات مصوّرة بالفسيفساء ، وينفخ في الهواء عموداً من الماء الصافي فيفيض في القاعة رطوبة لذيذة ، بفضل ما فيها ايضاً من النوافذ العالية المتعدّدة . »

ولا يزال لدينا حتى اليوم مثلٌ على اعمال سادة بيروت الصليبيين في هندسة البناء ، وهو كاتدرائية القديس يوحنا المعمدان التي كثيراً ما اقام فيها الطقسيات اساقفة المدينة وكهنتها من اللاتين . وقد تحوّلت الكاتدرائية الى جامع ، وهي تدعى اليوم « المسجد العمري » ، ولا اعلم لماذا ؟ ولم يكن للصليبيين المكان الواسع ، ضمن ذاك السور الضيق ، لاقامة كاتدرائية فسيحة فاكتفوا بهذه . وقد درسها الاثري العالم السيد انلار ، وخصّ بها بحثاً دعاه « كاتدرائية القديس يوحنا البيروتية » وفيه يقول : « انها مثل جميل لكاتدرائية المستعمرات الصغيرة ، قليلة الاكلاف ، رشيقة ، متينة ، موافقة . تصميمها بسيط يحتوي على سوق متوسط يحيط به سوقان على الجانبين اقل منه ارتفاعاً ، ويتّصل الثلاثة بثلاث حنايا . » وان من شاء مزيد اطّلاع على هذا الاثر الجميل فعليه بزيارة الكاتدرائية نفسها .

اما ماذا حدث بهذه الكاتدرائية بعد خروج الصليبيين من بيروت ، وكيف تحوّلت الى جامع ، فمعلومات يطلعنا عليها صالح بن يحيى ، قال :

« لمّا قدّر الله بنزعها (بيروت) من يد الفرنج استقرّت كنيستهم جامعاً وكانت تُعرف عندهم بكنيسة مار يُحنّا . وكان بها صور فطلاها

المسلمون باطين ، وبقي الطين الى ايام الجـد[1] فبيّضه وازال عنه آثار تلك الصور .»[2]

وهناك كنيسة اخرى للفرنجة كان حظّها اسوأ من حظّ هذه الكنيسة . وكانت تقع «شرقي البلـدة داخل السور ، على قول صالح نفسه ، وتُعرف بكنيسة إفرّنسيسك . ويزعم الفرنج ان افرنسيسك هذا قـدّيس ظهر متأخرًا من مدة مئتي سنة مضت الى هـذا التاريخ ، وكانت هـذه الكنيسة كبيرة فجعلها السلف اسطبلًا . . . وهي في وقتنا هـذا[3] خراب بيت لبني الحمراء فنقلوا حجارتها الى مدوستهم .»[4]

هذا واننا لا نعرف شيئاً عن مصير كنيسة القديس جرجس خاصة الجنوية ، ولا عن مصير كنيسة القديس مرقس خاصة البندقة . ثم ان ميشيليه (Michelet) يذكر في جزيرة ، في بيروت ، ديرًا لرهبـان البريمونتري (Prémontrés)[5] . ونحن نذكر المطالع ان نتوز ، ناظم ملحمة ديونيزوس ، يدعو بيروت «مدينـة الجزر الجميلة» . اما كيف اختفت تلك الجزر واي اعصار ابتلعها فما لا نعرفه . ولا نعرف كذلك اثرًا آخر لديرة الفرنجة في امارة بيروت . فـان التامبليـة والاسبتالية لم يبنوا فيها واحدة من تلك القلاع المحصّنة التي عملت كثيرًا على الدفاع عن المملكة اللاتينية على ان الاسبتالية ، وهم فرسان رودس ومالطة بعد ذلك ، كان لهم في لبنـان عدد من القرى والمزارع اقطعهم اياهـا سادة باروت ، فكانوا يستغلّونها . وان الشهادات والفرمانات الحافظة اسماء هـذه الاماكن لمن اثمن الاسانيد لتاريخ لبنان وجغرافيته في القرون الوسطى[6] . وقـد كان المزار المهمّ الوحيد في جميع قيقية الفرنجية معبد سيدة طرطوس وهو من

---

١) اي جدّ المؤلف

٢) صالح بن يحيى : ص ٥٨–٥٩

٣) اي في اواسط القرن الخامس عشر

٤) صالح بن يحيى : ص ١٤١

٥) *Procès des Templiers* I, 647. Cité par Rohricht, ZDPV, X. 310.

٦) اطلب بحثنا *Topographie franque du Liban*, dans *Mélanges*.

افخم الآثار في هندسة الصليبيين.

***

بعد ان سقطت بيروت من يد امرائها الصليبيين ، لجأ هؤلاء الى جزيرة قبرص . على انهم لم يفقدوا الامل باسترجاع امارتهم . فسافروا على مراكب اللوزنيانيين ، واتوا ، منذ السنة ١٢٩٩ ، يرقبون المراكز ، ويدورون امام الشاطئ الفنيقي[1] . فتحققوا ما انزل المماليك باراضيهم من الخراب والدمار . وكان المنتصرون ، خوفاً من رجوع الفرنجة ، قد اسرعوا في هدم اسوار المدينة ، وذلك ابراج القلعة الضخمة ، وتحويل الكنائس الصليبية . حتى لم تبقَ ببيروت الا مجموعة من الخرائب يقيم في وسطها ، حول الاسواق ، وبالقرب من المرفأ الذي هجره تجار جنوى والبندقية الاغنياء ، بضع مئات من السكان. وكانوا يهربون لاجئين الى الجبل كلما ظهر شراع افرنجي في الافق البعيد[2] . اما « امارة باروت » فلم تبقَ سوى عنوان شرف ، ولقب مجد ، له مركزه في سلسلة كبار السراة من مملكة لوزينيان.

١) صالح بن يحيى ، ص : ١١٠ ، ١٩٠ ، ١٩١

٢) اطلب تاريخنا لسورية ٢ : ٣ وما بعدها.

ليسمح لي الشعراء والادباء اللغويون ، بالسؤال عما اذا كان تحديد العروضيين الشعر كافياً لان يتّبع في صناعة الشعر ؛ وليأذنوا لي في رمي هذه الحصاة في بحر هذا الموضوع ، واني لراضٍ بما يكون من مفعولها ، اصابت تمام الاصابة او بعضها ، ام اخطأت الخطأ كله او بعضه .

لقد عرف العروضيون الشعر بقولهم : « انه الكلام الموزون المقفى » ووقفوا عند هذا الحد ، فخيّل الى الذهن ، انهم راضون بتمييزه عن النثر بهذا التعريف وكفى . على حين ان هذا التعريف لم يكن الا فارقاً لفظياً بينهما ، وان الشعر كان ولم يزل واسطة لاظهار الاحساس العقلي والتاثير النفسي . والحال ان هذا يتطلّب من الكلام ان يكون مفرغاً بقالب فني من البديع اللفظي والمعنوي لما فيها من الكفاءة على اظهار ذلك الاحساس والتأثير . واذن فذلك التحديد ، الذي ادلى به العروضيون الينا ، لم يفِ بالمقصود ، لانه بات قاصراً عن ادراك كنه الشعر الحقيقي ، واظهار اغراضه الخاصة به ، اذ ليس كل كلام موزون مقفى يدعى شعراً . لذلك كان لا بدَّ للشعر من تحديد كامل يكون اضمن لماهيته واظهر لاسلوبه ، وما الاسلوب الكتابي بالاجمال ، الا عبارة عن منوال تنسج عليه التراكيب ، وقالب تفرغ فيه الالفاظ ، فيجيء الكلام مطابقاً لواقع الحال .

واذن فاهلّ التعريف الاصدق ، او الاقرب الى الصدق للشعر هو هذا: انه الكلام البليغ ، الخارج من النفس المتأثرة به ، المفرغ بقالب الاستعارة ، المربوط بالوزن والقافية .

قلنا : هو الكلام البليغ ، اخراجاً للكلام المجرّد من البلاغة ، فانه لا يكاد يميز ماهية الشعر عن ماهية النثر التي هي سهولة المبنى وصراحة المعنى ، والنثر — كما اظن — لا يحسن ان يخرج عن ماهيته هذه الطبيعية ، لانها افضل طريقة موضوعة لاظهار ما يدور في خلد الانسان من المعاني للمفاهمة بين الجميع . لذلك وجب ان يكون النثر جلياً واضحاً ، بحيث يسهل الوصول الى معناه فوراً حال مطالعته دون ما ادنى اجهاد فكر .

اما الشعر فلا بأس ان يختص بفئة من الناس ترفعت في علومها ومداركها عن الفئة الاخرى منهم التي لم يتسنَّ لها ذلك ، لان الشعر كالفنّ ، فالانسان اذا لم يكن لما يتحفنا به مغزًى او كان له كناية صادقة عن حقيقة من الحقائق ، لا يكون لفنه شيء من ارتفاع الشأن . وذلك لان غاية الفن هي ان تخيل الينا النفوس من وراء الاجساد . كذلك يجب ان يرينا الشاعر الحقائق من وراء الالفاظ ، لان غاية الشعر هي ان ترمي الى ما وراء الالفاظ ، الى المعاني الجميلة ، موارية الاغراض النبيلة تحت الصور الخيالية . اذ في الشعر حقائق ادبية خالدة خلوداً يمتنع على الحقائق الخارجية التي يدركها الزوال ويفنيها الاضمحلال . فأيّ شعر كانت هذه صفته فلا غروَ ان يستولي بمعانيه على قوى النفوس ، ويأخذ بمجامع القلوب ، بل ويختصّ — كما تقدم — بالفئة المتأدبة بالادب الكامل ، اذ لكل قوم ادب خاص به دون سواه ، والادب الذي لا يوضح عن البيئة التي يقوم فيها فليس هو بادب .

الا ان ذلك لا يعني ان يكون النثر خالياً من البلاغة ، كلّا ، سيما وان للبلاغة مراتب شتى على حد قول القزويني : «ان للبلاغة طرفين ، اعلى ، وهو حدّ الاعجاز ، او ما يقرب منه ، واسفل ، وهو ما اذا عدل عنه الى ما هو دونه ، التحق عند البلغاء ، باصوات الحيوانات . وبينهما مراتب شتى ووجوه اخر تورث الكلام حسناً» ؛ او ان يكون غير موشى باثواب البديع اللفظي ، فكم

ان الشعر هو من تراث العرب الادبي ، كذلك النثر ايضاً ، والشاهد واضح. فكم ينفر الذوق السليم من مطالعة مقال وحشيّ الالفاظ ، جافي التعابير ، مبتذل المعاني . الا ان ذلك النفور منه يكون الى حدّ ما ، ثم ينقضي ، لانه يُعذر عليه ، نظرًا لماهية النثر كما اشرنا اليه . ولكنه لا يعذر قط على عدم النفور الشديد من الشعر اذا كان فيه جفاء وابتذال ، بل وعلى السماح فيه ، ولو كان ببعض ظروف. ذلك لان الشعر لم يكن قط لغرض تنفر منه النفس ، او لمعنى يبذه الذوق السليم .

هذا ، وان الاغراض الشعرية تكاد تنحصر في نقطة من الادب ، وهي سموّ المعنى ، والمبالغة في اظهاره ، وتكييفه بكيفية تجعل النفس مأخوذة به متأثرة بعوامله التي يرمي اليها ، سواء أكان من فرح او ألم ، انس او وحشة ، حب او بغض ، رجاء او يأس ، الى غير ذلك من العوامل التي من شأنها ان تؤثر في النفس ، وتحملها الى ما فوق المادة ، فتسبح في عالم الخيال الشعري.

قلنا : الخارج من النفس المتأثرة به . وبالاحرى المفطورة عليه ، اذ لا يكفي في النفس ملكة الكلام على وجه الاجمال ، بل تحتاج الى ميل خاص الى رعاية اساليب الشعر . لان كل كلام مصدره النفس ، ولكنّ فرقاً عظيماً بين ان تكون تلك النفس متحركة الى اظهار ذلك الكلام ، عن عاطفة فطرية فيها ، وكان باعثها الى ذلك كل من حسن الاقتران في التعبير والمعنى المبتكر ، وانتقاء الوزن والقافية ، لما في ذلك من الموافقة لمطابقة واقع الحال والمقال ، بحيث يشعر القارئ انه صورة مصغرة لتلك النفس ، يقرأ في خلاله آلامها وافراحها ، ويفهم من اساليبه معنويتها الفطرية التي انتهت فيها الدراسة ، او التربية ، او المحيط ، او الظروف ، او الاحوال دينية كانت ام عالمية ، وبين ان تكون تلك النفس مضطرة لاظهار ذلك الكلام ، من بعض العوامل الطارئة عليها عرضاً ، حال كونها خالية من كل تأثير يجعل الشعر حقيقياً ، فيشعر به القارئ كانه مسحوب من بين حناياها سحباً ، لذلك جاء خالياً من كل صبغة شعرية. وبعبارة اوضح ان الشاعر الذي لا يتأثر باحد هاتيك العوامل الطبيعية التي من شأنها ان تلجج النفس فتلهبها ، فيتزيّى فيها من العواطف ما يجير الغير

على الاحساس بها ، لا يمكن ان يكون شاعرًا . وهاك مثالًا ، لا اخالك عند مطالعته ، الا مسلمًا بهذا الكلام ، وهو من قول الاخطل ، وابن ذي الكلاع ، حين بلغهما ان الخليفة عبد الملك قرّب منه زفر بن الحرث ، وكان هذا رئيس القيسية وطالما كان قد اعمل سيفه بالتغلبيين لاطاعتهم عبد الملك . ثم قضت الظروف عليه بالانقياد لبني امية بعد ان كان عصاهم ، فاضطر امير المؤمنين عندئذٍ ان يقربه منه لاستمالة قومه . وكان ان دخل ابن ذي الكلاع على الامير ، فرأى ابن الحرث هذا جالسًا معه على السرير ، فبكى ، فسأله الامير عما ابكاه فقال : « كيف لا ابكي ، وسيف هذا يقطر من دماء قومي في اطاعتهم لك وها هو معك على السرير ، وانا على الحضيض ! » فقال الامير : « اني لم اجلسه معي لكونه اكرم عليَّ منك ، كلّا ، ولكنَّ لسانه لساني وحديثه يعجبني » فاتصل ذلك بالاخطل فقال : « والله لاقومنَّ من ذلك مقامًا لم يقمه ابن ذي الكلاع » . ثم دخل على امير المؤمنين ، وبعد التغطّن به قال :

وكأس مثل عين الديك صرف تنبي الشاربين لها العقولا
اذا شرب الفتى منها ثلاثًا بغير الماء ، حاول ان يطولا
مشى قرشيّة لا شك فيها وارخى من مآزره فضولا

فقال الامير : « ما اخرج هذه منك ، يا ابا مالك ، الا خطة في رأسك »

فقال : « اجل يا امير المؤمنين ، حين يجلس عدوّ الله معك على السرير ، وهو القائل :

« فقد بنيت المرعى على دمن الثرى وثبّى حزازات الصدور كما هيا »

فغضب الخليفة ، ورفس ابن الحرث برجله فرمى به من عن السرير ، فذهب هذا يقول : « والله ما كنت لاوقن بالموت قط ، الا حين قال الاخطل ما قال . »

فهلّا رأيت ان هذا الشاعر اندفع بعامل فطري انته فيه الاحوال السياسية ، الى ابراز عاطفة في نفسه اثّرت بها الى حدّ انها اضطرت امير المؤمنين ان يتأثر بها ، ويرفس ابن الحرث ، الذي لم يكن خطاب ابن ذي الكلاع النثري ، ليؤثر به ، فيطرد زفر دون ان يلحق به اذًى ؟

قلنا : المفرغ بقالب الاستعارة : اخراجاً له من الكلام الذي لا يحتاج الى اعمال فكرة لفهمه ، بل يشعر القارئ كأنه يقرأ من شيء محسوس سطرت روايته تسطيراً واضحاً واقعياً ، دون ان يعمد الى اي استعمال مجازي او استعارة فيه ، يجتل ذلك الكلام ، مثلاً كأن تقول : «رأيت ثعلباً» ، بدلاً من ان تقول : رأيت محتالاً ، وانت تقصد ثعلباً ، على شرط انه لا بدَّ للكلام المجازي من قرينة تنفي عنه ارادة المعنى الاصلي لمنع اللبس في اداء المعنى المقصود. فالكلام في التعبيرين وافٍ بالمقصود ، مشيرٌ الى ان المرئيَّ هو ثعلب حقيقي ، الا ان التعبير في الاول هو اسلوب نثري ، خلافاً للتعبير الثاني فانه اسلوب شعري. واذاً فوجه الجمال في النثر غيره في الشعر ، فالكلام المرسل هو ما وضح معناه ، ولم يحتج الى اعمال الفكر لفهمه . اما الشعر الجميل فهو ما احوج القارئ الى التروي والتدقيق في اظهار حقيقته ، لان الكلام الواضح المعنى ، ولاسيما الخالي من كل استعارة ، او كان معناه مجازياً مبتذلاً ، فانه لا يؤثر في النفس كالكلام الذي تحتاج الى الغوص على معانيه ، حتى اذا ما استخرجتها كالدر من العباب ، وجدت لذةً فيها ما كانت لتجدها في المعنى الذي داهمها عفواً من دون ما ادنى تروٍ واجهاد فكر.

قلنا : المربوط بالوزن والقافية ، اخراجاً له من الكلام المنثور ، الغيرالمربوط بشيء من ذلك . على حين ان هذا الشرط ، وان كان من اركان الشعر اليوم ، فلم يكنه في الماضي ، واذن فليس ضرورياً لان يكون داخلاً في ماهيته ، واصل وضعه . والشاهد ظاهر لنا على هذا من مطالعة الشعر القديم الوارد في كتب الديانات كالتوراة ، والنبوّات ، والقرآن . فان الشعر لم يكن على شيء من هذا ، بل كان يُعرف من سموّ معانيه ، ونباهة اغراضه ، وحسن اسلوبه ، وتسلطه على الاحساس والشعور النفسي الذين كانا ولم يزالا من قوام الشعر ابن العاطفة ، والعاطفة بنت البيئة والتاريخ ، وغير ذلك من مختلف العناصر التي تغذي الشعور والاحساس باحسن الاغذية الادبية.

اما القافية ، فيظهر انها وان كانت من موضوعات العرب الاقدمين في الشعر ، فهي من التحسينات التي ادخلها عليه المتأخرون لزيادة جماله وحسن

انشاده ، وبالاحرى ليجيء كاملًا معنى ومبنى .

على ان من الصيغ النثرية ما يقارب الشعر في الانشاد جدًّا المقاربة ، فالسجع المتقارب الفواصل يشبه الشعر بقافيته ووزنه ، وبقدر الاحسان في انشائه ، بقدر ذلك تتأثر به النفوس تأثرها بالشعر ، اذ لا يضر ان يكون النثر منحوًّا فيه نحو الشعر في البلاغة والتأنق في التراكيب ، واستخارة المعنى الجميل كما تقدم الكلام عنه . الا ان ذلك هو من اغراض الشعر واساليبه ولذلك كان اولى من النثر به . واني احيلك الى مطالعة فصل طريف دبجته براعة حضرة الاديب فؤاد البستاني ، استاذ الادب العربي في كلية القديس يوسف ، نشرته مجلة « المشرق » الغراء في عدد ايار سنة ١٩٣٢ أسماه « حول النثر الجاهلي » ، تناول فيه مغنوية الشعر الادبية ، التي نحن في صددها ، لما اضطره اليه داعي المقال للمقايسة بين النثر المسجع المتقارب الفواصل ، والشعر الموزون المقفى . وفي ذلك الفصل خير برهان ، على تحقيق هذا .

اعاجيب النقد الحديث

نظرة في « ادب » جرائدنا البيروتية

لا تخلو جريدة بيروتية من « صفحة ادب » او « زاوية ادب » عوّدتنا قراءها مرّة او مرّتين اوثلاث مرّات في الاسبوع ، فقلنا : لقد اصلح الادب في جرائدنا ما افسدته السياسة . ولكن سرعان ما تحققنا انتصار السياسة على الادب ، اذ ادخلت هذه فسادها فانتقلت النعمة المرتجاة منه . مصيبة دهماء على الادب الصحيح وانصاره . ومن مصائب الادب الجرنالي الحديث هذا الاسلوب النقدي الذي تطوّر على صفحات الجرائد وغنا وازدهر في كتابين صغيرين : « انتم الشعراء » ، و « اجل نحن الشعراء » .

ولا ادري امصيبتنا « بانتم الشعراء »[1] ام « باجل نحن الشعراء »[2] هي اكبر ؟ وذلك لانني لا ادري من يكون اوفر مسؤولية أهو مختط الطريق ام متبعه عليها .

لقد اسفنا قبل كل شيء للريحاني يهبط من مستوى « ملوك العرب » و« تاريخ نجد الحديث » الى مستوى « انتم الشعراء » ، الى هذه الدركة من المغالطة والابتذال . ولقد كان من المحتمل التغاضي عن « انتم الشعراء » لولا ما احدثه من نتائج سيئة في الاسلوب النقدي في لبناننا هذا الصغير .

ما كاد هذا الكتيب يصدر من عن الآلة الطابعة حتى تناولته ايدي المتشوّقين ، وعلت من كل فجّ وصوب اصوات الاستحسان والامتهجان . لقد انشأ مناصرو الريحاني ومريدو افكاره مقالات كانها مقالات « انتم الشعراء » بروحها واسلوبها ؛ واصدر معاكسوه ومقبّحو آرائه مقالات ومؤلفات كانها « انتم

---

١) « أنتم الشعراء » بقلم امين الريحاني — ٩٢ ص . متوسطة صغيرة ، مطبعة الكشّاف ، بيروت ١٩٣٣

٢) « اجل نحن الشعراء » بقلم ا . ا . معوّض ، طانيوس نصه ، مسير معوّض — ١٢٢ ص . بالحجم نفسه ، مطبعة خليفه اخوان ، بيروت ١٩٣٣

الشعراء » بعينه . وما كان وقت طويل الا رأينا هذا الكتاب الواحد الف كتاب وكتاب . فما الخبر ؟ وما هذه الاعجوبة ؟ . . . ذلك ان « انتم الشعراء » احدث اسلوباً ، في النقد ، جديداً او قل عاون على تكوين اسلوب نقد كان لم يزل غامضاً بعد .

أما صفات هذا الاسلوب الجديد فالسباب والشتائم ، والتهكم المستهجن ، والفكاهات المزعجة ، والتضليل . واما صفات اربابه فالتضخم ، والغرور ، والادّعاء والاعلان .

قلنا ان السباب والشتائم هي من صفات هذا الاسلوب ، وان ترفعنا عن ذكر ما سفُل منها وانحط مراعاةً لحرمة القراء الكرام ، فلا يسعنا العبور دون ايراد مثل او اثنين للاستشهاد . وهي ، والحق يقال ، قليلة في كتاب الريحاني ، على كونها من الصنف الثاني عنده ، ولكنه ليس بريئاً منها كما يشهد عليه قوله[1] : « والمتنبي سيّد الكذّابين لانه لم يشب في سن العشرين وكان في الارض من المتكبرين . »ونريد شيئاً فشيئاً في ابناء مدرسته النقدية فتراها مع منتقدي «انتم الشعراء » على نحو هذا[2] : « اين كان فيلسوفنا صاحب الريحانيات عندما كان الاخطل الصغير يستنهض الهمم للذود عن حقوق الوطن . . . وماذا كان يعمل في الصحراء وفي وطن العم سام ذو الوجهين واللسانين »

ونحجم عن ذكر ما جاء في « صوت الاحرار » البيروتية فيما يخص الاب لويس شيخو اليسوعي حيث لم يراعِ الشاتم في الاب شيخو حرمة ما من حرمات الدين والعلم والكبر التي اتصف بها هذا الاديب الكاهن

اما التهكم المستهجن والفكاهات المزعجة فجميعها على مثال : « اجل ان الطبيعة نفسها لتبكي معهم — اي مع الشعراء — فهاكم الحمام النوّاح . . . والخرفان الحزينة المعدّة للذبح وهي انصار الشعراء بالبكاء . »[3] وهذا : « واما انت يا فيلسوف الفريكه بافه عليك تقدم الينا مسرعاً فان تجر الدموع اوشك ان يغرقنا في لجه العميقة »[4] .

---

١) انتم الشعراء : ص ٦٥ ٢) اجل نحن الشعراء : ص ٤٥

٣) انتم الشعراء : ص ٦٤ ٤) اجل نحن الشعراء : ص ١٠٦

هذا وان قلنا ان احدى صفات النقد الحديث التضليل فاياه نعني لا سواه. ان هذه الصفة مجسّمة في مؤلفات « الامام » الريحاني ولها عنده مجالٍ عديدة فتارةً ترى تضليله اجتماعياً وذلك حين يقول : « اننا والحق يقال اكثر بكاء ولشد انتحاباً من جميع الشعوب . . . انه لمرض يفوق انتشاراً كل امراضنا . . . بل هو الوباء الاخبث . فتراه يفتك بالسياسيين ورؤساء الدين كما يفتك بالادباء والتجار والفلاحين، هو وباء الدموع وباء النحيب والنواح.»[1] وتارةً ترى تضليله ادبياً كتحل رجالات الادب العظام ما ليس لهم مما يصلح لغاية الناقد، او كذكر كلامهم دون الاشارة الى مصدره ، او الاشارة الى ذلك المصدر بقول مبهم غامض يزيد في تضليله الاول تضليلاً جديداً.

وذلك حين يقول[2] : « قال سنت بوف ما معناه » — ويذكر هنا الريحاني حديثاً طويلاً لسنت بوف عن موسه — وفي الختام يشير الى المصدر قائلاً : « راجع مقالاً لسنت بوف في الفرد ده موسّه »[3] او يقول :[4] « وقد قال النقادة الاكبر تان . . . وعندما ذكر المصدر قال : « في كتاب تاريخ الاداب الانكليزية ».

ولم يتفرّد الريحاني في التضليل هذا بل اتبعه عليه بعض افراد من مدرسته ليسوا بالقليلين. وقد برّز في هذا المضمار « عمر فرّوخ » وخاصة في تحامله على الاب شيخو[5].

هذه هي بعض صفات النقد الحديث الذي ساعد في تكوينه مساعدة تذكر الريحاني في « انتم الشعراء » . ولا يسعني الاتيان على جميع ما فيه لان هذا الاسلوب لم يزل في طور تطوّر وانقلاب.

اما صفات ارباب فاولاها التخمين والتقدير كما قلنا. اجل ان الناقد البيروتي الحالي مخمّن ، بل نبي ، قبل كل شيء ، ولكنه مخمّن على طريقة له حديثة ايضاً فهو لا يحتاج الى سابق علم ودراسة لاطلاق احكامه الادبية.

فما اسرعه قائلاً دون تردّد او تحفّظ : « لا اظنك تجد من الدموع في

---

١) انتم الشعراء : ص ٦ ٢) انتم الشعراء : ص ٦٩ السطر الثاني عشر
٣) انتم الشعراء : ص ٧٠ السطر الاخير ٤) انتم الشعراء : ص ٧١
٥) اطلب البشير العدد ٤٦٤٦، في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٣

شعر الامم الاوربية كلها مقدار نصف ما عندنا في الشعر العربي . ولا اظنني في ما اقول مبالغاً »[1] .

لم يكلف الريحاني نفسه الم البحث والتنقيب عما في شعرنا من « الشعر الباكي » — كما يقول — وعما في شعر الاوربيين منه ، بل اطلق حكمه هذا على سبيل التخمين فجاء تخمينه مخالفاً للواقع ، ويا للاسف ! ومثل هذا التخمين كثير في « اجل نحن الشعراء » وغيره من المقالات الانتقادية الحديثة . ولا يخفى ان سبب ذلك حب الكسل والتضليل ، وكره الحقيقة العلمية والامانة الادبية . وكل هذا لما يحط من قدر الاديب الناقد ويؤذيه بسمعته وشهرته .

لم يتفرد نقدتنا اليوم بالتخمين ، بل ضموا اليه الغرور والادعاء والاعلان . وليس الغرور والادعاء باقل من التخمين عند هؤلاء النقدة . . . فالكل عندنا امام . . . والكل ثقة . . . والجميع لا يشق لهم غبار في مجالات القلم ، فمن اعلان عمر فروخ « تمزيق الاب شيخو وتركه لتمزيق غيره من الادباء » ، الى اقدام ابي شبكه على « وضع التوراة في الميزان » الى . . . الى . . . ترى الغرور والادعاء متجليين باجلى مظاهرهما .

وما الاعلان الا نتيجة الادعاء والغرور . . . انا . . . انا . . . فلكل ناقد حديث عندنا خطة يتلوها على رؤوس الملأ . وكل من نقدتنا مجدد . . . محدث . . . وكلهم الهادم الباني . . . المصلح . وخير مظهر للتثبت من حب الاعلان عند هؤلاء عناوين مقالاتهم . ونظرة واحدة الى « صفحات الادب » في جرائدنا تبين ان معظم نقادنا من اصحاب « الاعلانات » ، ليس غير .

يجرنا هذا الى الاستنتاج ، بكل أسف ، ان اكثرهم نسوا اساليب النقد الفني ، وآثروا عليها الشتائم والتباب ، واخذوا في سباق ليس له مثيل في طبقة من الشعب تضن بسمعتها الادبية ان تبتذل . . فتعقلوا يا معشر الادباء !

ا . ج .

---

١) انتم الشعراء : ص ٦٣

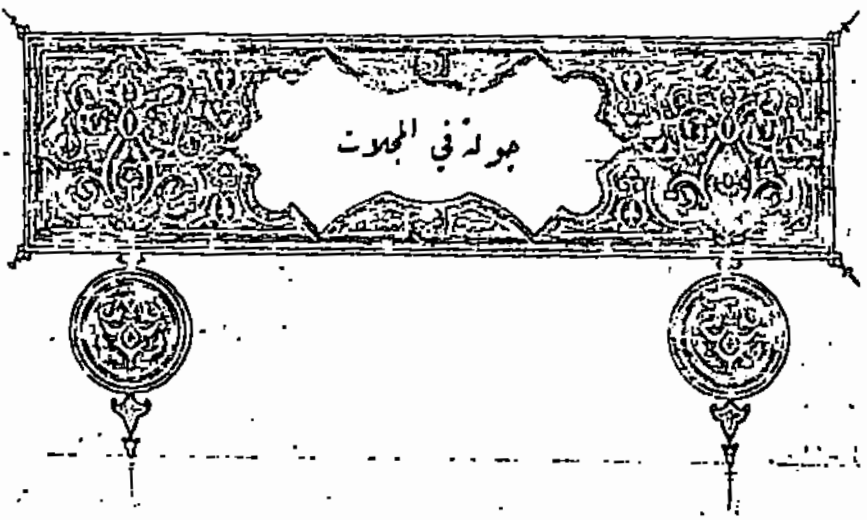

فيصل بين فرنسة والكلمرة

نشر الدكتور جورج سمنه في مجلة « مراسلات الشرق » الفرنسوية (*Correspondance d'Orient*, septembre 1933, p. 97-103) مقالاً شائقاً عن الملك فيصل وما اتصف به من تعقل وحزم، وما كان يجول في نفسه من مطامح وآمال. ولما كان الفقيد من رجالات الشرق في العصر الحاضر، ولما كان الكاتب من مشاهيري المطلعين على حوادث الشرق الادنى في زماننا، وممن عرفوا الملك الراحل عن كثب، رأينا من المفيد تعريب شيء من كلامه في سبيل الحقيقة التاريخية. قال بعد ان وصف مظهر الملك وصفاً دقيقاً (ص: ٩٨):

كان يحكم على الاشياء ببرودة. فلا يجهل ان مساعدة اوربة امر لا بد منه لبلاد الشرق، وان الانتداب كان لها من احسن الامور. لان هذه البلاد، لو ارادت ان تضمن الامن على الحدود، وتوطد النظام في الداخل وتستثمر مواردها الطبيعية، لكانت مهمتها شاقة تتجاوز الحد، ولهبطت موازناتها تحت ثقل الاعباء، ولما وجدت من يمد لها يد المساعدة. ولكنّ فيصلاً، وهو العالم بكل ذلك، ادرك ايضاً ان فكرة كهذه غير شعبية، وانه اذا تمسك به لا ينال رضى الشعب. فاخذ يعلن وطنية اكثر ملاءمةً للرأي العام، لانه ما كان يرى اي خطر في مشايعة عاطفة قد قضي عليها ان تظل زمناً طويلاً في دور التوق، فلا تصبح قابلة التحقيق الا في المستقبل البعيد...

ثم ينتقل الى موقف فيصل من الانكليز والفرنسويين فيقول (ص: ٩٩):

وكثيراً ما اعتقد الناس ان الملك فيصلاً انكليزي الميل. والحقيقة انه كان يحفظ الجميل لانكلترة على ما اتت في سبيله. فعاطفته هذه نفسية. ولقد مثله البعض خصماً لفرنسة، والحق انه ظهر كذلك احياناً. ومع هذا، فقد كان يودّ فرنسة وداً لم يكن مفروضاً دائماً. وكم من مرة قال لي: «اننا نميل الى فرنسة. فهي بمزاجها اقرب الشعوب الى شعبنا. وهي تعرفنا من امد بعيد، وتاريخها مشتبك بتاريخنا. اننا واياها نتفق دائماً، بل نحن بحاجة اليها لتثقفنا. وهي غنية، فلا نخشى ان تفرقنا يوماً بان تفيض عليها فضل سكانها. واخيراً فان مصالحنا، نحن العرب، تقضي علينا ان لا نظلّ وجهاً لوجه مع انكلترة.» وكم شكا فيصل الظروف التي جعلته يتحالف مع الانكليز وحدهم. وكم كان يوده ان يستخدم سياسة التوازن، فيتعاون بوقت واحد مع فرنسة وانكلترة. ويكون عميل الواحدة في سورية وعميل الاخرى في العراق. وهكذا، يصبح قادراً على ان يتلافى من جهة ما يخيّبه القدر من آماله في الجهة الثانية، ويعمل في كل ذلك على الاسراع لتحقيق رغائبه.

ومن الطبيعي ان لا تكون هذه الفكرة من ذوق العمال الانكليز في الشرق. لان فيصلاً، في نظرهم، ما كان الّا آلة مناسبة تمكنهم من تثبيت الاستعمار البريطاني على طريق الهند البرية.

ويذكر الكاتب محاولات الانكليز في تعزيز مصالحهم «مختفين وراء فيصل» بطل الفكرة العربية»، وما كان من جهود فيصل الاتفاق مع الفرنسويين ماعياً في سبيل وضع اخيه علي عرش سورية. بيد ان هذه المساعي انتهت «الى التفكير بانه قادر على الانتفاع شخصياً من جهوده، وبانه قادر ان يملك يوماً ما في دمشق وبغداد.» وهنا يشير الدكتور الى بعض الذكريات الشخصية فيقول (ص ١٠٠):

حدثني الملك فيصل في احد اسفاره الاخيرة الى باريس، بالحاح اشد مما كان يظهر عادة، عن آماله في تأسيس مملكة سورية، قائلاً ان هذا العرش يعود دون شك الى احد افراد العائلة الهاشمية، الى اخيه علي، مؤكداً ان الوطنيين السوريين لا يعارضون في ذلك.

ثم التقيت بعد ايام، بالزعماء الوطنيين، فكلمتهم عن نيات فيصل الغالية

عليه . فلم يخفوا عليّ انهم بعيدون عن تحبيذ هذه الفكرة . على ان القدر شاء ان يجمعني واياهم في مجلس فيصل في اليوم الثاني . وعادت قضية المملكة السورية على بساط البحث . وكم كان عجبي شديداً اذ تحققت ان الملك والوطنيين يظهرون على اتفاق في ما خصّ المبدأ . فخيّل لي من واجبي ان الفت نظرهم الى ان هذا الاتفاق يستند ولا شك الى سوء تفاهم . فقلت مذكّراً زعماء السوريين : « انكم انفسكم صرّحتم لي بانه لا يظهر لكم ملائماً ان تنصبوا عرشاً في دمشق ، ولا سيما اذا كان الجالس على هذا العرش الملك علي . نعم ، لقد قلتم ان القضية تتطور اذا كان الملك فيصل نفسه المدعوّ الى ملكية دمشق . ولكن هذا فرض غير محتمل ، لان صاحب الجلالة ذاته يعترف بان الملك عينه لا يمكنه ان يحكم مملكتين الواحدة تحت الانتداب البريطاني ، والاخرى تحت الانتداب الفرنسي » .

وكان فيصل يصغي الى الحديث فلم يوضح فكره بالنظر الى قولي . بل اكتفى بان اعرب عن رأيه في هذا القالب الاعتيادي الطفي : « انني اظل تحت تصرف الشعب والدولة المنتدبة في سبيل الخير المشترك . » اذ ذاك فهمت ان الفكرة اصابته ، ولكنه كان يبعد تحقيقها باقل وضوح مما كنت اتصور . كان يعلم انه يتمتع بنفوذ عظيم لدى الشعب السوري وانه مدين به الى ماضيه لا الى كونه اميراً هاشمياً . فكان يؤمل استخدام هذا النفوذ في ارتقائه عرش دمشق . وهكذا ، فقد يتمكن من خلق صلة شخصية بين الدولتين ، دولة سورية ودولة العراق ، شبيهة بالصلة التي ربطت سابقاً نوج باسوج .

وان اموراً هذه احوالها كانت ملائمة لسياسة التوازن التي شاء اتخاذها بين فرنسة وانكلترة . وعلى كل ، فانه لمن المحقق ان فيصلاً ما كان ليهمل اية فرصة ليجذب اليه وجهة نظر السوريين . وقد ادعى مراراً انه يدافع في باريس عن مقاصدهم ومصالحهم .

ثم سرت هذه الفكرة في عقله . حتى انه ، عقيب سفرة ثانية الى فرنسة ، حيث واجه اشخاصاً بارزين استقبلوه بكل لطف ، خيّل اليه انه قادر بعد زمن قريب على ان يعقد تاجين على جبينه . ولكن حاشيته التي ما كانت تقاسمه

الامانة في حفظ السر ، اعلنت مقاصده بصوت عالٍ . فكان ان حدثت عن ذلك الشكوك ،فصار من الواجب تكذيب الاشاعة .والحقيقة ان الفرنسيين لم يغيروا ابدًا موقفهم . فقد صرحوا دائمًا بان سورية حرّة في اختيارها ، وبانهم لا يعارضون ابدًا نوع الحكم الذين تتخذه لها ، سواء أكان جمهوريًا ام ملكيًا . واذ كان ولاة الامور في فرنسة يتحدثون بهذا الكلام ، ما كانوا ليروا بأسًا في قبول ترشيح احد امراء العائلة الهاشمية . على انهم لم يتصوروا ان فيصلًا نفسه يكون موضوع بحثهم . فلم تفتح عيونهم الا في النهاية . وليس من شك في انهم لو ادركوا ذلك لكانوا قاوموا هذه الفكرة فنحوا شخصية فيصل .لان الفرنسي الوسط لا يمكنه ان يفهم معنى لجاوس فيصل على العرش ، وهو يدري رأي فرنسة فيه وحكمها عليه . وقد شعر فيصل بهذا ، حتى انه لم يطلب ، عوضاً عن الامتيازات الاقتصادية التي كان يعرضها على فرنسة ، وعوضاً عن عمله الشخصي تجاه الوطنيين السوريين في سبيل فرنسة ، الا شيئاً واحدًا وهو ، اذا تقرر تأسيس مملكة في دمشق ، ان لا يتم انتخاب الملك بدونه . وهكذا فانه - كان يبعد المرشحين في سبيل عائلته .

.وعليه ، فقد وصل بنا الامر الى طريق لا تنفذ : ان السوريين ما كانوا ليفهموا الملكية الا بفيصل ، فكانوا يبعدون كل مرشح ، غافلين عن ان ملك العراق رجل ، واذًا فانه مائت . وها ان موته الصاعق وضعهم امام الحقيقة . فعلى كل امة ان تشيد مستقبلها على مبادئ ، لا على حياة رجل .

شذرات

الصناعة اللبنانية سنة ١٩٣٢

ننشر في ما يلي ملخصاً عن حالة الصناعة اللبنانية مدة السنة ١٩٣٢ ، نأخذه عن نشرة بنك سورية ولبنان الكبير .

ان الصناعة في مناطق الانتداب الفرنسوي تتابع ، على رغم الازمة الاقتصادية العامة التي لم تكفها شرها ، تطورها الحسن الذي ظهرت بوادره منذ ان تخلصت هذه المناطق من الامبراطورية العثمانية البائدة فشعرت بضرورة ايجاد سياسة اقتصادية خاصة . ومن مظاهر هذا التطور نقص الصناعات القديمة عدداً واهمية وليس امام هذه الصناعات الا ان تتجدد او تضمحل . ومن ذلك انشاء صناعات جديدة كثيرة توافق مبادئ الفن العصري .

وهكذا فاننا رأينا في السنة ١٩٣٢ انحطاطاً سريعاً في الصناعات القديمة كالصابن المتعددة في المناطق الزيتية ، والدباغات في بعض الانحاء اللبنانية ، والانوال وكراخين الحرير القديمة في لبنان . والانوال القديمة في حمص وحماه ، حتى ان كثيراً من هذه المعامل اقفلت ابوابها . اما معامل المنسوجات في دمشق وحلب فقد حافظت تقريباً على حركتها السابقة بفضل ما قامت به الحكومة من حمايتها بالاحكام الجمركية . على ان هناك كثيراً من المنشآت الصناعية الجديدة ظلت على ازدهارها بل تقدمت ايضاً على رغم الازمة الاقتصادية ، بفضل جهود اربابها وبفضل احكام الحماية الجمركية التي اصدرتها الدولة المنتدبة . حتى ان ادارة الجمرك سجلت ، مدة السنة ١٩٣٢ ، ١٤٠ طلباً بالاعفاءات الجمركية منها ٣٨ عن مواد اولية لانشاء المعامل . وكذلك فاننا نشير الى تأسيس معمل عصري للجعة (البيرة) وآخر لشفرات الحلاقة في بيروت ، ومعمل جديد لقساطل البتون في طرابلس ، وآخر للبسكوت ، ومعمل لمواد البناء في قرقنطان (سنجق الاسكندرونة) .

اما الغاية الاساسية من انشاء الصناعة العصرية في مناطق الانتداب الفرنسوي

في تخليص هذه المناطق على قدر الامكان من التعلق بالاسواق الخارجية تعلقاً يكلفها غالياً دون ان يكون لها تجاه تلك الاسواق ما يقوم بمقابلة هذه الاكلاف. فيكون من ثمّ ان الغاية الاساسية ان تكفي هذه المعامل حاجة البلاد اولاً. على ان ذلك لا يمنع اصدار المحصولات الى الخارج اذا امكن الامر. وفعلاً فقد باشرت بعض المعامل الصناعية ان تضع كميات وافرة في سبيل الاصدار. من ذلك ما ينتج من احصائيات الجمارك ان حصة صناعات النسج وما اليها بلغت وحدها قيمةً تجاوز المليونين من الليرات اللبنانية السورية في فرع الاصدار. وان حصة صناعة الاحذية ٦٠٠ ٨١ ل.ل.س. وقيمة الصادرات من الموبيليا وما اليها بلغت ٠٠٠ ١١٤ ل.ل.س. وقيمة الزيوت المصدرة بلغت ٠٠٠ ٤٧٩ ل.ل.س. وقيمة المصدر من الفواكه المجففة والمربيات بلغت ٠٠٠ ١٦٣ ل.ل.س.

هذا وان ما يمثل « الصناعات القديمة » انما هي صناعات النسج خاصة البالغة في حلب ٠٠٠ ٦ نول، وفي دمشق ٣٥٠ نولاً، وفي حمص ٠٠٠ ١ نول، وفي حماه ٢٠٠ نول. وكذلك المصابن القديمة وهي تبلغ ٣٨ منها ١١ في انطاكية، و٥ في حلب، و١٢ في بيروت.

اما المنشآت الصناعية الجديدة، واكثرها من النوع المعروف بالصناعة الصغيرة او المتوسطة، فانها تختص بكثير من المحصولات وتشمل ما يلي:

في بيروت وضاحيتها: معمل للنسج الحرير، ٦ معامل لحلّ الحرير، ٤ معامل للجوانيط والكلسات، ٥ معامل للسَّرْد، معمل للاحذية، معمل للفراشي، معمل لتقطير السبيرتو، معملان للقرميد والبلاط القرميدي، ٧ معامل للدخان والسكاير، ٧ دباغات، ٩ معامل للثلج، ٣ معامل للمعجونات الغذائية، ٥ معامل للشكولاته والمربيات، ٣ معامل للاسرّة الحديدية، ٨ معامل للبلاط السمنتو، معمل لقساطل البتون، ٤ مطاحن، معملان لاعواد الثقاب.

في حلب: ١٠ معامل ميكانيكية للنسج، دباغة، ١٥ معمل ميكانيكي للنجارة، ٥ محالج قطن، ٢٠ مطحنة، ٦ معامل لبلاط السمنتو، ٦ معامل

للدخان والسكاير ، ٣ معامل للسَّرد.

في دمشق : دباغتان ، ٨ معامل ميكانيكية للنسج ، معملان للجوخ ، ١٨ مطحنة ، ٦ معامل لبلاط السيمنتو ، مكبسان للزيت ، ٥ معامل للدخان والسكاير ، ١٣ معمل للبرانيط والكلسات.

في اللاذقية : معمل لاستخراج الزيت من نوى الزيتون ، ٣ محالج قطن ، ٥ مكابس زيت ، معمل سكاير ، معمل لتدخين الصخور الاسفلتية.

في طرابلس : معمل لحلّ القطن ، معمل سيمنتو ، مطحنتان ، معمل سكاير ، معمل لقساطل البتون.

ويجب ان نفرد ذكرًا خاصاً لصناعة اللحام الذاتي التي ادخلتها وقدّمتها في مناطق الانتداب شركة « الهواء السائل ». ولهذه الشركة معمل في بيروت مستعدّ لتوليد الاوكسجين على طريقة جورج كلود ، ومعمل آخر لتوليد الاسيتيلين المحلول . وقد قامت هذه الشركة ، فضلًا عن ذلك ، بايجاد مستودعات للاوكسجين والاسيتيلين المحلول ، وما الى ذلك من الادوات اللازمة للحام الذاتي والكهرباء في دمشق وحلب وطرابلس. وكان من فضل هذه المنشآت ان تمكنت المعامل الصناعية بالقيام بكثير من اشغالها مدة الخمس السنوات الاخيرة كما انها عملت على انشاء كثير من دكاكين اللحام في كثير من المدن والقرى اللبنانية ــ السورية ، حتى انها بلغت في بيروت وحدها المائة. ولا يخفى ان هذا العمل يمكن مئات العمّال من الشغل فالمعيشة.

تمثال قلب يسوع الاقدس في غزير

فكر الاستاذ شكري بشلي في اقامة تمثال كبير لقلب يسوع الاقدس على احدى روابي غزير فراقت فكرته هذه للغزيريين وتبرعوا لتحقيقها بأكف سخية ودُشّن التمثال الجميل يوم عيد المسيح الملك الواقع في ٢٩ ت١ ١٩٣٣ في حفلة شائقة كرّس الغزيريون بلدتهم وعيالهم لقلب يسوع الاقدس بين مجالي التقوى والعبادة. (علو التمثال ثلاثة امتار وعشرة سنتيمترات وعلو القاعدة ستة امتار . ويرى المطالع صورته في الصفحة التالية)

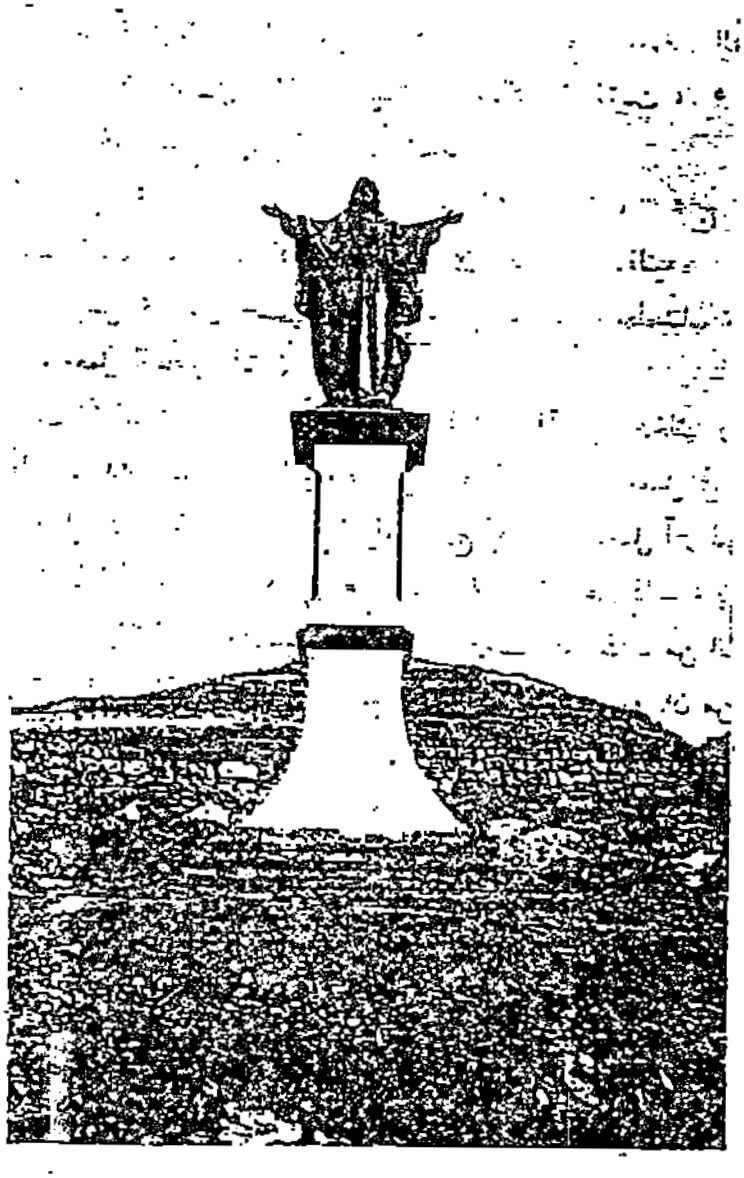

تمثال قلب يسوع الاقدس في غزير

مطبوعات شرقية جديدة

Miguel Asin Palacios : Vidas de Santones Andaluces. La « epistola de la Santidad » de ibn 'Arabi de Murcia. [*Escuelas de Estudios arabes de Madrid y Granada.*] *Madrid, Estanislao Maestre* 1933. *in*-8°. *Prix* : 8 *pesetas*.

رسالة القدس

هذه ترجمة اسبانية لرسالة القدس للصوفي الاندلسي الشهير ابن العربي المرسي . استند فيها المترجم الى مخطوطة من مكتبة الاسكوريال . واهم ما فيها نحو خمسين ترجمة حياة كتبها ابن العربي مترجماً لصوفيي عصره في بلاد الاندلس من الذين عرفهم وعاشرهم ، كما يقول ، وبين هؤلاء امرأتان صوفيتان تتلمذ لهما ابن العربي . اما طول هذه التراجم فتتفاوت بين عدة صفحات وبعض اسطر فقط . واذا غيّر المطالع اسماء هؤلاء الصوفيين فانه يخال نفسه قارئاً حياة ارباب الروحانية من المسيحيين لما هناك من الشبه بين التعابير وبين الحالات التي يذكرها المؤلف . هذ وقد زاد المترجم ملاحظات وحواشي مفيدة جديرة باسمه وبتضلعه من تاريخ الصوفية الاسلامية في بلاد الاندلس . ه . ل .

Jean Gaulmier : Notes sur le mouvement syndicaliste à Hama [*Extrait de la Revue des Etudes islamiques*, 1932] *Paris, Geuthner*

آراء في الحركة النقابية في حماه

هو بحث قيّم بما فيه من سعة اطلاع ودقة معلومات في ما خصّ المظاهر الاولى للحركة النقابية في مدينة لم يكد يكون فيها شيء من اتحاد اصحاب المهن . وقد وفق المؤلف الى وصف هذه الحركة التي نشأت زمن الانتخابات فكانت سياسية قبل كل شيء ، وكان محدثوها من ارباب الرساميل ذوي الاحتكاك بمدنية يدعونها غربية . اما العمال انفسهم فلم يكونوا في شيء من هذه الحركة . واما قوانين هذه النقابات فان نصوصها خالية من كل تعبير ديني ، بل انها تنمّ عن اسلوب فلسفي ورغبة في الوضوح والدقة ، يشيران الى مصدرها

الغربي المتأثر بذاك المجرى الصادر عن « جامعة فرنسة » . هذا ، ويلاحظ المؤلف ، في اول بحثه ، ان جميع الحكومات التي تتابعت في سورية منذ اثنتي عشرة سنة ، كانت تصرف همتها الى المظاهر السياسية ، حتى انها لم تمنح مشاكل العمل الا اهتماماً ضئيلاً جداً . ج. ل.

Louis Milliot : Les institutions kabiles. [*Extrait de la Revue des Etudes islamiques*, 1932]. *Paris, Geuthner*

المؤسسات القبيلية بين البربر

يشمل هذا الكتيب درساً واسعاً في العادة القبيلية كمصدر للشرع البربري، ومركزها في الحقوق الجزية في شمالي افريقية ، وعلاقاتها بالعادة المغربية وبالشرع الاسلامي ، ثم درساً خاصاً في القاعدة الحقوقية في الشرع القبيلي ، وتطوّرها . وهناك ايضاً بحث عن القبيليين او البربر في باريس ، وهو بحث مهم مفيد بالنسبة الى عدد هؤلاء الافراد البالغين من ٣٠ الى ٤٠ الفاً في العاصمة الفرنسوية . ج. ل.

Dwight M. Donaldson : The Shi'ite religion. A history of Islam in Persia and Irak.[*Luzac's Oriental religions series, vol. VI*] *in-8° illustr.* 1933 *Prix* 15.

الديانة الشيعية

كنا نفتقر الى تاريخ يتتبع ديانة الشيعيين في نشأتها وتطوّرها . فكان لنا هذا الكتاب الذي سدّ الثلمة على طريقة مقبولة كافية بالاجمال . وذلك ان المؤلف استند في الاكثر الى المصادر الفارسية الشيعية ، وكان من حظّه ان عاش في وسط شيعي محض هو المشهد .

يبدأ الكتاب بموت محمد ومبايعة الخلفاء الثلاثة ، فتأثر علي وحبوط آماله اذ كان يرى ان له وحده الحق بذلك المركز السامي . ثم يسرد المؤلف تاريخ الائمة الاثني عشر ، ويصف المعابد الشيعية الكبرى كمشهد كربلاء والنجف وغيرهما ، ويشير الى طرق العبادات التي يقيمها الحجاج . ومما كنا نودّ ان نراه في هذا الكتاب بعض التفاصيل عن النحل المختلفة التي تفرّعت عن الشيعة ، وبعض التدقيق في كتابة الاعلام العربية فلا يكتب عمرو بن العاصي ، فاتح

مصر ، بصورة « ابن اوص » ولا يصبح ابن الخليفة عمر على هيئة « ابن عامر ». هذا وينتهي الكتاب بذكر المآخذ وبفهارس واسعة غاية في الافادة. ه.ل.

Franciscus - Xav. Kortleitner Ord. Praem. : Formae cultus Mosaici cum ceteris religionibus Orientis antiqui comparatae. 1 *vol. in-8° XII — 432 pp. Maria Vereinsbuchhandlung, Innsbruck*, 1933.

مظاهر الديانة الموسوية والديانات الشرقية المعاصرة

هو مشكل قديم في المشابهات الظاهرة بين الديانة الموسوية للاله الحق ، وعبادات الديانات الوثنية المجاورة . وقد درسه كثير من المؤلفين على الوجهات المختلفة ، حتى قام الاب كورتلتنر فخصّ به مجلّدًا كبيرًا ، بعد ان كتب في الموضوع ابحاثًا متنوعة . وهو يقرّر الفرق اولًا بين الديانة الشرعية ، والاعتقادات الخرافات ، او العبادات الوثنية التي كان يجري عليها الشعب او سادته . ويحجم كذلك عن اتباع بعض المؤلفين في الاكثار من ذكر المشابهات دون برهان كافٍ . اما ما يظلّ من مظاهر الشبه او الاتفاق الجوهري ، بعد هذه التحفظات ، فيشرحها المؤلف بعضها بالاصول المشتركة الراقية الى الوحي الاصلي القديم ، وبعضها باستعارات مفيدة ومشروعة تتعلق ، لا بعبادة يهوه بما فيها من ميزة جوهرية ، بل بالطرق الخارجية لتأدية تلك العبادة ، وهي امور كثيرًا ما تُترك للاختيار البشري. فيكون ان المؤلف اتانا ببحث قيّم وددنا لو زاد في تقريبه من الافهام بالسير على اسلوب اقرب الى التطبيق. ب. م.

F^r-Xav. Kortleitner : Aegyptiorum auctoritas quantum ad Israelitarum instituta sacra pertinuerit. [*Commentationes biblicae VIII*] *pp. VIII + 84 in-8°*, 1933. *Prix M. 2, 40. Verlag Felizian Rauch, Innsbruck*

اشتراك المصريين بعبادات الاسرائيليين

في هذا الجزء الثامن من تفسير التوراة يفتش المؤلف عما اذا كان المصريون يشتركون ببعض الحفلات الاسرائيلية او كان لهم دخل ببعض تفاصيل تلك العبادة كمظاهر الطقوس المتعلقة بتابوت العهد ، وثياب الكاهن ، ونهار السبت ، والختان وما الى ذلك . وهو ينقل كثيرًا من النصوص المهمة ويستقلها على طريقة جزيلة الفائدة للطلاب . وان استعماله للغة اللاتينية في ابحاثه لمما يسهّل

انتشار هذه الابحاث في جميع الاوساط الكتابية.

Dom F. Cabrol: Saint Benoît. [*Collection « les Saints »*] *Paris, Gabalda,* 1933

القديس بنديكتوس

كانت مجموعة القديسين بحاجة الى من يكتب لها حياة القديس بنديكتوس، فرغبت الى المؤلف في ذلك، فكانت كمن اعطى القوس باريها. ولم يكن العمل سهلًا لان القديس بنديكتوس غير معروف الا بترجمة قصيرة كتبها البابا القديس غريغوريوس واهتمّ فيها خاصة بذكر عجائب القديس الكبير. على ان المؤلف، وهو من اهل البيت، عرف كيف يدرس روح القديس ويستغلّ تلك المعلومات الضئيلة. ثم اضاف الى ذلك محاولة توفيقية مفيدة وسلسلة باسماء الكتب المذكورة في ترجمته.

Lady Blennerhasset : Marie Stuart 1542-1587. *in-12 de* 316 *pp. Paris, Plon,* 1933

ماري استوار

في هذا الكتاب سرد متتابع شائق لحياة ملكة من اعظم الملكات في عهد النهضة الاوربية هي ماري استوار التي كانت ملكة اسكتلندة وملكة فرنسة مدةً ما بسبب زفافها الى فرنسوا الثاني. وقد سجنتها «اختها» ملكة انكلترة فاقامت في السجن مدة ١٨ سنة، وقاضت روحها على المقصلة في ٨ شباط ١٥٨٧. فكان من نتيجة ذلك ان القسم الاخير من حياتها وقتلها على تلك الصورة كوّن حولها شبه اسطورة ممتزجة بالالم والتعاسة جديرة بالاشفاق والعطف. وهو ما يدفع المطالع الى التلذذ بقراءة هذه الترجمة الواضحة الدقيقة الملتة بجميع ما اكتنف تلك النفس من طموح وشهوة ونشاط عجيب. وفي الكتاب رسوم ثانية متقنة.

ج. ل.

L. de Grandmaison s. j. : Ecrits spirituels. I. Conférences. *in-12 de* 317 *pp. Paris, Gabriel Beauchesne.*

محاضرات روحية للاب دي گرانميزون

لا شكّ في ان جميع من تعوّدوا قراءة تآليف المرحوم الاب دي گرانميزون يستقبلون هذه المحاضرات برغبة وغبطة فائقتين. فيرون فيها تلك الميزة الخاصة

التي من الاسهل على الانسان ان يتذوقها من ان يصفها. هذا وللكتاب مقدمة بقلم السيدة داميلو شرحت فيها الظروف التي دفعت المؤلف الى القاء محاضراته، وفي اي وسط ألقيت. اما المحاضرات فقد قسمت الى خمسة اقسام: الخضوع لله، وشروط العمل الارسالي والعمل نفسه، والصلاة ينبوع الحياة الارسالية، وطهارة المرسل، والفرح الارسالي.

Jean Balde: La touffe de gui. *in*-12. 1933. *Paris, Plon.*

باقة المنّم

لقد نال المؤلف بعدة روايات لطيفة شائقة ادبية رغبة قرّاء ما انفكوا يزدادون يوماً فيوماً. وهذه الرواية ما كانت لتشذ عما نعرف. يصوّر فيها المؤلف امرأة شابة مريضة تأتي مع زوجها وابنتها البالغة ١٥ شهراً الى مدينة بالقرب من أركشون في فرنسة. فيتركها الزوج ذاهباً الى مركزه في سيغونة؛ اما الطفلة فتعتني بها صديقة قديمة للام. ثم تزداد العقدة بوفاة هذه الام المريضة وبزواج الاب ثانية. فتحتل المربية المركز المهم في الرواية محافظةً على الطفلة حتى تصير فتاةً في سنّ الزواج. كل ذلك باسلوب لذيذ جذّاب.

Islamica, *Sechster Band, Heft I.* 1933

مما يجدر بالذكر في هذا الجزء مقالان مهمان: الاول في «اصول القراءة القرآنية» يحلل فيه الكاتب عدة مخطوطات في الموضوع لم تطبع بعد. والثاني في العلاقات الاجتماعية بين البدو من نسب، وسلطة، وثأر، وهو لم يستوفِ المادة كلها بل له تابع يظهر في جزء قادم.

ابن عبد ربه وعقده

بقلم جبرائيل سليمان جبور

١٦٤ ص. متوسطة – المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣٣

لا نتبسط في ذكر محتويات هذا الدرس القيّم، وقد تحقق المطالع ما فيه من معلومات واسعة، ونقد دقيق متين. وهي الصفات التي دفعت ادارة «المشرق» الى نشر البحث على طوله. وهي الصفات نفسها التي حملت الجامعة الاميركية على اعطاء المؤلف شهادة «استاذ في العلوم»، فنهنئه. ه.ل.

الوحي المحمدي

تأليف محمد رشيد رضا

مطبعة المنار ، مصر ١٣٥٢هـ ١٩٣٣م ، قطع ٨ ص ٣٠٠

لا حاجة الى تعريف القراء بالسيد محمد رضا ، منشئ مجلة المنار الاسلامية ومحررها المجاهد ، وقد سبق للمشرق (٣٠ [١٩٣٢] ٢٣٧) ان ذكر له مؤلفاته خاصة في التفسير ، ونقض بعض اقواله فيما يمس النصرانية . والشيخ محمد علم من اعلام الادب الديني الاسلامي المحافظ ، في مصر ، وصديق ابن سعود الوهابي ، واحد دعاة المسلمين الى التمسك بالقديم ونبذ ما يستحدثه المحدثون مخالفاً لتقاليد السلف.

ليس في الكتاب الذي اهداه الى المكتبة الشرقية ما يزيدنا معرفة في المشاكل الجوهرية التي يدور الجدال حولها بين المسيحيين والمسلمين ، وقد استقصتها كتب مطولة ككتاب « الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح » لتقي الدين بن تيمية ، و« هداية الحيارى من اليهود والنصارى » لابن قيم الجوزية ، و« السيف الحيدي الصقيل » لبكر بن عمر التيمي ، و« لسان الصدق » للبحراني ، و« هجوم المهتدين » للنبهاني ، و« الاسلام والنصرانية » لمحمد عبده ؛ وليس مؤلف السيد رضا مستنفد المواد متناسب الاجزاء متسلسل القضايا فيغور فيه فكر المفكرين ، بل هو مجموعة مجالات ظهرت اولاً في المنار ثم برزت بكتاب مستقل . على ان سهولة مطالعتها لما فيها من العناوين والفهارس ووقع المواضيع التي عالجتها رداً على مسائل تجددت ، ومسها الدين المسيحي تحول دون الاغضاء عنها من غير اعادة النظر فيها عسى ان نوفق الى نتيجة صالحة.

قدم المؤلف كتابه دستوراً وحجة للاسلام على المسيحية ، واهداه الى المؤتمرات والجماعات الاسلامية في العالم (القدس ، جنيف ، لاهور ، مصر ، وسائر الاقطار) ودعا به شعوب المدنية الى الاسلام فلا بد من ان نطالع اهم مواده ثم

نتعم النظر في عقدته الوسطى وقد اعلنها بعنوان الكتاب وهي « ثبوت الوحي الالهي في الاسلام بالقرآن »

تشاءم السيد محمد رضا ووصف عصرنا بعصر ساقط اعوج يحتاج الى مصلح جديد . فاين هو من الصواب ؟ قد يتساءل العلماء الاجتماعيون هل يكون عصرنا احطّ ادباً واخلاقاً من العصور الماضية ؟ وهل هبطت الاداب وساءت الاخلاق الى مستوى يدعو الى المناداة بالويل والثبور بصوت اجهر مما كان في القرون الخوالي ! فاغلبهم يقولون : كلا . ولسنا في البعد الكافي عن حوادث اليوم لنبتّ فيها حكماً منصفاً لان تأثيرات الوقائع اليومية فينا تزيدها في اعيننا شرّاً ان كانت شريرة ، وخيراً ان كانت صالحة .

وانفعالنا في الواقع يضلل حكمنا وصوابنا ، فنجسم الحوادث اليومية ، ويخيّل الينا ان الماضي لم يشهد ما يشهده الحاضر . والحقيقة ان في الماضي شروراً عظيمة . ولكل عصر آفاته واذا ما قابلنا بين شرور اليوم وبين خيراته ، في الكون ، فقد نرى كفة الميزان ارجح الى الخيرات منها الى الويلات . نسب المؤلف الى ارتقاء البشر المادي هبوط الاخلاق واطلق حكمه على البشر اجمعين وان في ذلك لمغالاة لانه من المؤكد ان ذلك الارتقاء رفع بالالوف والملايين ممن كانوا في الامس يعيشون بالعزلة عن العالم المتمدن وصاروا اليوم يتعلمون ويتمدنون ، وهم في ذلك يرقون في دينهم ودنياهم ، شأن الالوف الداخلين سنوياً في الدين المسيحي من البلاد الوثنية بفضل سهولة الاسفار ، وسرعة المواصلات ، واحتكاك الشعوب وتفاهمها فليس من ثم انحطاط . فضلاً عما في البلاد الاوربية من النهضة الدينية ولا يخفى ان الفضيلة الساكتة وتواريها في ظلال المعابد لا يحول دون وجودها الحقيقي وشهادتها بان الاصلاح الذي ينشده السيد رضا ليس مما تحتاج اليه البشرية طرّاً كما توهم . فليس مطابقاً الواقع ما قاله ان البشر يرجعون القهقرى في الآداب والفضائل على نسبة عكسية مطردة لارتقائهم في العلوم المادية (وماذا يعني بالعلوم المادية ؟ والعلوم بجوهرها روحية فتصير آلةً للشهوات بيد الاشرار لكنها بذاتها تصلح للخير) وكان الاحرى به ان يميز بين حالة وحالة فلم يفصل وطرح الكلام جذافاً .

ومضى المؤلف يعلل علل الهبوط وهي في زعمه صادرة عن جهل العالم لدين الاسلام.

الاسلام مجهول

قال : ثلاثة حجب تحول دون النظر الصحيح في الاسلام.

اولًا : الكنيسة او الكنائس . ونسب اليها من الصفات ما تترفع عن اعادته ، وآداب المناظرة تحول دون الرمي بقذائف الكلام . ثم قال ببساطة صبيانية « والحق ان الاسلام هو صديق المسيحية المتمم لهدايتها وان محمدًا هو البارقليط . . . » ايهذه الادلة يدعو العالم المتمدن الى اعتناق الاسلام ؟

ثانيًا : رجال السياسة الاوربية وايثارهم الاستعمار . . . ونسب اليهم ما نسبه من صفات مستقبحة . ولكن ماذا يقول الشيخ لمن يصف رجالات الفتوح الاسلامية العظام كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهم وصفه لرجال الاستعمار المحدثين ؟

ثالثًا : سوء حال المسلمين . قال : « قد فسدت حكوماتهم وشعوبهم واستحوذ عليهم الجهل بحقيقة دينهم ومصالح دنياهم حتى صاروا حجة لاعدائهم ». والسبب الاساسي لذلك كله انما هو ، في عين المؤلف ، جهل القرآن . فما ان يعرف الناس ذلك الكتاب حتى يتم الاصلاح الشامل وتعم الخيرات . ومضى يعدّد فضائل القرآن في مقاصد عشرة ، وقال ان فيه اصلاح اركان الدين ، وبيان النبوة ، وفيه الاصلاح السياسي ، والدولي ، والمالي ، والحربي ، والنساني ، والاجتماعي ، الخ الخ . وتكلم في الوحي ، وتطرق الى المقابلة بين جان دارك وبين محمد ، وبين السيد المسيح وعجائبه ومحمد وعجائبه . ففسح لنا مجالًا للنقد ابعد مما نرومه لهذا المقال ، لو شئنا مناقشة المؤلف كل المواضيع التي مس بها النصرانية مسًا صريحًا او غمزًا ، والبعض من اقواله لا يثبت لنقد ، وهو المردّد : « ان مجمعًا مسيحيًا وضع موضع الشك هل للنساء نفوس بشرية » فهذا حذو الشيخ المغربي وقد رد عليه المشرق (٢٦ [١٩٢٨] ٣٨٦) مبينًا ان الشيخ لو فقه اللاتينية لعرف ان المشكل انما كان لغويًا محضًا ومفياده : هل كلمة انسان باللاتينية homo تطلق على الرجل والمرأة معًا ام لا ؟ ولا حاجة الى

تبيان ما في مقاصد الشيخ محمد رضا من التناقض في قوله ان الاسلام هو دين الحرية والتآخي وانه يضمن للناس اجمعين حقوقهم ، وقوله بعد ذلك ، ان الاصلاح الاجتماعي والسياسي لا يتم الا بوحدة الامة والجنس والدين والتشريع والاخوة الروحية والمساواة في التبعة والجنسية السياسية والقضاء واللغة (١١٩—١٢٥) اي بان يصبح العالم كله مسلماً عربياً . فتصوّر !

معجزة القرآن

من المعلوم ان المسلمين يستشهدون بكتابهم على صدق نبوة محمد فهو عندهم آية الآيات ، والاعجوبة الصريحة ، والدليل القائم بذاته على مدى الايام داعياً الى الهدى من غير شاهد يشهد بصحة نسبته الى اصله ، كأن به توقيع الله بالذات . ويدعون قولهم بما ينسبونه الى مفاعيل القرآن من الحوادث العظمى التي قلبت فئةً عظيمة من البشر ظهراً لبطن ، وبالاختصار فالقرآن عندهم كما يقول السيد محمد رشيد رضا هو معجز للخلق بلفظه ، ونظمه ، واسلوبه ، وعلومه ، وهدايته ، وبذلك هو « آية لا كالايات ونور لا كالانوار » (ص ٥٩)

ولكن ما هي قيمة تلك المعجزة وما هي حقيقة مفاعيلها ؟

قال الاب دي لانثرسان محرر مجلة « في ارض الاسلام » الافرنسية (*En terre d'Islam*) :

«ليس في يومنا من يخالف في قيمة القرآن الادبية ، كما وانه ليس من يشك في قيمة التوراة اللغوية في الترجمة الانكليزية او في الترجمة الالمانية لمؤلفها لوتر . على ان تلك القيمة لبشرية محضة . وقد يتاح لكل انسان مثقف ان يتحققها تحققاً متفاوتاً مع تفاوت تضلّعه من اللغة ومن آداب البلاد التي وضع فيها الكتاب . ولكن تلك القيمة الادبية ليست مما يزيد او ينقص في قيمة المتن الدينية .

اننا لا ننكر على القرآن القيمة الدينية ، ونحن على بيّنة من مفعوله في اثارة عواطف السجود والصلاة والتسليم لارادة الله . وهناك جمهور المتصوفين الصادقين من استقوا من مناهل القرآن على مدى الزمان مياه العبادة الصادقة لله عزّ وجلّ .

ولكن محور كلامنا لا يدور على تأثير القرآن في النفوس بل على السؤال هل القرآن بذاته دليل ؟ هل هو بذاته آية الآيات ومعجزة المعجزات كما يسميه

السيد محمد رضا (ص ٥٩) وقبله الكثيرون من كبار ائمة المسلمين ؟ هل القرآن هو كلام الوحي ، لا بمعنى الوحي الشعري او الفني المعروف عند أهل الفن والادب بالوحي النفسي (كما ذكره المؤلف ص ٢٩) ولكن بالمعنى الكامل المألوف عند رجال الدين اعني به كلام الله الحي ؟

بعيدٌ عنا القول ان كتاباً موحى به من الله وحياً بيّناً لا يمكن ان ينمّ عن اصله الالهي من غير ادلة خارجة عنه ، وانه من المستحيل ان يشهد الكتاب بذاته لصاحبه فتثبت فيه علامة الله وتوقيعه . ولكن الصعوبة كلّ الصعوبة هي في ان نتحقق تلك العلامة من غير ما ان نخشى الضلال ، ولا نخاف ان نكون غلطنا في تحقيقنا . وما المشكل الا مشكل الدليل الباطني ، وهو شهير عند اهل التفسير . فان قيمة الدليل الباطني على صحة الوحي لم تقع قط في الجدال . ولكن الجدال انما هو في تطبيق العلامة والدليل الباطني تطبيقاً لا يترك مجالاً للريب . ولذلك فقد اجمع المفسرون على القول ان الدليل الخارجي هو اشد تأثيراً من الباطني لانه ابعد منه عن خطر الغلط وآمن على سلامة التأكيد .»

ففي الامر الواقع ليس للدليل الباطني قيمة الا القيمة السلبية اي انه ينفي كون مؤلف من المؤلفات يمكن ان يكون قد خرج من عقل بشري .

هذا وان كان الكلام على كتاب فيه ما فيه من العيوب ، رغم ما يحويه من محاسن الجمال واساليب البيان ، فلا بد من القول ان ذلك الكتاب غير ممكن ان ينسب الى الله . فمن اجل ذلك لا نرضى بالقرآن اعجوبة ولا دليلاً .

قد دوّن بعضهم نقائص القرآن لا في امر اللغة فحسب ، بل في سرد الحوادث والاخبار ممّا يطول بنا الكلام عليه وحسبنا ان نرسل القارئ الى مطالعة المقالة التي ذُيل بها كتاب صال في الاسلام وعنها اخذنا ما يلي مختصراً :

ان في طريقة كتابة القرآن وجمعه دليلاً على انه سقط منه شيء ، وانه ليس بايدينا كل ما زعم محمد انه نزل عليه ، فانه نسي منه شيئاً . وقد ثبت ايضاً ان الصحابة نسوا منه شيئاً . وكثير من آياته لم يكن لها قيد الا في ذاكرة الصحابة فضاع منها الكثير .

ثم ان في القرآن مناقضات . فهو اللسان العربي المبين وهو مع ذلك يحتاج

الى التأويل لما فيه من الآيات المتشابهات ، والشواهد في ذلك كثيرة ، يحاول المسلمون ان يفكوا مشاكلها ، لكنها دليل على ان الوضوح والبيان ليسا من ميزة الكتاب . وقد عالج المفسرون المشكل بامر الناسخ والمنسوخ . ولكن حجتهم واهية لان ذلك لا يصح في الاخبار . واما في الاحكام فلا يتم ذلك الا بنص الشارع نفسه ، وبالا ينسخ حكم الا بداعي ضرورة من تغيير الظروف ، وان يكون الناسخ تالياً للمنسوخ ، لكن القرآن لم يراع شيئاً من هذه الشروط ، وربما علل المسلمون ذلك بسبب ما . ولكن لا بد من الاقرار في ان هذه الشواذات مخلة في اساليب البلاغة . وعلى كل حال فما الافادة من نسخ آية والاتيان بخير منها ؟

وهناك اغلاط جسيمة في الحوادث التاريخية وتعريف الاعلام ، ومن امثال ذلك انه دعا مريم العذراء بنت عمران واخت هارون ؛ ولكن عمران ابو موسى سبقها بالف وستمئة سنة . وكذلك جعل هامان وزيراً لفرعون ، وفي الحقيقة تأخر هامان عن فرعون زهاء الف سنة . ولا تسأل عن الفرق بين يوسف ابن يعقوب وبرارته كما وردت في التوراة ، وقصته في القرآن حيث يتراخى للشهوة من ذاته . وتكلم القرآن على اسكندر ذي القرنين ونسب اليه ما لا يوافق اخبار التاريخ المحققة . وقال محمد انه اسري به الى المسجد الاقصى اي هيكل سليمان وزعم انه زاره وصلى فيه مع الانبياء ووصفه وصفاً يقضي بانه شاهد عيان . مع ان الهيكل ايام محمد كان خراباً . فينتج من هذا وغيره ان القرآن انما كلام بشري هو ، وليس فيه حجة للاقناع باصله الالهي .

ولعل مقتنعاً من الأعراب يقول : « وما بالكم تناقشونا امر القرآن ، وهو موضوع بالعربية للعرب ونحن رضينا به دليلاً » . فنقول : ما كنا لندخل بالجدال مع السيد محمد رضا اولا تحرشه للمسيحية ، وتسلحه عليها وعلى الشعوب المتمدنة بما سماه اعجوبة القرآن . فكان ولا بد من الردّ عليه ، ولو بالايجاز . كيف يكون الكتاب بذاته دليلاً على اصله الالهي ، وفيه ما فيه من الشائبات ؟

هذا من امر اعجوبة القرآن باعجازه اما في مفاعيله وفي ما احدثه من التغيير في العالم ، وفي سرعة انتشاره ، فكل ذلك يفسّر من غير ان نعزو امره الى

اعجوبة خارقة . لان العرب فتحوا البلاد فيما كانت هذه في حالة انحطاط سهل السبل للفاتحين ، وكثيراً ما اتت على وصف تلك الحالة كتب التاريخ ، ويتاح مراجعتها لكل من اراد ذلك . ومن المعلوم ان التدابير التي ادخلها الاسلام في البلاد التي فتحها انما تعلمها ، لا من القرآن ، ولكن من الشعوب التي غلبها . وليس ما كان في سكان الجزيرة العربية وآدابها واخلاقهم ما كان يؤهبهم للقيام بالمهمات العظمى التي القت عليهم الفتوحات اعباءها . والمؤرخون يشهدون عزاً على ان المسلمين اخذوا عن اليونان والسريان والفرس كلما ادخلوه في انظمتهم وآدابهم وعلومهم . ولولا الشعوب التي انتصروا عليها لما كانت مدنيتهم ترقى عما كانت عليه ايام كانوا محصورين في اقفار الجزيرة وعما هي عليه اليوم . واما سعة انتشار الاسلام وعدد اتباعه اليوم فليس منه دليل على كونه الدين الالهي الهادي النفوس الى السعادة القصوى عن اعتقاد معقول ، وتمحيص براهين ، وقوة عارضة . ان السيد محمد رضا وضع كتابه داعياً فيه الشعوب المتمدنة الى الاسلام . ولماذا الشعوب المتمدنة ؟ لانه يعلم حق العلم ان الاسلام لم ينل الى يومنا من البلاد المتمدنة نصيباً يُذكر . فان يعدّ اليوم ما ينيف على مائتين واربعين مليوناً من البشر فاكثرهم من العبيد او من الطبقات البشرية التي تجد في الاسلام رقياً بالنسبة لما كانت عليه من عبادة الاوثان . اما البلاد الراقية فلم تدخل في الاسلام بعدد يُعدّ فيذكر بالنسبة الى الشعوب المسيحية ، وهذه تُعد بما يزاهي الستمئة مليون ، وهم يدينون بدين الصليب وليسوا خاصة من سكان افريقية ومجاهلها ، بل هم من الذين يقبضون على ناصية العالم في كل صنف من اصناف العلوم والفنون والسياسة . فهؤلاء لن يرضوا ابداً بدين الاعراب بديلاً عن دينهم .

وما كنا لنخاطب السيد محمد رشيد رضا بهذا الكلام لولا اضطرارنا الى الردّ عليه ، ومجلة المنار لا تكاد تخلو بعدد من اعدادها من الطعن بالمسيحية . فلا اقل من ان تسمع جواباً بالتي احسن .

ف . ت .

تاريخ اسرة آل فرعون باصولها وفروعها

بقلم الخوري قسطنطين الباشا المخلصي

١٩٣٣ مطبعة القديس بولس، حريصا، ق ١٢ ص ٢٥٢

احب الاب قسطنطين آل فرعون، لما امتازوا به من خصال تحببهم الى معارفهم ولكونهم من كبار المحسنين الى الرهبانية المخلصية، فلم يألُ جهدًا في اطرائهم كلما سنحت الفرصة الى ذلك. والحق يقال ان في المقامات التي برز فيها بعض افراد تلك الاسرة في بلادنا وفي البلاد الاوربية لمبررًا لاطراء مؤرخهم. فلا يدع اثرًا من الاثار التي عثر عليها الا اوله في مديح ابطاله وان يكن ذلك غير ثابت الثبوت التاريخي النافي الشك فقال (ص ١١٥) عن الياس فرعون «انه كان برفقة يونابرت في مرقعة جبل طابور الشهيرة فاصابه حينئذٍ جرح ولعله تعرض له وقاية لمولاه الذي كان يقصد بالضربة دونه . . .»

ولكن في الوثيقة الافرنسية المنشورة ص ٣٢٣ ليس من ذكر لذلك الجرح ولا للوقاية. ومن المؤكد انها لتكون قد ذكرت لو كانت قد وقعت حقيقةً.

جاء (ص ١٢٢) في لائحة مؤلفات يوحنا فرعون الافرنسية: «محمد الثاني ونيقولا الثاني» والصواب نيقولا الاول. على ان بعض الهنات لا تذكر بالنسبة الى فضائل الكتاب وفيه الاستطرادات على عادات المسيحيين الشرقيين في القرن الماضي وعلى مواقفهم في الحوادث السياسية الخطيرة التي جرت في سورية ومصر في القرن التاسع عشر، وعلى حياة الطائفة الملكية. فنشكر الاب الفاضل عنايته، وننوّه آل فرعون الكرام بما استحقوه من اطراء ف. ت.

اللاسلكي

تأليف ادمون عبد النور

هدية المقتطف السنوية

قراءة هذا الكتاب سهلة لذيذة لما فيه من مواد جديدة لقراء العربية، وأناقة مفهومة من كل اديب له بعض الالمام في العلوم، وفيها الكلام على فن اللاسلكي مع ذكر الحوادث المعاصرة التي كان للاسلكي فيها دوره سواء

اكان ذلك في مد المواصلات ما وراء الجبال والبحار والتقريب بين الشعوب او في تجهيز الاطباء بوسائل جديدة لمعالجة الامراض، او في ترقية العلوم والفنون بين المراصد الفلكية والغرف والنوادي الموسيقية او التعليمية.

على ان فائدة الكتاب العظمى هو تمرين اللغة العربية على التحدث بالعلوم. وجهود المؤلف في هذا السبيل جديرة بكل ثناء. جابه المصاعب فغلبها، ووفق في تعريب عدد عديد من الالفاظ والاصطلاحات في فن الكهرباء. فله الفضل. وقد وضع لتلك الالفاظ معجماً في ذيل الكتاب. وقال: «من اسباب وضعنا المعجم لتلك الالفاظ والاصطلاحات مع ما يقابلها باللغة الانكليزية ان تساعد من اراد بحثاً مستفيضاً بالموضوع ان يعول عليه في اصوله الانكليزية(١٧٢)» وان في ذلك اقراراً على ان استيعاب العلوم في اللغة العربية وحدها غير ممكن ولا بد لمن رام التبحر والاختصاص من التعويل على كتب في اللغات الاوربية.

وددنا لو عرض المؤلف الفاظ المعجم مصفوفة طبقاً للابجدية العربية في سلسلة ثانية ليسهل مناالها عند الاحتياج اليها يوم يوضع قاموس كامل للغة العربية.

ف. ت.

رجال المال والاعمال

هدية المقتطف (ثانية) ١٩٣٣

ظهرت تراجم رجال المال والاعمال في سني المقتطف السابقة. وها ان الادارة اعادت طبع تلك التراجم؛ وفي الاعادة افادة. على ان المقتطف مجلة انكليزية او اميركية بنزعتها واميالها فتكاد لا تتشهد الا برجال العالم الانكلوساكسونيين على اقوالها في العلم والعمران. ولعلها متطرفة في ذلك، فتأتي ببعض الاحكام المطلقة حيث الواقع يوحي التحفظ والتمييز.

أمن الصحيح ان «من يجول في البلاد الاوربية لا يرى جمهور الاهالي على ثروة طائلة، بل بالضد من ذلك يراهم فقراء يعيشون من يدهم الى فمهم؟ وان تسعة وتسعين بالمئة لا ينالهم شيء من ثروة البلاد»؟ لا ادري هل يطلق هذا الكلام على البلاد الانكليزية، واذكر فيما اذكر قول احد رفقتنا الانكليز

يوماً ، ونحن نمر بالقرب من بيوت العمال في احدى مدن انكلترة ، وقد بلغ الى مسمعنا صوت التوقيع على البيانو من داخل البيت ، قال يكاد كل عامل انكليزي في يومنا يملك البيانو في بيته». فهل بلاد تحوي عامتها آلة الطرب الغالية الثمن في بيوتها ، تكون عامتها من الذين يموتون جوعاً اذا ما وقفوا يوماً عن العمل ؟ــ اما في فرنسة فلا يصح فيها قول الرصيفة ؛ لان ثروة فرنسة، على ما هو معروف ، انما هي في ما يسمونه« جراب الصوف » وهم يعنون بذلك المال الذي يدّخره الصانع او الفلاح في جمبته وهو وافر كثير . على اني لاواخذن نفسي بمناقشة الرصيفة امرًا لم تتوخ في الكلام عليها الا التنشيط على تقفي آثار رجال المال والاعمال.

ف . ت .

مفكرات رياضة

الجزء الاول ــ للاب بطرس زهرة الاهمجي اللبناني

مطبعة ثابت ، بيروت ١٩٣٢

مؤلف الكتاب معروف بمواعظه واتعابه في الارساليات ، وهو جدير ان يحدثنا عن مواد الرياضة ويهدي اليها الكهنة . بسط المواضيع الاساسية : غاية الانسان ، الخلاص ، الصلاة ، التوبة ، الايمان ، القربان المقدس ، محبة الله ، والقريب ، الخطيئة وشرورها ، وعقاباتها ، العبادة لسيدتنا مريم العذراء ، الخ الخ . واكثر من سرد آيات الكتاب المقدس فاحسن . اما تفسيرها المطول فلم يكترث له واكتفى بعرض اقواله بالاسلوب الاقرب الى نفوس المؤمنين ، وان لكهنة الرعايا من مطالعة كتابه خيرًا وافادة.

ف . ت .

* روزنامة سيدة التلة الكنسية لسنة ١٩٣٦ * هي السنة الثانية والعشرون لهذه الروزنامة المفيدة التي يصدرها حضرة الاباتي افرام حنين الديراني الحلبي اللبناني في ديرالفسر . وهي تطلب منه ومن مخزن المواجات خليل حنين واولاده في سوق الجميل ، بيروت .

اهم حوادث الشرق في شهر

١٥ ت ١ ــ ١٥ ت ٢ ١٩٣٣

لبنان وسورية ــ رسم غبطة بطريرك الارمن الكاثوليك ، في كنيسة كلية القديس يوسف ، الورتبيت غريغوريوس هنديه رئيس اساقفة على ابرشية حلب ، والاب لويس بطانيان رئيس اساقفة على ابرشية ماردين.

* اقى غبطة البطريرك الماروني ببيروت للسلام على فخامة العميد السامي الجديد . وردّ العميد الزيارة في بكركي.

* اهدي الى غبطة بطريرك السريان الكاثوليك وسام الاستحقاق اللبناني

* اقيم في دمشق مظاهرة بسبب حوادث فلسطين فقمعتها قوة الامن العام.

* انتهت الامتحانات في مكتب الحقوق الفرنسي في بيروت فكان عدد الفائزين بشهادة الليسانس ٣٠ بينهم آنسة واحدة.

فلسطين ــ دُشن مرفأ حيفا الجديد (٣١ ت ١) بحضور المندوب السامي البريطاني وبعض الاعيان.

* اقيمت مظاهرات في بعض المدن احتجاجاً على دخول اليهود بكثرة ، فقمعتها السلطة ، وقد سقط فيها عشرات القتلى ومئات الجرحى.

مصر ــ اعيدت المواصلات التجارية بين مصر وطرابلس الغرب.

* عزمت الحكومة على تحويل تكايا المولويين الى مدارس صناعية.

* توفي في باريس عدلي باشا يكن من رؤساء الوزارة السابقين.

* توفي داود بك بركات رئيس تحرير الاهرام.

العراق ــ جُدّد تمديد الاتفاق الموقت بين العراق وايران لمدة ستة اشهر.

جزيرة العرب ــ ظهرت بوادر الحرب بين اليمن والمملكة السعودية وقد استولت قوّات الامام يحيى على بدر عاصمة نجران.

المطبعة الكاثوليكية المدير المسؤول : يوسف ماهر

فهارس المشرق

السنة الحادية والثلاثين
١٩٣٣

فهرس اوّل

لموادّ اعداد السنة الحادية والثلاثين من مجلة المشرق

(الرقم الاسود يدلّ على اعداد المجلة ، والرفيع على الصفحات)

العدد ١ (كانون الثاني) نقل الكتب المقدّسة الى العربية قبل الاسلام ، بقلم عبد المسيح المقدسي (١-١٣) = المناذرة ملوك الحيرة (تتمة) ، بقلم يوسف غنيمة (١٣-٢٣) = الفقه الاسلامي : تاريخه وتطوّراته ، بقلم الاب لامنس اليسوعي (١ : ٢٣-٣٠ ؛ ٢ : ١١٦-١٢٤ ؛ ٣ : ٢٠٨-٢١٥ ؛ ٤ : ٢٨٩-٢٩٦ ؛ ٦ : ٤٥٣-٤٥٩) = الخرائط الكهربائية (مصوّرة) ، بقلم انطوان باز (٣٠-٣٦) = ابن عبد ربه وعقده ، بقلم جبرائيل جبور (تتبع) ١ : ٣٦-٤٥ ؛ ٢ : ١٠٢-١١ ؛ ٣ : ١٧٧-١٨٧ ؛ ٤ : ٢٤٨-٢٦٢ ؛ ٥ : ٣٢٧-٣٥١ ؛ ٦ : ٤١٨-٤٢٣ ؛ ٧ : ٥٠٤-٥١٥ ؛ ٨ و ٩ : ٥٨٩-٦٠٧ ؛ ١٠ : ٧٥٨-٧٧١) = الامثال والاساطير اللبنانية المختصة بالشهر السنة الشمسية ، بقلم لحد خاطر : الكانونان الاول والثاني ١ : ٤٥-٥٤ ؛ شباط ٢ : ١٢٤-١٢٩ ؛ آذار ٣ : ٢٠٣-٢٠٨ ؛ نيسان ٤ : ٢٩٦-٣٠١ ؛ ايار ٥ : ٣٨١-٣٨٥ ؛ حزيران ٦ : ٤٥٩-٤٦٤ ؛ تموز ٧ : ٥٣٤-٥٣٧ ؛ آب وايلول ٨ و ٩ : ٦٤٨-٦٥٤ ؛ التشرينان ١٠ : ٧٥٤-٧٥٨) = حول «الشعر والشعراء» ، بقلم فؤاد افرام البستاني : شعراء مصر ١ : ٥٤-٦٣ ؛ شعراء الوطن ٢ : ١٢٣-١٣٩ ؛ شعراء المهجر ٣ : ٢٢٣-٢٣٧) = طاغية القرية : مأساة ذات فصلين ، بقلم يوسف غصوب (١ : ٦٣-٦٨ ؛ ٢ : ١٢٩-١٤٦ ؛ ٣ : ٢١٥-٢٢٣ ؛ ٤ : ٣٠١-٣٠٦) = جولة في المجلات : استعمال اللغة السريانية في الطقس اليعقوبي في صيدنايا (مصوّرة) (٦٨-٧٢) = تذكارات : حفريات اثارية في خريف ١٩٣٢ . مجمع اللغة العربية الملكي في مصر (٧٣-٧٤) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٤-٨٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٨٠)

العدد ٢ (شباط) القضاء في لبنان على عهد الحكم الاقطاعي، بقلم وجيه خوري (٢: ٨١-٩١؛ ٤: ٢٦٢-٢٧٠؛ ٥: ٣٥٧-٣٦٦) = من مظاهر البسالة النسوية، بقلم المتوري بطرس روفائيل (١٠٣-١٠٨) = يسوع الانجيل ويسوع جبران، بقلم امين خالد (٢: ١٠٨-١١٦؛ ٣: ١٩٧-٢٠٣؛ ٤: ٢٧٨-٢٨٣) = صوفية ابن العربي، بقلم الاب فليكس تريبرا (١٢٩-١٣٣) = شذرات: اكتشاف اثري قرب بعلبك قبل ١٣٢ سنة. المسيح ملك الامم والشعوب. كيف امسى الموت اهمى! (١٤٦-١٤٩) = مطبوعات شرقية جديدة (١٤٩-١٦٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (١٦٠)

العدد ٣ (اذار) المجازفة بالارقام في التاريخ، بقلم حبيب زيات (١٦١-١٦٨) = النسك والنساك في لبنان (مصوّرة)، بقلم الاب انطونيوس شبلي اللبناني (٣: ١٦٨-١٧٧؛ ٦: ٤٤٦-٤٥٣) = التذكارات الترنية اللبنانية في السنة ١٩٣٣، بقلم الشيخ سليم الدحداح (٣: ١٨٧-١٩٧؛ ٦: ٤٧٠؛ ١١: ٨٧٠) = جولة في المجلات: شيء عن الربع المثالي - لاتينيون وسكسونيون (٢٢٨-٢٣٤) = مطبوعات شرقية جديدة (٢٣٤-٢٤٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٢٤٠)

العدد ٤ (نيسان) البطريركية الانطاكية بين الاتحاد والانفصال، بقلم الاب اثناسيوس حاج قب (٤: ٢٤١-٢٤٨؛ ٥: ٣٥١-٣٥٧) = لامرتين في لبنان وسورية (مصوّرة)، بقلم اغناطيوس سركيس قب (٤: ٢٧٠-٢٧٨؛ ٥: ٢٧٢ - ٢٨١؛ ٦: ٤٣٩-٤٤٦؛ ٧: ٥٢٦-٥٣٤؛ ٨ و٩: ٦٠٧-٦١٣) = الامير حيدر احمد الشهابي وتاريخه، بقلم الدكتور اسد رستم وفؤاد افرام البستاني (٤: ٢٨٣-٢٨٩؛ ٥: ٣٦٦-٣٧٣) = شذرات: سكة حديد بين مكة وجدّة (٣٠٦-٣١٨) = مطبوعات شرقية جديدة (٣٠٨-٣٢٠) = اهم احوادث الشرق في شهر (٣٢٠)

العدد ٥ (ايار) شهد نجران: رسالة شمعون اسقف «بيت ارشم»، عرّبها عن الاصل السرياني القسّ يوحنا عزّو (٥: ٣٢١-٣٢٩؛ ٦: ٤٠٩-٤١٨) = الحزينة (قصيدة) بقلم كرم البستاني (٤٢٩) = السُلافة او آخر ما كتبه جبران خليل جبران، بقلم امين خالد (٣٣٠-٣٣٧) = شذرات: صيحة على «التفرنج» في الحادثات في بيروت قبل ستين سنة. الحدّ الاقصى لسرعة السيارات (٣٨٥-٣٨٧) = مطبوعات شرقية جديدة (٣٨٧-٤٠٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٤٠٠)

العدد ٦ (حزيران) الشيخ احمد الزرّ والقضاء في بيروت قبل مائة عام (مصوّرة) بقلم الدكتور اسد رستم (٤٠١-٤٠٩) = الاشعة المجهولة (مصوّرة)، بقلم انطوان باز (٦: ٤٢٣-٤٢٩؛ ٧: ٤٩٧-٥٠٤) = جولة في المجلات: اليوبيل الذهبي الكهنوتي لغبطة بطريرك الروم الكاثوليك - الشعر المريمي في الكنيسة البيزنطية - ناحية جديدة بالنقد من نواحي

الآداب العربية – الاسلوب البلاغي في الادب العربي (٤٦٤-٤٧٠) = شذرات : البويل الذهبي للمعهد الطبي الفرنسوي . التذكارات الفرنية اللبنانية (الشيخ سليم الدحداح) (٤٧٠-٤٧٢) = مطبوعات شرقية جديدة (٤٧٢-٤٨٠) = اهم حوادث الشرق في شهرين (٤٨٠)

العدد ٧ (تموز) الحياة في بيروت قبل الاسلام، بقلم الاب لامنس اليسوعي (٧ : ٤٨١-٤٨٩ ؛ ٨ و٩ : ٦٦١-٦٦٧) = الصحة والطب في الكتاب المقدّس، بقلم الحكيم امين الجميّل (٧ : ٤٨٩-٤٩٧ ؛ ٨ و٩ : ٦٣٠-٦٤٢) = المثلث الاموي : الاخطل – الفرزدق – جرير : محاولة مختصرة في الموازنة بينهم، بقلم فؤاد افرام البستاني (٥١٥-٥٢٦) = نجمتان صغيرتان عطوفتان : حكاية بقلم الاب انطونيوس شبلي اللبناني (٥٢٧-٥٤١) = جولة في المجلات : عقلية العرب – النهضة النسائية في مصر (٥٤١-٥٤٥) = مطبوعات شرقية جديدة (٥٤٥-٥٦٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٥٦٠)

العددان ٨ و ٩ (آب وايلول) سنة الفداء، بقلم الاب بولس موتر اليسوعي (٥٦١-٥٦٧) = القضاء في لبنان بزمن الامراء الشهابيين (٨ و٩ : ٥٦٧-٥٧٤ ؛ ١٠ : ٧٢٨-٧٤٢ ؛ ١١ : ٨١٧-٨٢٤ ؛ ١٢ : ٨٨٨-٨٩٣) = ارتفاع الصليب : ميمر منسوب الى القديس كيرلس اسقف اورشليم (مصوّرة)، بقلم الخوري بولس قرألي (٨ و٩ : ٥٧٤-٥٨٩ ؛ ١٠ : ٧٤٣-٧٥٤ ؛ ١١ : ٨٢٩-٨٥٣ ؛ ١٢ : ٨٩٣-٩٠٧) = رسالة البطريرك انغاطيوس نعمة الله السرياني (سنة ١٥٧٩ م) (مصوّرة) عرّبها عن الاصل السرياني وافتتحها بترجمة حياة البطريرك المذكور القسّ يوحنا عزّو (٨ و٩ : ٦١٣-٦٢٤ ؛ ١٠ : ٧٣٠-٧٣٨ ؛ ١١ : ٨٣١-٨٣٩) = امراض الذاكرة، بقلم نقولا عطية (٦٢٤-٦٣٠) = منارة الراهب والعين الزرقاء (مصوّرة) بقلم الاب توتل اليسوعي (٦٤٣-٦٤٨) = الرهبان واعمال الرسالة بقلم الاب انطونيوس شبلي اللبناني (٦٥٤-٦٦١) = طبيثا يسوع المسيح بقلم الاب ارمند اودين (٦٦٧-٦٧٦) = الماجر الكريم في اصول الطب القديم : ارجوزة طبية مشروحة للشيخ ناصيف اليازجي (مصوّرة) نشرها عن مخطوطة بخطّ المؤلف فؤاد افرام البستاني (٨ و٩ : ٦٧٦-٦٨٩ ؛ ١٠ : ٧٧١-٧٧٩ ؛ ١١ : ٨٢٤-٨٣١) = القصص والحكايات المصرية عن المستشرق جيب (ف. ت) (٦٨٩-٦٩٧) = شاعرية كعب بن زهير، بقلم فؤاد افرام البستاني (٦٩٧-٧٠٧) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٠٧-٧٢٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٧٣٠)

العدد ١٠ (تشرين الاول) الحياة في بيروت على عهد الصليبيين، بقلم الاب لامنس اليسوعي (١٠-٧٣١-٧٣٠ ؛ ١١ : ٨٥٢-٨٦١ ؛ ١٢ : ٩٣١-٩٣١) = الذكرى الذهبية لاول قداس في كنيسة بيروت السريانية (١٨٨٣-١٩٣٣) (مصوّرة)، بقلم المطران فيلوثاوس ميخائيل اليان سركيس (١٠ : ٧٧٩-٧٨٩ ؛ ١١ : ٨٠٩-٨١٧) جولة في المجلات : المطران جرمانوس فرحات – الشيخ كامل الغزي – الماسونية (ف. ت.) (٧١٨-٧٢٣) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٢٣-٨٠٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٨٠٠)

العدد ١١ (تشرين الثاني) ابن ابتدأ الاب جبرائيل دنبو (١٧٧٦-١٨٣٢) مؤسس الرهبانية الانطونية الكلدانية من مجمع مار هرمزد ؟ ، بقلم القس يوسف نادر الانطوني (٨٠١-٨٠٩) = الزراعة والصناعة بين الرهبان ، بقلم الاب انطونيوس شبلي اللبناني (٨٦١-٨٧٠) = شذرات : التذكارات الفرنية (الشيخ سليم الدحداح) . ايضاح . اذاعة السور القرآنية بالراديو (٨٧٠-٨٧٣) = مطبوعات شرقية جديدة (٨٧٣-٨٨٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٨٨٠)

العدد ١٢ (كانون الاول) الدرّة النفيسة في صلوات الكنيسة البيزنطية : تاريخ ترنيمتين من ترانيم الطقس البيزنطي ، بقلم الشماس انطون هبي (٨٨١-٨٨٨) = المبتذلات ! ، بقلم يوسف غصوب (٩٠٧-٩١١) = اثر قديم للبطريرك مكاريوس ابن الزعيم ، نشره الياس حسون المطوف (٩١١-٩٢١) = حول تحديد الشعر ، بقلم القس اسطفان فرحات (٩٢٩-٩٣٧) = اعاجيب النقد الحديث ، بقلم ا. ح. (٩٣٧-٩٤١) = جولة في المجلات : فيصل بين فرنسة وانكلترة (٩٤١-٩٤٤) = شذرات : الصناعة اللبنانية في سنة ١٩٢٢ . نكال قلب يسوع في غزير (٩٤٥-٩٤٩) = مطبوعات شرقية جديدة (٩٤٩-٩٦٤) = اهم حوادث الشرق في شهر (٩٦٤) = فهارس المشرق

تنبيه

وقع شيء من السهو والخطأ في مقالة « القضاء في لبنان بزمن الامراء الشهابيين » رأينا ان نتداركه في ما يلي :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨١٦	١٧	واعقل خط	واعتلّ خط
٨٢٠	٢	المجالة المؤلمة	المجالة الدالّة
٨٩١	٨و٦	سقط من بين هذين السطرين عبارة طويلة من بين قوله «احمد هذا» وقوله «وكنيته ابو صالح» وهي:

احمد هذا-(وهو ابن محمود بن يوسف بن شرف الدين بن ابي جنبلاط حسين بن محمود بن شرف الدين بن تقي الدين بن زين الدين عبد الغفار المتوفى سنة ٩٦٥ ه (١٥٥٧ م) والمشهور بعلمه ومؤلفاته الدينية من سلالة الشيخ مرتضى ابن ابي المكارم وكان بعض اسلافه قضاة للامراء التنوخيين - ولد احمد سنة ١٢١٣ ه (١٧٩٨ م) وترك بعد وفاته ولدين هما حسين وسلمان وكنيته ابو صالح)

وبعد هذا يتصل الكلام بقوله : « درس احمد » الخ .

- وقد وقع سهو كذلك في ترقيم بعض الصفحات فانتقل الرقم فوراً من ٩١٢ الى ٩١٧، واذا فلا وجود للصفحات (٩١٣-٩١٦) فاقتضى التنبيه .

فهرس ثانٍ

يحتوي اسماء كتبة المشرق ومقالاتهم

اودين (الاب ارتند) : طبيتا يسوع المسيح ٦٦٧-٦٧٦

باز (انطوان : الحرائة الكهربائية ٢٠-٢٦ — الاشعة المجهولة ٤٢٣-٤٢٤؛٤٩٧-٥٠٤

البستاني (فؤاد افرام) : حول « الشعر والشعراء » : ١ شعراء مصر ٥٤-٦٣؛٣ شعراء لوطن ١٢٢-١٢٩؛٣ : شعراء المهجر ٢٢٣-٢٢٨ — الامير حيدر الشهابي وتاريخه ٢٨٣-٢٨٩؛٢٦٦-٢٧٣ — الملك الاموي الاموي : الاخطل — الفرزدق — جرير : محاولة مختصرة في الموازنة بينهم ٥١٥-٥٢٦ — الحجر الكريم في اصول الطب القديم : رجوزة مشروحة للشيخ ناصيف اليازجي : نشرها وعلّق عليها ٦٧٦-٦٨٩؛ ٧٧١-٧٧٩ ؛ ٨٢٤-٨٣١. شاعرية كعب ابن زهير ٦:٧-٧٠٧ — وله جولات في المجلات ٢٢٨-٢٢٣ : ٦٤٠-٦٤٧؛٥٤١-٥٤٥ — وله وصف مطبوعات ٧٨ : ٧٩ ؛ ١٥٩؛٣٣٨-٣٤٠؛٢١٠ : ٣١٨-٣٢٠ : ٣٩٦ : ٤٠٠؛٥٥٤-٥٥٧؛٥٥٨-٥٦٠؛ ٧ : ٧٠٧-٧١٠؛ ٧١٧ ؛ ٧٢٠ ؛ ٧٩٧-٨٩٠ — وتعريبات وشذرات متفرقة

البستاني (كرم) : الحزينة (قصيدة) ٢٢٩

تربيرا (الاب فليكس) : صوفية ابن العربي ١٢٩-١٣٣

توتل (الاب فرديشان اليسوعي) : منارة الرهب والمعين الرقباء ٦٤٣-٦٤٨ — اطلب جيب — وله جولات في المجلات ٧٨٩-٧٩٣ — وله وصف مطبوعات ١٥٣-١٥٨؛٥٥١؛٥٥٣-٥٥٦؛ ٥٥٧ ؛ ٧١٥-٧١٧؛٧٧٦-٨٧٩ ؛ ٩٥٤-٩٦٤

ثيان (اميل) : له وصف مطبوعة ٥٥٣

حبور (جبرائيل) : ابن عبد ربه وعقده ٢٦-٩٠؛٤٥-١٠٣ ؛ ١٧٧-١٨٧؛٢٤٨-٢٦٢؛ ٢٢٧-٢٥١؛٤١٨-٤٢٣ ؛ ٥٠٤-٥١٥ ؛ ٥٨٩-٦٠٧؛٧٥٨-٧٧١

الجميّل (الحكيم امين) : الصحة والطب في الكتاب المقدّس ٤٨٩-٤٩٧؛٦٣٠-٦٤٣ — وله وصف مطبوعات ٤٧٧-٤٧٩

حبيب (ه. ا. ر.) : القصص والحكايات المصرية ٦٨٩-٦٩٧

حاج (الاب اثناسيوس قب) : البطريركية الانطاكية بين الاتحاد والانفصال ٣٤١-٣٤٨؛٣٥١-٣٥٧

ح. ا. : اعاجيب النقد الحديث ٩٣٧-٩٤١

خاطر (الحد) : الامثال والاساطير اللبنانية المختصة باشهر السنة الشمسية ٤٥-٥٤؛ ١٢٤-١٣٩؛٢٠٢-٢٠٨ ؛ ٣١٦-٣٠١ ؛ ٣٨١-٣٨٥؛٤٥٩-٦٦٤؛ ٥٢٤-٥٣٧ ؛ ٦٤٨-٦٥٤؛ ٧٥٤-٧٥٨

خالد (امين) : يسوع الانجيل ويسوع جبران

١٠٨-١١٦ ؛ ١٩٧-٢٠٣ ؛ ٢٧٨-٢٨٣ – السُلافة او آخر ما كتبه جبران خليل جبران ٢٣٠-٢٣٧

خوري (وجيه) : القضاء في لبنان على عهد الحكم الاقطاعي ٨١-٩١؛ ٢٦٣-٢٧٠؛ ٢٥٧-٢٦٦

الدحداح (الشيخ سليم) : التذكارات القرنية اللبنانية في السنة ١٩٣٣ ١٨٧-١٩٧؛ ٤٧٠-٤٧٣؛ ٨٧٠

رستم (الدكتور اسد) : الامير حيدر احمد الشهابي وتاريخه ٢٨٣-٢٨٩؛ ٢٦٦-٢٧٣ – الشيخ احمد الغرّ والقضاء في بيروت قبل مئة عام ٤٠١-٤٠٩

روفائيل (الخوري بطرس) : من مظاهر البسالة النسوية ١٠٣-١٠٨

روتزفال (الاب سبستيان اليسوعي) : له وصف مطبوعات ١٤٩-١٥٠؛ ٢٢٤-٢٢٦؛ ٣٠٨

زيّات (حبيب) : المجازفة بالارقام في التاريخ ١٦١-١٦٨

سركيس (اغناطيوس قب) : لاسرتين في لبنان وسورية ٢٧٠-٢٧٢؛ ٢٨١-٢٣٩؛ ٤٤٦-٥٢٦؛ ٥٢٤-٦٠٧؛ ٦١٣

سركيس (الخورفقوس ميخائيل اليان) : الذكرى الذهبية لاول قداس في كنيسة بيروت الرسولية (١٨٨٣-٩٣٣) ٧٧٩-٧٨٩؛ ٨٠٦-٨١٧

شاميه (الاب ب. اليسوعي) : له وصف مطبوعات ٧١٠-٧١٢

شلي (الاب انطونيوس اللبناني) : النساك في لبنان ١٦٨-١٧٧؛ ٤٤٦-٤٥٢ – نجمتان صغيرتان عطوفتان : حكاية ٥٢٧-٥٤١ – الرهبان واهال الرسالة ٦٥٤-٦٦١ – الزراعة والصناعة بين الرهبان ٨٦١-٨٧٠

عزّو (القس يوحنا) : شهداء نجران : رسالة شمعون اسقف « بيت ارشم » : عرّبها ونشرها ٢٢١-٢٢٩؛ ٤٠٩-٤١٨ – رسالة البطريرك اغناطيوس نعمة الله السرياني (١٥٧٩ م) : عرّبها ونشرها مع مقدّمة ٦١٣-٦٢٤؛ ٧٢٠-٧٢٨؛ ٨٢١-٨٢٩

عطيّه (نقولا) : امراض الذاكرة ٦٢٤-٦٣٠

غصوب (يوسف) : طاغية القرية : مأساة ذات فصلين ٦٣-٦٨؛ ١٢٩-١٤٦؛ ٢١٥-٢٢٢؛ ٣٠١-٣٠٦ – المبتذلات ٩٠٧-٩١١

غنيمه (يوسف) : المناذرة ملوك الحيرة ١٢-٢٣

فرحات (الاب اسطفان اللبناني) : حول تحديد الشعر ١٣١-١٣٧ – راجع اردين (الاب ارمند)

قرألي (الخوري بولس) : ارتفاع الصليب : مير منسوب الى القديس كيرلس الاورشليمي ٥٧٤-٥٨٦؛ ٧٤٣-٧٥٤؛ ٨٢٩-٨٥٢؛ ٨١٢-٩٠٦

كاپياو (الاب يوحنا اليسوعي) : له وصف مطبوعات ٧٧؛ ١٥٢؛ ٣١٢

لامنس (الاب هنري اليسوعي) : الفقه الاسلامي : تاريخه وتطوّراته ٢٣-٣٠؛ ١١٦-١٢٤؛ ٣٠٨-٣١٥؛ ٣٨٩-٣٩٦؛ ٤٥٣-٤٥٩ – الحياة في بيروت قبل الاسلام ٤٨١-٤٨٩؛ ٦٦١-

٦٦٧–الحياة في بيروت على عهد الصليبيين ٧٢١-٧٣٠؛ ٨٥٢-٨٦١؛ ٩٢١-٩٣١ – وله وصف مطبوعات ٧٥ ؛ ٧٦ ؛ ١٥٠؛ ١٥٣؛ ٢٢٦ ؛ ٣٨٩ ؛ ٤٧٦ ؛ ٥٤٨؛ ٥٥١؛ ٨٧٣؛ ٩٤٩؛ ٩٥٠ ؛ ٩٥٣

لوقاك (الاب جبرائيل البسوعي) : له وصف مطبوعات ٧٧؛ ١٥١-١٥٣؛ ٣٣٧؛ ٣١٥-٣١٧؛ ٣٩٠-٣٩٣؛ ٣٩٤-٣٩٦؛ ٤٧٥؛ ٥٤٦ ؛ ٥٤٧؛ ٥٤١-٥٥١؛ ٧١٤-٧١٣؛ ٨٧٤؛ ٨٧٥ ؛ ٩٤٩ ؛ ٩٥٠ ؛ ٩٥٣

المطوف (الياس حسون) : اثر قديم لاطريرك مكاريوس ابن الزعيم ٩١١-٩٢١

المطوف (عيسى اسكندر) : القضاء في لبنان بزمن الامراء الشهابيين : ٥٦٧-٥٧٤؛ ٧٣٨-٧٤٢؛ ٨١٧-٨٢٤؛ ٨٨٨-٨٩٣

المقدسي (عبد المسيح) : نقل الكتب المقدسة الى العربية قبل الاسلام ١-١٢

موترد (الاب بولس اليسوعي) : صنة الفداء ٥٦١-٥٦٧ – وله وصف مطبوعات ٢٢٧؛ ٤٧٣؛ ٨٧٣؛ ٩٥١

نادر (القس يوسف الانطوني) : اين ابتدأ الاب جبرائيل دنبو ؟ ٨٠١-٨٠٩

هبي (الشماس انطون) : الدرة الثمينة في صلوات الكنيسة البيزنطية ٨٨١-٨٨٨

هيوز (الاب ك. ب. اليسوعي) : له وصف مطبوعات ٧٤؛ ٢١٢؛ ٢١٤؛ ٣٩٣؛ ٤٧٣؛ ٥٤٧

اليازجي (الشيخ ناصيف) : راجع البستاني (فؤاد افرام)

فهرس ثالث

للمطبوعات التي ورد وصفها في السنة الحادية والثلاثين للمشرق

١ – المطبوعات العربية والسريانية الخ

١

آجيا (الاب بشير اليسوعي) : ادب وذوق (٧١٧)

اباظه (فكري) : الضاحك الباكي (٧١٨)

ابو شبكه (الياس) : لامرتين (٥٥٧)

ابو العز (احمد عبد الوهاب) : اثنى عشر عاماً في صحبة امير الشعراء (٣١٨)

ابي زيد (الارشمندريت بطرس) : مرشد الوعاظ والكتاب الى كنوز آيات الكتاب : ١ (١٥٦) – ٢ (٥٥٨)

ابي فرنيس (يوسف) : آثار جبيل (٧٦٦)

ارملة (الخوري اسحق) : الرتب الكهنوتية في الطائفتين الماروتية والسريانية (٧١) – الرئاسة البابوية في الكنيسة السريانية (٧١٨)

الاصفهاني (ابو الفرج) : كتاب الاغاني : ٥ (٢٢٦) – رثاء الثالث والثاني في روايات الاغاني (انتخبها الاب صالحاني

اليسوعي) (٢١٦)
ألبن (لي) : الشخصية (تعريب دلال صقدي) (٧٩٨)

ب

بارودي (وصف) : محاضرات في التربية والتعليم (٢١٨)
الباشا (المحامي قسطنطين) : تاريخ اسرة آل فرعون باصولها وفروعها (٩٦١)
البستاني (فؤاد افرام) : الروائع : السلسلة الثالثة (٨٧٧)
البستاني (نبيل) : جنفياف (٧٩٩)
بشير (الارشمندريت انطونيوس) : مراقي النجاح (٧١٨)
بوردو (پول هنري) : امرة بابلية لدى الدروز (تعريب ميشيل سليم كسيد) (٢١٦)

ت

التنوري (الاب اغناطيوس) : خزانة الواعظين والمتأمين : ٣ (٧٩)

ج

جاماتي (حبيب) : تاريخ ما اهمله التاريخ : ١ : الضحايا (٥٥٧)
جبور (جبرائيل سليمان) : ابن عبد ربه وعقده (١٥٣)
جمجم (المحامي اغناطيوس) : بشري مدينة المتدمين (١٥٩)
جمعية تعاون الاكليروس السرياني الكاثوليكي (٧١٦)
الجميّل (انطون) : شوقي (٢٩٦)

ح

الحيال (عارف) : الرياضة البدنية وابطالها في سورية ولبنان (٧١٩)
حبيقة (المحامي اسعف بطرس) : مآثر مربيه (١٥٩)
حضارة مصر الحديثة (٤٥٤)
حنين (الاباتي افرام) : روزنامة سيدة التلة الكنسية لسنة ١٩٣٦ (٩٦٢)

خ

خالد (امين) : محاولات في درس جبران (٥٥٦)
خلاصة اعمال شركة القديس منصوردي پول عن سنة ١٩٣٢ (٨٧١)

د

دانتي : رحلته ٣ : النعيم (تعريب نعوم ابي راشد) (٥٥٩)

ذ

الذكرى المئوية لتأسيس شركة القديس منصور في باريس (٧٩٩)

ر

رجال المال والاعمال (٩٦٣)
رضا (محمد رشيد) : الوحي المحمدي (٩٥٤-٩٦١)
روفائيل (المحامي بطرس) : اعمال المرأة في الحرب الكبرى (٥٥٣)

ز

زهره (الاب بطرس) : مفكرات رياضية : ١ (٩٦٣)
زيات (حبيب) : خبايا الزوايا من تاريخ صيدنايا (٤٧٦)

س

سباط (القس بولس) : بلوغ الارب في علم الادب للمطران جرمانوس فرحات (١٥٩)
سَنْ پيير (برنَرْدَن دي) : بولس وفرجيني (تعريب الياس ابو شبكه) (٤٧٩) — الكوخ الهندي (تعريب الياس ابو شبكه) (٥٥٨)
سيدة النجاة في بكفيا (٧١٩)

ش
شار (الخوري نيوفانس) : الكنيسة عروس يسوع المسيح (٨٧٦)
شرقي (جورج) : الحلة (٥٥٣)
ص
صادر (الدكتور حبيب) : الامراض المُعدية في الاقطار العربية (٤١٧)
صالحاني (الاب انطون اليسوعي) : راجع الاصفهاني (ابو الفرج)
صيام (عباس علي) : تاريخ الآداب العربية للسنة الثالثة الثانوية (٣٣٨) – اطلب ضيفي
ض
ضاهر (خليل) : الشعر والشعراء ٥٤–٦٢ ؛ ١٢٢–١٢٩ ؛ ٢٢٢–٢٢٨
ع
عبد (المطران انطون) : رسالة رعائية (٧٩٩)
عبد النور (ادمون) : اللاسلكي (٩٦١)
عطيه (جرجي شاهين) : سلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان ٥ : (٨٧٩)
العظم (عبد القادر) : علم الاقتصاد : ١ : المقدمة (٥٥٢)
ضيفي (محمد موسى) – وصيام (عباس علي) : تاريخ الآداب العربية للسنة الرابعة الثانوية (٣٣٨)
عماد (يوسف) : المختصر المفيد في تاريخ سورية ولبنان المدني (٧٩) – المختصر المفيد في الجغرافية (٧٩٨)
غ
غصوب (يوسف) : طاغية الغربة (٣٩٩)
الغلبوني (يوسف) : سياحتنا الصيفية الى بلدك- المرسل وضواحيها (٣٣٩)
ق
قرألي (الخوري بولس) : السوريون في مصر (٣١٨) – النصرانية والاسلام (٣٩٨) – اللآلي في حياة المطران عبدالله قرألي : ١ (٧٩٧) – تاريخ الامير بشير الكبير (٨٧٩)
ك
كرم (الاب واصاف اللبناني) : المسيح اله (٣٩٩)
كيلاني (كامل) : مكتبة الاطفال (٧٨)
م
محمد (محمود حامد) : المناخ في العالم (٥٥٥)
المعلوف (الفريق امين) : معجم الحيوان (١٥٣)
مكتبة العرب : فهرسها للسنة ١٩٣٣ (١٥٩)
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي : فهرسها لسنة ١٩٣٣ (٥٥٩).
مكتبة الهلال : فاتحتها لسنة ١٩٣٣–١٩٣٤ (٥٥٩)
موليير : مريض الوهم (تعريب الياس ابو شبكه) (٣١٨) – البخيل (تعريب الياس ابو شبكه) (٧٩٩)
ن
نولدكه (ثيودور) : امراء غسان من آل جفنة (تعريب ندلي جوزي وقسطنطين زريق) (٧١٥)
هـ
الهلال في اربعين سنة (١٥٥)

٢ — مطبوعات اوربية

A.-L. (F.) : Géographie du bassin du Nil. Egypte et Soudan anglo-égyptien. (475)
Almanach catholique français pour 1933. (311)
Andrae (Tor) . Mohammed, sein Leben und sein Glaube (150)
Annuaire pontifical catholique pour 1933 (715)
Appert (M.) : Le bananier et sa culture (796)
Asin Palacios (Miguel) : El Islam cristianizado. (129-133) — Vidas de Santones Andaluces. (949)
Auerbach (Elias) : Wüste und gelobtes Land. (337)
Augustin (S¹). Cf. Humeau
Averroès Cf. Bouyges

Baldo (Jean) : La touffe de gui. (953)
Blennerhassett : Marie Stuart 1542-1587. (952)
Blonet (J.) p. s: s. : Théologie pastorale. Biensséances ecclésiastiques et pastorales. (714)
Boret (Victor) : Le paradis infernal. La vérité sur la Russie. (546)
Bouyges (Maurice) s. j. : Averroès. Talkhiç Kitab al-Maqoulat. (707)
Bremond (Henri) : Newman (390)
Browne (E. G.) : La medecine arabe. (545)
Bulgakhoff : L'Orthodoxie. (312)

Cabrol (F.) : Saint Benoit (952)
Casterat Norbert : Dix ans sous terre, campagne d'un explorateur solitaire. (794)
Chonevier (P.) : Cours de mécanique. (875)
Chrysostome (S¹ Jean) : Dialogue sur le sacerdoce. Discours sur le mariage. Lettres à une jeune veuve. *trad de* P. Martin. (549)
Clauss (Dr Ludwig F.) : Als Beduine unter Beduinen. (315)
Clercq (Mgr Aug. de) : Recueil d'instructions pastorales. (797)
Collection « Les cahiers du blé qui lève », n° 5. (392)
Mme Compaign de la Tour-Virard . L'histoire sainte de mes tout-petits (317)
Coolen (Georges) : Histoire de l'Eglise d'Angleterre. (313)
Cront (Georges) : La lutte contre l'hérésie en Orient jusqu'au IX° s. (875)

Daghestani (Kazem) : Etude sociologique sur la famille musulmane contemporaine en Syrie. (310)
Debrunner (Blass) : Grammatik des neutestamentlichen Griechisch.(237)
Desson (H.) : Ce qu'il faut connaitre de l'Islam. (315)
Donaldson Dwight (M.) : The Shi'ite religion (910)

Ebeling (E.) Meissner (B.) : Reallexikon der Assyriologie. *II*, 1. (234)
Ehrhard (A.) : Die Kirche der Märtyrer. (390)
Errandonea (Ignatius) s. j. : Epitome grammaticae graeco-biblicae. (473)

Faguet (Emile) : Histoire de la poésie française, de la Renaissance au Romantisme. t. VI. (316)
Farago (Mgr. Ant.) : Le Cardinal Lavigerie et l'esprit d'apostolat en Orient (77)
Farès (B.) : L'honneur chez les Arabes avant l'Islam. (548)
Finet (Albert) : Au pays de la Bible. (316)
Folliet (Joseph) : Le droit de colonisation. (546)

Garriguet (L.) : La Vierge Marie (795)
Gaulmier (Jean) : Notes sur le mouvement syndicaliste à Hama. (949)
Gemayel (Dr Amin) : L'hygiène et la médecine à travers la Bible.(536)
Giannini (A.) : L'ultima fase della questione orientale 1913-1932. (793)
Gobillot (René) : Architecture moderne et contemporaine. (795)

Gerra (Mgr. Philippe) : Sainte Anne de Jerusalem, à l'occasion de son cinquantenaire 1882-1933. (77)
Grand maison (L. de) s. j. Ecrits spirituels : I (952)
Guernier (E. L.) : L'Afrique, champ d'expansion de l'Europe. (475)
Guerrin (Aymé) : La mort du Christ. (547)
Guichard (P. P.) : Portraits ascomptionistes. (317)

Halecki (O.) : Un empereur de Byzance à Rome. (151)
Hamoui (Fr. Robert) : o. f. m. : Alfarabi's Philosophy and its influence on scholasticism. (551)
Hannsens (J. M.) s. j. : Institutiones liturgicae de ritibus orientalibus. *t. II et III.* (394)
Hatem (Anouar) : Les poèmes épiques des Croisades. (392)
d'Hérouville (P.) : Le Vincent Ferrier du dix-septième siècle. (395)
Honnorat (Michel) : Démonstration de la parenté des langues indo européennes et sémitiques. (474)
Huby (Jos.) : s. j. : La discours de Jésus après la Cène. (391)
Humbert (P.) : Pierre Duhem. (550)
Humeau : Les plus beaux sermons de St Augustin. (237)

Islamica, *vol. V. fasc.* 5 (153) — *VI*, 1. (953)

Khan Sahib Khaja Khan : The philosophy of Islam. (389)
Khoury (Mgr. Basilios) : Chez les anciens supérieurs et directeurs de Ste Anne. (77)
Kortleitner (Fr.-X.) : Religio Jahvae cohaeratne cum simplicitate vitae nomadum. (151) — Formae cultus Mosaici cum cetteris religionibus Orientis antiqui comparatae. (951) — Aegyptiorum auctoritas quantum ad Israelitarum instituta sacra pertinuerit. (951)

Lacombe (Emmanuel) : Les éléments d'un programme social catholique. (77)
La Monte (John L.) : Feudal Monarchy in the Latin Kingdom of Jerusalem 1100 to 1291. (473)
Lamarlé (O.) : Précis d'une sociologie. (712)
Lesourd (Paul) : Le missionnaire catholique des temps modernes. (547)
Les grands jours de la Rédemption. (545)
Littmann (Dr Enno) : Finianus. (76)

Macnaughton (Duncan) : A scheme of egyptian chronology, with notes thereon including notes on Cretan and other Chronologies. (235)
Mahmassani (Sobhi) : Les idées économiques d'Ibn Khaldoun. (702)
Marchi (Luigi de) : Climatologia. (391)
Marie Germaine (Sœur) : Le Christ au Gabon. (875)
Maritain (J.) : Eléments de philosophie. *t. II.* (794)
Martel (René) : Mouvement antireligieux en U. R. S. S. 1917-1932. (713)
Martin (F.) : Cf. Chrysostome (St Jean)
Meissner (B.) : Cf. Ebeling (E.)
Menzel (Theod.) : Festschrift Georg Jacob. (388)
Millot (Louis) : Les institutions kabiles. (950)
Moch (Maurice) : Le mandat britannique en Palestine. (312)
Mollat (G.) : La Question romaine de Pie VI à Pie XI. (152)
Moreau (E. de) s. j. : St Anschaire missionnaire en Scandinavie au IX s. (796)
Morison (Frank) : Le Tombeau Vide. (393)
Mouterde (René) s. j. : Précis d'histoire de la Syrie et du Liban. (75)
Museum Lessianum : Section missiologique, no 11, 14, 16, 18. (874)

Nilsson (Martin P.) : The mycenaean origin of greek Mythology. (149)
Nogues (R.) : Cours de mathématiques spéciales sous forme de problèmes. (874)

Ossendowski (F. A.) : Lénine. (391)

Pastor (Louis) : Histoire des Papes, tome XIV (550)
Pernot (Hubert) : Leçon d'ouverture du cours de grec postclassique et moderne et de littérature néo-hellénique. (153)
Perroy (Marguerite) : St François Régis. (547)
Picard (Charles) : Les origines du polythéisme hellénique. L'ère hom-

rique. (308)
Pins (Raoul) s. j. : Marie dans notre histoire divine. (317)
Pons (Mgr. A.) : La nouvelle Eglise d'Afrique (76)

Rameau (M.) et H. Yvon : Dictionnaire des antonymes ou contraires avec indication des synonymes. (548)
Renaudin (P.) : Assumptio B. Mariae Virginis Matris Dei. (550)
Richter : Das Geschichtsbild der arabischen Historiker des Mittelalters. (872)
Rideau (Emile) : Les rapports de la Matière et de l'Esprit dans le Bergsonisme. — Le Dieu de Bergson. (710)
Rigaux (M.) s. j. : L'équipement social des jeunes. (395) — A la découverte du monde social. (396)
Roz (Firmin) : Washington. (549)

Salaville (S.) : Liturgies Orientales. (152)
Spath (P.) : Le formulaire des hôpitaux d'Ibn abil Bayan. (551)
Schmidt (Hans) : Der heilige Fels in Jerusalem. (873)

Van der Meulen und Von Wissmann : Hadramaut, some of its mysteries unveiled. (75)
Van Oost (Jos.) : Mgr. Bermyn apôtre des Orins. (876)
Vaussard (M.-M.) : Charles de Foucauld. Maître de vie intérieure. (715)
Vernet (Félix) : Les ordres mendiants (373)
Vlchniac (Marc) : Lénine. (314)
Vilnay (Zev) : Legends of Palestine. (74)
Walker (J.) : Bible character in the Koran. (872)
Wehrlé (Johannès) : Victor Delbos. (237)
Wissmann (Von) Cf. Van der Meulen
Yvon (H.) Cf. Rameau (M.)

فهرس رابع

للمجلات التي ورد ذكرها في باب «جولة في المجلات»

الثقافة (دمشق) : ناحية جديرة بالنقد من نواحي الاداب العربية (عبد القادر المغربي) ٤٦٦
الحديث (حلب) النهضة النسائية في مصر (سامي الكيالي) ٥٤٤ — الشيخ كامل القرني ٧٩٠
الرسالة (القاهرة) : لاتينيون وسكسونيون (طه حسين) ٢٣١ — عقلية العرب (توفيق الحكيم) ٥٤١
الشهباء (حلب) : المطران جرمانوس فرحات (الخوري اسقفي اغناطيوس سعد) ٧٨٩
صوت الحجاز (مكة) : سكة حديد بين مكة وجدة ٣٠٦
مراسلات الشرق (فرنسوية) : فيصل بين فرنسة وانكلترة (الدكتور سمته) ٩٤١
المرآة (حريصا) : استعمال اللغة السريانية في الطقس البيزنطي في صيدنايا (حبيب زيات) ٦٨ — اليوبيل الكهنوتي الذهبي لنيطة بطريرك الروم الكاثوليك ٤٦٤ — الشهر المريمي في الكنيسة البيزنطية (الاب اندراوس) ٤٦٤
المعارف (الشويفات) : الماسونية ٧٩١
المقتطف (القاهرة) : شيء عن الربع الخالي (فؤاد حمزة) ٢٢٨
الهلال (القاهرة) : الاسلوب الاذع في الادب العربي (طاهر الطناحي) ٤٦٨

فهرس خامس

لجميع موادّ السنة الحادية والثلاثين من المشرق

على طريقة حروف المعجم

ا

آب وايلول ٦٤٨–٦٥٤
آذار ٢ ٢–٣٠٨
آلهة الارض لجبران ٣٣٠–٣٣٧
ابن عبد ربه وعقده ٣٦–٤٥؛٩١–١٠٣؛١٧٧–١٨٧؛٣٤٨–٣٦٣؛٣٣٧–٣٥١؛٤١٨–٤٣٣؛٥٠٤–٥١٥؛٥٨٩–٦٠٧؛٧٥٨–٧٧١
ابن العربي: صوفيته ١٠٩–١٣٣
اثر قديم للبطريرك مكاريوس ابن الزعيم ٩١١–٩٣١
الاخطل والفرزدق وجرير ٥١٥–٥٣٦
الادب العربي: ناحية من نواحيه جديرة بالنقد ٤٦٦ — الاسلوب اللاذع فيه ٤٦٨
ارتفاع الصليب: ميمر منسوب الى القديس كيرلس الاورشليمي ٥٧٤–٥٨٩؛٧٤٣–٧٥٤؛٨٣٩–٨٥٣؛٨١٣–٩٠٧
الارقام: المجازفة بها في التاريخ ١٦١–١٦٨
استعمال اللغة السريانية في الطقس اليزنطي في صيدنايا ٦٨
الاسلوب اللاذع في الادب العربي ٤٦٨
الاسلام: الفقه الاسلامي ٢٣–٣٠؛١١٦–١٢٤؛٣٠٨–٣١٥؛٣٨٩–٣٩٦؛٤٥٣–٤٥٩
الاسود ملك الحيرة ١٤–١٨
الاشعة المجهولة ٤٢٣–٤٣٩؛٤٩٧–٥٠٤
اغاجيب النقد الحديث ٩٢٧–٩٤١
اغناطيوس نعمة الله السرياني (البطريرك): رسالته ٦١٣–٦٢٤؛٧٢٠–٧٢٨؛٨٢١–٨٢٩
افامية: حفرياتها في خريف ١٩٣٢ ٢٣
اكتشاف اثري قرب يعلبك قبل ١٣٢ سنة ١٤٦
الامثال والاساطير اللبنانية المختصة باشهر السنة الشمسية ٤٥–٥٤؛١٢٤–١٣٩؛٢٠٣–٢٠٨؛٢٩٦–٣٠١؛٢٨١–٢٨٥؛٤٥٩–٤٦٤؛٥٢٤–٥٢٧؛٦٤٨–٦٥٤؛٧٥٤–٧٥٨
امراض الذاكرة ٦٢٤–٦٣٠
امرؤ القيس الثالث ٣٠
ايار ٢٨١–٢٨٥
ايضاح ٨٧٠
ابن ابتدأ الاب جبرائيل دنبو ؟ ٨٠١–٨٠٩

ب

البريد (الشيخ احمد) ٥٦٨–٥٧٤
البزري (الشيخ احمد) ٨٨٨
البزري (الشيخ يونس) ٨٩٠
البطريركية الانطاكية بين الاتحاد والانفصال ٢٤١–٢٤٨؛٢٥١–٢٥٧
بيروت: القضاء فيها قبل مائة سنة ٤٠١–٤٠٩ — « التفرنج » في حادثات اهلها قبل ٦٠ سنة ٣٨٥ — الحياة فيها قبل الاسلام ٤٨١–٤٨٩؛٦٦١–٦٦٧ — الحياة فيها على عهد الصليبيين ٧٢١–٧٣٠؛٨٥٢–٨٦١؛٩٢١–٩٣١
اليزنطي (الطقس) استعمال اللغة السريانية

فيه في صيدنايا ٦٨ — تاريخ ترنيمتين من ترانيمه ٨٨١–٨٨٨
اليزنطية (الكنيسة): الشهر المريمي فيها ٤٦٤

ت

التاريخ: المجازفة بالارقام فيه ١٦١–١٦٨
التذكارات الفرنية اللبنانية في السنة ١٠٣٣ ١٨٧ ؛ ١٩٧٠ ؛ ٤٧٠ ؛ ٨٧٠
التشريفان ٧٥٤–٧٥٨
«التفرنج» في المحادثات في بيروت قبل ٦٠ سنة ٢٨٥
تقي الدين (الشيخ احمد) ٨٩١
تمثال قلب يسوع الاقدس في غزير ٩٤٧
توز ٥٢٤–٥٢٧

ج

جبران: كتابه «يسوع ابن الانسان» ١٠٨–١١٦ ؛ ١٩٧ ؛ ٢٠٢ ؛ ٢٧٨ ؛ ٢٨٣ — كتابه «آلهة الارض» ٢٣٠–٢٣٢
جرير والاخطل والفرزدق ٥١٥–٥٢٦

ح

الحجر الكريم في اصول الطب القديم ٦٧٦–٦٨٩ ؛ ٧٧١ ؛ ٧٧٩ ؛ ٨٢٤ ؛ ٨٢١
الحرائة الكهربائية ٢–٢٦
حزيران ٤٥٩–٤٦٤
الحزينة ٢٣٩
حفريات افامية في خريف ١٩٣٢ ٢٢
حول تحديد الشعر ٩٢١–٩٢٧
حول «الشعر والشعراء» ٥٤٠–٦٣ ؛ ١٢٢ ؛ ١٢٩ ؛ ٢٢٢–٢٢٨
الحياة في بيروت قبل الاسلام ٤٨١–٤٨٩ ؛ ٦٦١–٦٦٧
الحياة في بيروت على عهد الصليبيين ٧٣١–٧٣٠ ؛ ٨٥٢ ؛ ٨٦١–٩٢١–٩٣١
الحيرة: ملوكها المناذرة ١٢–٢٢

خ

الخطيب (الشيخ احمد) ٨٩٠

د

دنبو (الاب جبرائيل): ابتداؤه ٨٠١–٨٠٩

ذ

الذاكرة: امراضها ٦٣٤–٦٣٠
الذكرى الذهبية لاول قداس في كنيسة بيروت السريانية ٧٢٩–٧٨٩ ؛ ٨٠٩–٨١٧

ر

الراديو والقرآن ٨٧١
الربح الخالي: شيء عنه ٢٢٨
رسالة البطريرك اغناطيوس نعمة الله السرياني ٦١٢–٦٣٤ ؛ ٧٣٠–٧٣٨ ؛ ٨٢١–٨٢٩
رنتجن: اشعته ٤٢٢–٤٢٩ ؛ ٤٩٧ ؛ ٥٠٤
الرهبان واعمال الرسالة ٦٥٤–٦٦١
الرهبان والزراعة والصناعة ٨٦١–٨٧٠
الروم الكاثوليك: يوبيل بطريركهم ٤٦٤

س

السريانية اللغة) في الطقس اليزنطي في صيدنايا ٦٨
السريانية (كنيسة بيروت): ذكرى اول قداس فيها ٧٧٩–٧٨٩ ؛ ٨١٧–٨١٧
سكوتيون ولاتينيون ٢٢١
سكة حديد بين مكة وجدة ٢٠٦
السلافة او آخر ما كتبه جبران ٢٣٠–٢٣٧
سنة الفداء ٥٦١–٥٦٧
سورية: لامرتين فيها وفي لبنان ٢٧٠–٢٧٨ ؛ ٢٧٢–٢٨١ ؛ ٤٢٩ ؛ ٤٤٦–٥٢٦ ؛ ٥٢٤–٦٠٧ ؛ ٦١٢
السيارات: الحد الاقصى لسرعتها ٢٨٦

ش

شاعرية كعب بن زهير ٦١٧–٧٠٧
شباط ١٢٤–١٢٩
الشعر: حول تحديده ٩٢١–٩٢٧

«الشعر والشعراء» ٥٤-٦٣؛ ١٢٣-١٢٩؛ ٢٢٣-٢٢٨
شعراء مصر ٥٦-٦٣
شعراء المهجر ٢٢٣-٢٢٨
شعراء الوطن ١٢٣-١٢٩
شهاب (الامير حيدر احمد) وتاريخه ٣٨٢-٣٨٦؛ ٣٦٦-٤٧٢
الشهايون: القضاء في لبنان بزمانهم ٥٦٧-٥٧٤؛ ٧٢٨-٧٤٣؛ ٨١٧-٨٢٤؛ ٨٨٨-٨٩٣
شهداء نجران ٢٢١ ٢٢٩؛ ٤٠٩-٤١٨
الشعر المريمي في الكنيسة البيزنطية ٤٦٤

ص

الصحة والطب في الكتاب المقدس ٤٨٩-٤٩٧؛ ٦٣٠-٦٤٣
الصليب: ارتفاعه ٥٤٧-٥٨٩؛ ٧٤٣-٧٥٤؛ ٨٢٩-٨٥٣؛ ٨٩٣-٩٠٧
الصليبيون: الحياة في بيروت على عهدهم ٧٢١-٧٢٠؛ ٨٥٣-٨٦١؛ ٩٢١-٩٢١
الصناعة اللبنانية سنة ٢-١٩ ٩٤٥
صوفية ابن العربي ١٢٩-١٣٣
صيحة على «التفرنج» في المحادثات في بيروت قبل ٦٠ سنة ٣٨٥
صيدنايا: استعمال اللغة السريانية في الطقس البيزنطي فيها ٦١

ط

طاغية القرية: مأساة ذات فصلين ٦٣-٦٨؛ ١٢٩-١٤٦؛ ٢١٥-٢٢٣؛ ٣٠١-٣٠٦
الطب والصحة في الكتاب المقدس ٤٨٩-٤٩٧؛ ٦٣٠-٦٤٣
الطب القديم: الحجر الكريم في اصوله ٦٣٦-٦٨٩؛ ٧٧١-٧٧٩؛ ٨٢٤-٨٣١
طيمثا يسوع المسيح ٦٦٧-٦٧٦

ع

العرب: عقليتهم ٥٤١
العربية (اللغة): تجسمها الملكي في مصر ٧٣
علقمة ابو بقر ٣٠
العين الزرقاء ومنارة الراهب ٦٤٣-٦٤٨

غ

الغرّ (الشيخ احمد) والقضاء في بيروت قبل مائة عام ٤٠١-٤٠٩؛ ٨١٧-٨٣٠
الغزّي (الشيخ كامل) ٧٩٠
غزير: تمثال قلب يسوع الاقدس فيها ٩٤٧

ف

فتح الله (الشيخ عبد اللطيف) ٧٣٨-٧٤٣
الفداء: سنة ٥٦١-٥٦٧
فرحات (المطران جرمانوس) ٧٨٩
الفرزدق والاخطل وحرير ٥١٥-٥٢٦
الفقه الاسلامي ٣٣-٣؛ ١١٦-١٢٤؛ ٢٠٨-٢١٥؛ ٢٨٩-٢٩٦؛ ٤٥٢-٤٥٩
فيصل بين فرنسة وانكلترة ١٤١

ق

القاضي (الشيخ شرف الدين) ٨٣٠-٨٣٤
القاضي (الشيخ محمد) ٨٨٩
القرآن والراديو ٨٧١
القصص والحكايات المصرية ٦٩٦-٦٩٧
القضاء في بيروت قبل مائة عام ٤٠١-٤٠٩
القضاء في لبنان بزمن الامراء الشهابيين ٥٦٧-٥٧٤؛ ٧٢٨-٧٤٣؛ ٨١٧-٨٢٤؛ ٨٨٨-٨٩٣
القضاء في لبنان على عهد الحكم الاقطاعي ٨١-٩١؛ ٢٦٢-٢٧٠؛ ٣٥٧-٣٦٦

ك

الكانونان الاول والثاني ٥٠-٥٤
الكتاب المقدّس: الصحة والطب فيه ٤٨٩-٤٩٧؛ ٦٣٠-٦٤٣
الكتب المقدّسة: نقلها الى العربية قبل الاسلام ١-١٣
كعب بن زهير: شاعريته ٦٩٧-٧٠٧
كيرلس الاورشليمي: ميمر منسوب اليه في

« ارتفاع الصليب » ٥٧٤–٥٨٩؛ ٧٤٢–٧٥٤؛ ٨٢٩–٨٥٣؛ ٨٩٣–٩٠٧
كيف امسى الموت احمى ١٤٨

ل

لاتينيون وسكسونيون ٢٢١
لامرتين في لبنان وسورية ٢٧٠–٢٧٨؛ ٢٧٣–٢٨١؛ ٤٢٩؛ ٤٤٦؛ ٥٢٦–٥٣٤؛ ٦٠٧–٦١٣
لبنان: امثال واساطير مختصة باشهر السنة ٤٥–٥٤؛ ١٢٤–١٢٩؛ ٣٠٢–٣٠٨؛ ٣٩٦–٤٠١؛ ٣٨١–٣٨٥؛ ٤٥٩–٤٦٤؛ ٥٢٤–٥٢٧؛ ٦٤٨–٦٥٤؛ ٧٥٤–٧٥٨ — شعراؤه ١٢٦–١٣٩؛ ٢٢٣–٢٢٨ — القضاء فيه على عهد الحكم الاقطاعي ٨١–٩١؛ ٢٦٢–٢٧٠؛ ٣٥٧–٣٦٦ — القضاء فيه بزمن الامراء الشهابيين ٥٦٧–٥٧٤؛ ٧٢٨–٧٤٣؛ ٨١٧–٨٢٤؛ ٨٨٨–٨٩٣ — الملك والنساك فيه ١٦٨–١٧٧؛ ٤٤٦–٤٥٣ — التذكارات الفرنية اللبنانية ١٨٧–١٩٧؛ ٨٧٠–٨٧٠ — لامرتين فيه وفي سورية ٢٧٠–٢٧٨؛ ٢٧٣–٢٨١؛ ٤٢٩؛ ٤٤٦؛ ٥٢٦–٥٣٤؛ ٦٠٧–٦١٣ — تاريخه للامير حيدر احمد شهاب ٢٨٣–٢٨٩؛ ٣٦٦–٣٧٣

م

الماسونية ٢٩١
المبتدلات ٩٠٧–٩١١
الملك الاموي: الاسطل والفرزدق وجرير ٥١٥–٥٢٦
المجازفة بالارقام في التاريخ ١٦١–١٦٨
المجمع الملكي للغة العربية في مصر ٢٣
المسيح: طبيعته ٦٦٧–٦٧٦ — المسيح ملك الامم والشعوب ١٤٧
مصر: مجمع اللغة العربية الملكي فيها ٢٣ — شعراؤها ٥٦–٦٣ — نهضة النساء فيها ٥٤٤ — القصص والحكايات فيها ٦٨٩–٦٩٧
المعهد الطبي الفرنسوي: يوبيله الذهبي ٤٧٠
مغارة الراهب والعين الزرقاء ٦٤٣–٦٤٨
مكاريوس ابن الزعيم: اثر قدم له ٩١١–٩٢١
مكة وجدة: سكة حديد بينهما ٣٠٦
من مظاهر البسالة النسوية ١٠٣–١٠٨
المناذرة ملوك الحيرة ١٢–٢٢
المنذر الاول ١٢
المنذر الثاني ١٨

ن

ناحية جديرة بالنقد من نواحي الاداب العربية ٤٦٦
نجران: شهداؤها ٣٢١–٣٢٩؛ ٤٠٩–٤١٨
نجمتان صغيرتان عطوفتان ٥٣٧–٥٤١
النساء: من مظاهر بسالتهن ١٠٣–١٠٨ — نهضتهن في مصر ٥٤٤
النسك والنساك في لبنان ١٦٨–١٧٧؛ ٤٤٦–٤٥٣
النعمان الثاني ملك الحيرة ١٨
النقد الحديث: اعاجيبه ٩٢٧–٩٤١
نقل الكتب المقدسة الى العربية قبل الاسلام ١–١٢
نيسان ٣٩٦–٤٠١

ه

هل يجوز اذاعة السور القرآنية بالراديو؟ ٨٧١

ي

اليازجي (الشيخ ناصيف): ارجوزته في الطب ٦٧٦–٦٨٩؛ ٧٧١–٧٧٩؛ ٨٢٤–٨٣١
يسوع الانجيل ويسوع جبران ١٠٨–١١٦؛ ١٩٧–٢٠٣؛ ٢٧٨–٢٨٣
يوبيل بطريرك الروم الكاثوليك الذهبي الكهنوتي ٤٦٤
اليوبيل الذهبي للمعهد الطبي الفرنسوي ٤٧٠

AL - MACHRIQ

Revue Catholique Orientale Mensuelle

SCIENCES—LETTRES—ARTS

Sous la direction des Pères de la Cie de Jésus

UNIVERSITÉ St JOSEPH

Trente et unième année

1933

BEYROUTH
Imprimerie Catholique
1933

TABLE DES SOMMAIRES

XXXI[e] ANNÉE 1933

JANVIER

La traduction des Livres Saints en langue arabe avant l'Islam. (p. 1) *M[r] A.-M. Maqdisi.*

Les Mondjirs, rois de Hira : II (*fin*) (p. 13) *M[r] J. Ghanimé.*

La Jurisprudence de l'Islam ; histoire et évolution : I (p. 23) *P. Lammens S. J.*

Le labourage électrique. (*illustré*) (p. 30) *M[r] A. Baz.*

Ibn 'Abd Rabbihi et son 'Iqd : IV (p. 36) *M[r] G. Jabbur.*

Légendes et proverbes libanais concernant les mois de l'année : I (p. 45) *M. L. Khater.*

Poésie et poètes contemporains : I, poètes d'Egypte (p. 54) *M[r] F.-E. Boustany.*

Un tyranneau de village, *drame* : I (p. 62) *M[r] J. Ghossoub.*

Revue des Revues : L'emploi de la langue syriaque dans la liturgie byzantine à Saidnaya (illustré) (p. 68).

Varia : Les fouilles d'Apamée en 1932. — L'Académie royale du Caire. (p. 72).

Bibliographie : (p. 74).

Ephémérides du mois : (p. 80).

FÉVRIER

La justice féodale au Liban : I (p. 81) *M[r] Wajih Khoury.*

Ibn 'Abd Rabbihi et son 'Iqd : V (p. 91) *M.G. Jabbur.*

La femme et la guerre mondiale. (p. 102) *Abbé P. Raphaël.*

Le Christ de l'Evangile et le Christ de Gibran : I (p. 108) *M[r] Amin Khaled.*

La Jurisprudence de l'Islam : histoire et évolution : II (p. 116) *P. Lammens S. J.*

Légendes et proverbes libanais concernant les mois de l'année : II, Février (p. 124) *Mr L. Khater.*

Le « Soufisme » d'Ibn al-'Arabi. (p. 129) *Abbé F. Treserra.*

Poésie et poètes contemporains : II, poètes du Liban (p. 133) *Mr F.-E. Boustany.*

Un tyranneau de village, *drame* : II (p. 139) *Mr J. Ghossoub.*

Varia : Découverte archéologique à Baalbek, il y a 132 ans. — Le Christ roi des nations. — Comment la mort devint aveugle ! (p. 146).

Bibliographie : (p. 149).

Ephémérides du mois : (p. 160).

MARS

Le mirage des chiffres en histoire (p. 161) *Mr H. Zayat.*

Ermites et Ermitages du Liban : I (p. 168) *P. A. Chibli O. S. A.*

Ibn 'Abd Rabbihi et son 'Iqd' : VI (p. 177) *Mr G. Jabbur.*

Les centenaires libanais de l'année 1933 (p. 187) *Cheikh S. Dahdah.*

Le Christ de l'Evangile et le Christ de Gibran : II (p. 197) *Mr A. Khaled.*

Légendes et proverbes libanais concernant les mois de l'année : III, Mars (p. 203) *Mr L. Khater.*

La Jurisprudence de l'Islam : histoire et évolution : III (p. 208) *P. Lammens S. J.*

Un tyranneau de village, *drame* : III (p. 215) *Mr J. Ghossoub.*

Poésie et poètes contemporains : III, poètes d'Amérique (*fin*) (p. 222) *Mr F.-E. Boustany.*

Revue des Revues : Ar-Rob' al-Hali — Latins et Anglo-Saxons (p. 228).

Bibliographie : (p. 234).

Ephémérides du mois : (p. 240).

AVRIL

Le Patriarcat d'Antioche : I (p. 241) *P. A. Haye.*

Ibn 'Abd Rabbihi et son 'Iqd : VII (p. 248) *M. G. Jabbur.*

La justice féodale au Liban : II (p. 262) *Mr Wajih Khoury.*

Lamartine au Liban et en Syrie : I (p. 270) *Mr I. Sarkis.*

Le Christ de l'Evangile et le Christ de Gibran : III (*fin*) (p. 278) *Mr Amin Khaled.*

L'émir Ḥaïdar Aḥmad Chihâb et son Histoire du Liban : I (p. 283) *Dr A. Rustum* et *Mr F.-E. Boustany.*

La Jurisprudence de l'Islam : histoire et évolution : IV (p. 289) *P. Lammens S. J.*

Légendes et proverbes libanais concernant les mois de l'année : IV. Avril (p. 296) *Mr L. Khater.*

Un tyranneau de village, *drame* : IV (*fin*) (p. 301) *M. J. Ghossoub.*

Varia : Un chemin de fer entre la Mecque et Djedda (p. 306).

Bibliographie : (p. 313).

Ephémérides du mois : (p. 320).

MAI

Les Martyrs de Najrân : *un document de l'époque* : I (p. 321) *Abbé J. Tisso.*

La douleur, *poésie.* (p. 329) *Mr K. Boustany.*

Le dernier ouvrage de Gibran. (p. 330) *M. A. Khaled.*

Ibn 'Abd Rabbihi et son 'Iqd : VIII (p. 337) *Mr G. Jabbur.*

Le Patriarcat d'Antioche : II (*fin*) (p. 351) *P. A. Haye.*

La justice féodale au Liban : III (*fin*) (p. 357) *Mr Wajih Khoury.*

L'émir Ḥaïdar Aḥmad Chihâb et son Histoire du Liban : II (*fin*) (p. 366) *Dr A. Rustum* et *Mr F.-E. Boustany.*

Lamartine au Liban et en Syrie : II (*illustré*) (p. 372) *M. I. Sarkis.*

Légendes et proverbes libanais concernant les mois de l'année: V, Mai (p. 381) *Mr L. Khater.*

Varia : Contre les abus de la « francisation ». — Le record de vitesse en automobile. (p. 385).

Bibliographie : (p. 387).

Ephémérides du mois : (p. 400).

JUIN

La justice à Beyrouth il y a cent ans. (*illustré*) (p. 401) *Dr A. Rustum.*

Les Martyrs de Najrân : *un document de l'époque* : II (*fin*) (p. 409) *Abbé J. Azzo.*

Ibn 'Abd Rabbihi et son 'Iqd : IX (p. 418) *Mr G. Jabbur.*

Les Rayons X : I (*illustré*) (p. 433) *Mr A. Baz.*

Lamartine au Liban et en Syrie : III (p. 439) *M. I. Sarkis.*

Ermites et Ermitages du Liban : II (*fin*) (*illustré*) (p. 446) *P. A. Chibli O. S. A.*

La Jurisprudence de l'Islam ; histoire et évolution : V (*fin*) (p. 452) *P. Lammens S. J.*

Légendes et proverbes libanais concernant les mois de l'année : VI, Juin (p. 459) *Mr L. Khater.*

Revue des Revues : Le Jubilé sacerdotal de S. B. le Patriarche Grec Catholique. — Le mois de Marie dans l'Eglise byzantine. — A propos de littérature arabe (p. 464).

Varia : Le cinquantenaire de la Faculté Française de Médecine. — A propos des Centenaires de l'Année.(470).

Bibliographie : (p. 473).

Ephémérides du mois : (p. 480).

JUILLET

La vie dans la Béryte préislamite : I (p. 481) *P. Lammens S. J.*

L'hygiène et la médecine à travers la Bible : I (p. 489) *Dr A. Gemayel.*

Les Rayons X : II (*fin*) (*illustré*) (p. 497) *Mr A. Baz*

Ibn 'Abd Rabbihi et son 'Iqd : X (p. 504) *Mr G. Jabbur.*

La triade poétique omayyade : al-Aḫṭal — Al-Farazdaq — Jarîr (p. 515) *Mr F.-E. Boustany.*

Lamartine au Liban et en Syrie : IV (p. 526) *Mr I. Sarkis.*

Légendes et proverbes libanais concernant les mois de l'année : VII, Juillet (p. 534) *Mr L. Khater.*

Deux petites étoiles, (*conte*) (p. 537) *P. A. Chibli O. S. A.*

Revue des Revues : La mentalité arabe. — Le progrès du féminisme égyptien. (p. 541).

Bibliographie : (p. 545).

Ephémérides du mois (p. 560).

AOUT-SEPTEMBRE

L'année de la Rédemption (p. 561) *P. P. Mouterde S. J.*

La justice au Liban à l'époque des Chihab : I (p. 567) *Mr I. A. Malouf.*

L'Exaltation de la Croix, *homélie attribuée à S^t Cyrille de Jérusalem* : *I* (*illustré*) (p. 474) *Abbé A. Carali..*

Ibn 'Abd Rabbihi et son 'Iqd . XI (p. 589) *Mr G. Jabbur.*

Lamartine au Liban et en Syrie : V (*fin*) (p. 607) *Mr I. Sarkis.*

Un message du Patriarche Ignace Nemétallah (1579) : I (*illustré*) (p. 613) *Abbé J. Azzo.*

Les maladies de la mémoire (p. 624) *Mr N. Atieh.*

L'hygiène et la médecine à travers la Bible : II (p. 630) *Dr A. Gemayel.*

Aux sources de l'Oronte. (*illustré*) (p. 643) *P. Taoutel S. J.*

Légendes et proverbes libanais concernant les mois de l'année : VIII, Août et Septembre (p. 648) *Mr L. Khater.*

Les moines et l'apostolat. (p. 654) *P. A. Chibli O. S. A.*

La vie dans la Béryte préislamite ; II (*fin*) (661) *P. Lammens S. J.*

Les deux Natures du Christ (p. 667) *P. A. Audin.*

Un traité médical inédit du Cheikh Nasif el-Yazigi : I (*illustré*) (p. 676) *Mr F.-E. Boustany.*

Contes et romans égyptiens. (p. 689) *Mr Gibb.*

La personnalité poétique de Ka'b ibn Zohaïr (p. 697) *Mr F.-E. Boustany.*

Bibliographie : (p. 707).

Ephémérides du mois : (p. 720).

OCTOBRE

La vie à Beyrouth sous les Croisés : I (p. 721) *P. Lammens S. J.*

Un message du Patcjarche Ignace Nemétallah (1579) : II (p. 730) *Abbé J. Azzo.*

La justice au Liban à l'époque des Chihab : II, Le Cheikh Abd-el-Laṭif Faṭhallah (p. 738) *Mr I. A. Malouf.*

L'Exaltation de la Croix, *homélie attribuée à St Cyrille de Jérusalem : II* (p. 743) *Abbé P. Carali.*

Légendes et proverbes libanais concernant les mois de l'année : IX, Octobre et Novembre (*fin*) (p. 754) *Mr L. Khater.*

Ibn 'Abd Rabbihi et son 'Iqd : XII (*fin*) (p. 758) *Mr G. Jabbur.*

Un traité médical inédit du Cheikh Nāṣif el-Yāzigi : II (p. 771) *Mr F.-E. Boustany.*

Le cinquantenaire de l'Eglise syriaque de Beyrouth : I (*illustré*) (p. 779) *Chorévêque M. Sarkis.*

Revue des Revues : Mgr Germanos Farḥāt. — Cheikh Kāmil al-Gazzi. — La Franc-Maçonnerie (p. 789) (F. T.).

Bibliographie : (p. 793).

Ephémérides du mois : (p. 800).

NOVEMBRE

Le noviciat du P. Gabriel Denbo (1772-1832) (p. 801) *P. J. Nader R. A.*

Le cinquantenaire de l'Église syriaque de Beyrouth : II (*illustré*) (*fin*) (p. 809) *Chorévêque M. Sarkis.*

La justice au Liban à l'époque des Chihab : III, Cheikh Aḥmad el-Gāṛī ; IV Cheikh Šaraf-addīn el-Qaḍī (p. 817) *Mr I. A. Malouf.*

Un traité médical inédit du Cheikh Naṣīf el-Yazigi : III (*fin*) (p. 824) *Mr F.-E. Boustany.*

Un message du Patriarche Ignace Nemétallah (1579) : III (*fin*) (p. 831) *Abbé J. Azzo.*

L'Exaltation de la Croix, *homélie attribuée à S^t Cyrille de Jérusalem : III* (p. 839) *Abbé A. Carali.*

La vie à Beyrouth sous les Croisés : II (p. 852) *P. Lammens S. J.*

Agriculture et Industrie chez les Moines (p. 861) *P. A. Chibli O. S. A.*

Varia : A propos des Centenaires de l'année. (Cheikh S. Daïdah). — Explication. — Le Qoran et la Radio. (p. 870).

Bibliographie : (p. 872).

Ephémérides du mois : (p. 880).

DÉCEMBRE

Deux hymnes byzantins (p. 881) *M^r A. Hebbi.*

La justice au Liban à l'époque des Chihab : V, Aḥmad el-Bazrī, VI, Moḥammad el-Qāḍī ; VII, Aḥmad el-Ḫaṭīb ; VIII, Younès el-Bazri ; IX, Aḥmad Taqy-ed-Dīn (p. 888) *M^r J. A. Malouf.*

L'Exaltation de la Croix, *homélie attribuée à S^t Cyrille de Jérusalem IV* (p. 893) *Abbé A. Carali.*

Les clichés littéraires (p. 907) *M^r J. Ghossoub.*

Un texte du Patriarche Macaire (p. 911) *M^r E. H. Malouf.*

La vie à Beyrouth sous les Croisés : III (*fin*) (p. 921).

La définition traditionnelle de la poésie (p. 931) *P. E. Farhat O. S. A.*

A propos de critique contemporaine (p. 937) *M^r E. H.*

Revue des Revues : Faisal entre la France et l'Angleterre (p. 940).

Varia : L'Industrie au Liban et en Syrie en 1932. — Un monument au Sacré-Cœur à Ghazir (p. 945).

Bibliographie : (p. 949).

Ephémérides du mois : (p. 964).

Tables de l'année. — Errata. (965)